الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهـــران – السانيا
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

ماجستير المدينة والمؤسسة الصناعية
تخصص: علم الاجتماع عمل و تنظيم

الفضاء العام والفضاء الخاص بين القطيعة والاستمرارية

المرأة العاملة في المؤسسة الصناعية

دراسة ميدانية بسوناطراك

إعداد الطالبة:
بـــداش وردة

تحت إشراف
د. نورية بن غبريط رمعون

لجنة المناقشة

حجيج الجنيد	أستاذ التعليم العالي،	جامعة وهـران،	رئيساً
نورية بن غبريط رمعون،	مديرة بحث،	CRASC،	مقررة
عمـــر دراس ،	أستاذ محاضر أ ،	جامعة وهـران،	مناقشا
زين الدين زمور،	أستاذ محاضر أ ،	جامعة وهـران،	مناقشا

السنة الجامعية 2011-2012

الفهـــــرس

الصفحة

المـــقدمـــة العـــامة	01
تقديم الموضوع و الإشكالية	02
منهجية و تقنيات البحث	06
الفصل الأول : المرأة بين الفضاء المنزلي و الفضاء المهني مقاربة نظرية	10
المقدمة	11
الفضاء العام	13
الفضاء الخاص	16
سوسيولوجيا الجندر	17
إشكالية المساواة بين الجنسين	26
العمل و المؤسسة الصناعية كفضاء عام	28
الفصل الثاني : المرأة في المجال العام المهني: الانفصال؟	34
المقدمة :	35
المرأة العاملة و البحث عن الهوية	36
مكانة العمل المأجور النسوي	37
الاختلاف للأدوار بين الجنسين وفضاءات العمل	38
النساء وعلاقات العمل والعائلة	39
التكوين:التأهيل والاختلاط	41
الوقت و الرضى عن العمل	42
الأمومة و الرضى عن العمل	43
المرأة بين الصراع العمل و العائلة	44
مواجهة الرجل و المرأة في المؤسسة	44
المساواة المهنية	45
الخاتمة	47

الفصل الثالث: المرأة في الفضاء الخاص المنزلي: الإستمرارية 48
المقدمة 49
تعريف للعمل و العمل المنزلي 49
العمل المنزلي وتغيير مكانة المرأة 56
اثر التباين بين الجنسين في تقسيم العمل والفضاء 57
تناقض الهوية بالمساواة 58
التوازن الصعب ما بين الأمومة والنشاط المهني 59
التقسيم الجنسي للعمل المنزلي 61
مسؤولية تربية الاطفال 62
الهوية الأنثوية للمرأة 64
الخاتمة 66
الفصل الرابع: الفضاء الخاص و الفضاء العام (أين تكمن الإستمرارية) 67
المقدمة 68
التوازن الصعب (امرأة ،أم،زوجة،عاملة) 69
الاستمرارية بين الفضاء المنزلي والفضاء المهني 70
المرأة والتغيير الاجتماعي الاستمرارية ام التغيير 71
استيراتيجية تنقل واستمرار الثقافة التقليدية 72
أشكال إعادة انتاج القوانين التقليدية 73
التنشئة الاجتماعية للذكر والأنثى 74
الخاتمة 78
الخاتمة العامة 79
قائمة المراجع 84
الملاحق 88

تقديم الموضوع والإشكالية:

تمكنت المرأة من إحداث القطيعة بين الفضاء الخاص والفضاء العام من خلال أول قفزة نوعية؛ ألا وهي الخروج من المنزل إلى ميدان العمل، كصورة أو كشكل أولي للانتقال من الفضاء الخاص، مع الأخذ بعين الاعتبار كلَّ ما يحمله الفضاء الداخلي من صفات ومنطق تقولبت فيه المرأة خلال تنشئتها.

حصول المرأة على مناصبِ عملٍ مختلفةٍ ومناصبَ سياسيةٍ متفاوتةٍ أدى بها إلى مزاحمة الرجل في الميادين الخاصة به تاريخيا واجتماعيا؛ من هنا نستطيع القول إنها حطمت إحدى أقوى العقبات من أجل تحقيق هذه القطيعة، كما أنها غيّرت من هويتها وأدوارها التقليدية؛ حيث أصبحت تكتسب أدوارا أخرى تختلف عن تلك التي انحصرت فيها في الماضي المكوث في المنزل المتعلقة بالمرأة الزوجة والأم التي تقوم بوظائف لا تتعدى جدران المنزل وأعضاءه (كالزوج والأولاد والمهام المنزلية)، وإذن شيئا فشيئا صارت تتقنّع بصفات الرجل .

أضحى للمرأة رأس مال، بفضل عائدات عملها؛ فامتلكت السيارة والمنزل وراتبا شهريا يحقق لها الاستقلالية من عدة قيود كبلتها لأمد طويل في العقود السالفة؛ هذا الوجه الجديد، هذه الأدوار الجديدة التي تظهر بها في الأسرة والمجتمع تعطيها ميزان قوة، مقارنة بمكانة الضعف التي كانت توزن بها من قبل.

إن تواجد المرأة في الفضاء الخارجي سوف يؤدي إلى إحداث خلل وهزة نوعية للنموذج الاجتماعي التنظيمي للمجتمع، خاصة احتلالَها مناصبَ متفاوتةَ الأهميةِ بقطاعاتٍ مختلفةً في العمل؛ ما يؤدي إلى عرقلة السير التقليدي للتقسيم المفروض في البناء الاجتماعي الجديد للأدوار بين الجنسين، الناتج عن ثقافة البناء الاجتماعي التقليدي، لمنطق يقوي ويعزز السيطرة الرجالية على بعض المجالات دون المرأة؛ فلا بأس أن نعرّج بعض الشيء على الظروف التي أنتجت هذا التقسيم وهذه الثقافة؛ فالمعطيات الاقتصادية والسياسية والديمغرافية وكذلك الجغرافية أو الظروف الاجتماعية للمرأة والرجل كانت تحُول دون قدرة المرأة آنذاك على القيام ببعض الأعمال الوعِرة؛ فانحصرت على الرجل كونه يستطيع تحمُّلَ المشاقِّ لطبيعته الفيزيقية، في الوقت الذي تتحمل المرأة بعض الأعمال المنزلية التي ربما لا تتطلب جهدا كبيرا وإنما تأخذ وقتا كبيرا.

هذه المفارقة الطبيعية للمرأة والرجل سوف تتعدى كونها مقارنة طبيعية لتصبح عبارة عن ثقافة مجتمع تتطور وتأخذ أشكالا كثيرة ومتعددة ليتمَّ إنتاجُها ويُعادَ عبر الأجيال بصورٍ وأشكالٍ مختلفة.

قد يستغل الرجل هذه الظروف التاريخية من أجل ادعاء سيطرته الرمزية على المرأة، كما أنه سوف يوظف قُوًى أخرى تتمثل في العائلة الكبيرة التي تحميها الأم بسلطة الأمهات:[1]« Pouvoir des mères ».

كما تشير قادون في كتابها لسلطة الأم التي تخلق أو تنتج ميكانيزمات غاية في التعقيد، تعطي لكل فرد من أفراد العائلة دورا مُعَيَّناً مغلفا بسلطة معيَّنةٍ، غالبا ما يحوز عليها الرجل، كالأخ الأكبر(حتى عند زواجه تواصل الأم مراقبة حياته الزوجية والتحكم في زوجته باعتبارها الوصيةَ الوحيدةَ على ابْنها حتى ضد زوجته، مقابل إعطائه بعضَ التحفيزات في العائلة؛ كأن يتحكم فيها)، إذن المرأة تتقاسم مع ابنها هذه السلطة الرمزية فالابن يأخذ من والده هذه السلطة ويعطيها للأم التي تعطيها بدورها للابن، ومن هنا ينشأ تعود الرجل على السلطة سواء في العائلة أو كما سنراه في المجتمع بمختلف قطاعاته.

وكما نعلم فالمجتمع دائما في حركة وتغيير وهذه الحركية الاجتماعية تعمل على خلق أدوار جديدة وتغيرات جذرية فيه وتنشأ عنها ظروف مغايرة بفعل التقدم والتطور التكنولوجي للمجتمعات، وبفعل الموجات الحضارية للعالم الغربي الذي يفرضها على العالم الثالث بطرق مختلفة منها: تطور الاستهلاك والذوق والمستوى المعيشي للأسرة والأفراد، وهو ما يتطلب رؤوس أموال ومصاريفَ ضروريةً كبيرة، وبالتالي حتميةَ بذْلِ جهدٍ أكبرَ للاستجابة لهذه المتطلبات، كما ساهم عامل التعليم والتمدرس للنساء في تنامي الوعي للمرأة وفي ضرورة احتلالها أعلى مراكزالقرار بالمشاركة في مختلف قطاعات المجتمع؛ فتعلم المرأة يعتبر أكبرُ عاملٍ جذريٍّ في تغيير أوضاعها الاجتماعية والعائلية بتوجهها نحو الثقافة المدنية الحضارية الحديثة، وذلك بانخراطها في التجمعات النسوية لتحرر الوعي لحماية حقوق المرأة في المجتمع بالمساهمة كالرجل في تشييد الاقتصاد والسياسية وأخذ القرارات في المجتمع.

مع الوقت والتغيير الذي طرأ على حياة المرأة تبدأ شيئا فشيئا تتلاشى تلك النظرة والمعاملة التقليدية التعسفية للمرأة، فيبدأ نشوء ذلك الشعور لديها بأنها عنصرٌ فعالٌ في تقدم المجتمع، بضرورة فرض نفسها كعامل مهم ومكمل في الحياة، ما يجعلها يدا عاملة نشطة في الفضاء العام، مع العلم أن الضرورة المادية تفرض على الرجل إسهام المرأة في الدخل العائلي بدافع نفعي بالنسبة له.

تفرز لنا هذه الحاجة تقسيما جديدا للأدوار، يؤدي بالمرأة إلى القيام بعدة مهامّ وأعباء، يصعب عليها الاستجابة لها جميعِها، من هنا بالذات نبدأ في طرح الأسئلة التمهيدية ببحثنا، فهذه الصعوبات التي تبدأ المرأة تقف عندها يعتبر أساسها صعوبة تحقيق التوازن بين العمل المترلي والعمل المهني في المؤسسة الصناعية من حيث كثرة الوظائف التي هي مجبرة على تأديتها، كون المجتمع والأسرة يجعلانها دائما هي المسؤولة الوحيدة لاختيارها الخروج لأداء أدوار أخرى كانت في السابق من مسؤوليات الرجل، وبالتالي ستجد المرأة نفسها أمام تحديات جسمية وآثار

---

[1] GADANT : « Femmes et pouvoir : le pouvoir traditionnel des mères », in peuples méditerranées, n° 48-49, Juil,Dec ,1989 ,PP5.8.

وخيمة تجعلها تقع في دوامة من الأسئلة، فما هي يا ترى استراتيجيات المرأة المتبعة لمحاولة تحقيق هذا التوافق بين الفضاء العام الخارجي المهني والفضاء الخاص المترلي (المرأة العاملة كمربية ومسؤولة بيت)؟ ما هي ميولاتها بين الجانبين؟ إلى ماذا تهدف بمواصلتها التواجد في الخارج و الداخل؟ وما هي الرهانات والتضحيات التي تدفعها؟

المرأة حتى وهي عاملة تعترف بواجباتها المترلية، عكس الرجل الذي يعترف فقط بدوره كعامل، وفي إطار العلاقة بين الجنسين نشير إلى أن الأدوار والمهامَّ التي تقوم بها المرأة في المترل هي مجهودات وأعمال لا تتسم بالقيمة الاقتصادية أي أنه عمل غير مأجور "travail non rémunéré".

يمكن حصر هذه الممارسات وهذه التطورات في إطار الهويات الذكرية والأنثوية: فهوية المرأة لا تنفصل عنها الهوية الطبيعية للمراة الفتاة والزوجة والأم، في الوقت الذي تبنى وتتطور الهوية الذكرية حول العمل الإنتاجي، فمن هنا يمكننا الاستنتاج أن الفرص المتاحة للمرأة لا تخرج عن إطار الأشكال الخاصة (les formes des privé) كما يُعْتَرَفُ بها: فالتقسيم الاجتماعي للعمل يساوي الرجل بالعمل ويساوي المرأة بالعائلة (هذه الفكرة تبين لنا جليا قوة البناء الاجتماعي للأفكار والثقافة المتعلقة بالذكر والأنثى) بالعمل على كبح المرأة والإغلاق عليها في حالات ازدواجية التبعية (الاقتصادية والهوياتية) هذا هو الواقع الذي توصلنا إليه في الميدان انطلاقا من الحوارات التمهيدية. في المؤسسة نلتمس انقسام هوية المرأة بين المترل والعمل ورغبة هؤلاء النساء في التمسك بكلتا الهويتين؛ إذن القضية لا تتعلق بالعمل ولا تقف عند ثقافة العمل ولكن الأمر يتعلق بقيمة إضافية للمترل.

"أظهرت نتائج الأبحاث التي أقيمت من طرف عدة برامج عالمية، فيما يخص مشاركة المراة في المجال العام أنه لا يوجد هناك قوانين فيما يخص الفروق الشكلية التي تعاني منها المراة في إطار توجهها نحو الفضاء العام بسبب العوائق السوسيو- ثقافية التي تشكل عراقيل في حياتها العملية وفي رغبتها للتوجه الى مراكز المسؤولية وأخذ القرار.[1]

كما تعرضت سعاد خوجة في نفس الصدد الى الصراع الذي تتعرض له المراة يوميا بهدف الظهور في الفضاء العام والخروج من الفضاء الخاص؛ حيث تطرح في كتابها عدة تساؤلات من أهمها : " كيف أن المرأة كانت في كل الأوقات وفي كل الأماكن عرضة للإقصاء من الفضاء العام وحصرها في الفضاء الخاص"[(2)].

كما سارت معظم دراسات الـــ CRASC على هذا النحو؛ أين تطرقت إلى المرأة واندماجها في المجتمع والعائلة بالتعرض إلى عملها المترلي وحياتها الزوجية وكل مايتعلق بالأدوار المنوطة بها، ومختلف التناقضات الاجتماعية التي تعاني منها المرأة كعاملة وكعضو في العائلة والمجتمع"[(3)].

---

[1] le ministère de la santé et FAO : Stratégie genre, mai, 2002.)

[(2)]Khoudja (s) : nous les algériennes la grande solitude. Ed Casbah, Alger,2002.

[(3)]Benghabrite-Remaoun : femmes et intégration socio-économique, enquête nationale réalisée par le centre de recherche en anthropologie social et culturel (CRASC) à l'initiative HDFLF,2006

وتؤكد تلاحيت الفكرة بالاعتماد على بعض المعطيات الإحصائية للمركز الوطني للإحصاء التي درست العمل عند المرأة وتطوره؛ فانتقدت ودرست العلاقة بين العمل المأجور ومسار العمل المترلي؛ حيث تصرّح :« أن النظريات الاقتصادية لا تأخذ بعين الاعتبار العمل المترلي للمرأة؛ فمشروع التنمية المسطر من طرف الدولة projet de développement étatique يقصي المرأة ويوجهها بالدرجة الأولى إلى العمل المترلي كأولوية ناتجة عن التقسيم التقليدي القديم لأشكال الإنتاج".[1]

(عبروس ذهبية)[2] أيضا تدرس وتنتقد العمل في أن يكون عاملا للتحرر أو التغيير وتصرح بأن الوظيفة السوسيو اقتصادية للأجر النسوى متضمن ومتداخل مع المنطق الرمزي المتعلق بالمجتمع التقليدي.

كما تعتبر العائلة متغيرة لها أثر وأهمية في تحديد مسار الفرد واندماجه في المجتمع كونها المؤسسة الأولى للتنشئة الاجتماعية؛ فهي التي تساهم في تكوين الهوية الاجتماعية وهوية الجندر "النوع الاجتماعي"، وبالتالي فهي التي تحدد ثقافة الذكر والأنثى فتنتج ثقافة تحمل أفكارا تنتقل إلى المجتمع من خلال الجنسين فتتشكل بالتالي مكانة المرأة مقابل مكانة الرجل.

يتوجه تركيزنا نحو العلاقات التي تربط المرأة بالرجل وإلى حياتهم الشخصية الخاصة بالمقارنة مع الحياة العامة أي الفضاء الخاص بالمقارنة مع الفضاء العام في هذا الصدد يقول J.C kaufman [3] "الواقع يتمثل في الثورة اللامنتهية للاستقلالية الخاص. الهدوء الزوجي المؤسس على مساومات خفية بين الزوجين وعلى تضحيات غير علنية بينهما، ما يرضي المحيط المؤسس على العقلية التقليدية للمنطق الرجولي ما يجعل الأشياء تمر وتواصل نحو البحث عن المساواة". هذه المقولة ترمي إلى أن السعي نحو المساواة الكلية بين الرجل والمرأة ما هي إلا أسطورة لا أساس لها من الواقع بل المجتمع مبني على اللامساواة، وبناء الشخصية والهوية لدى الجنسين يسير على هذا الأساس.

لهذا نوجه سؤالنا نحو العمود الفقري لبحثنا ألا وهي العلاقة بين العمل والعائلة والأدوار التي تؤديها المرأة بين الاثنين، وعلاقة المرأة بالرجل؛ فدراستنا تتوجه نحو الفضاء العام من خلال تواجد المرأة فيه كعاملة مع الرجل تزاحمه ميدانه.

إذن فمدى إمكانية المرأة في إحداث القطيعة مع الفضاء الخاص أم أن الفضاء الخاص يذهب معها إلى ميدان العمل؛ حيث تبقى مرتبطة بمترلها وعائلتها فكريا وفي بعض الأحيان حتى جسديا، فهل المجال المترلي العائلي هو مرتبط بالضرورة بالمجال المهني؟ بالتوجه إلى دراسة وتحليل سلوكاتها أثناء أداء مهمة العمل وتحركاتها في ميدانه وحديثها، فهل يدل على ثقافة سيدة مترل أم هو سلوك وثقافة امرأة عاملة نرى إذا ما كنا بالفعل سنلتمس منطق

---

(1)Talahite Hakiki fatiha :femmes individuation , individu (e) N°1 oct,1991.

(2)Abrous (D) : l'honneur face au travail des femmes en Algérie. Ed L'harmattan ,Paris,1989.

(3) J.C.Kaufman : le trame conjugale analyse du couple par sonlinge, Paris, Nathram,1992.

الفضاء الخاص في الفضاء العام أي هل تواجد المرأة في العمل يحدث القطعة مع منطق الحياة الخاصة المترلية أم هناك استمرارية للخاص في العام؟

2- منهجية وتقنيات البحث:

أغلبية الدراسات حول العمل داخل المؤسسة الصناعية تتطرق إلى القيم التنظيمية لفضاء يحتاج بالضرورة إلى منطق وتنظييم عقلي، كما تستوجب سلوكات متقدمة وحديثة في العمل.

العامل في المؤسسة الصناعية يتميز بالفعالية في التواجد(le savoir faire. être le savoir) هذا ما يستجوب أهمية وضرورة التفريق بين المجال الخاص والمجال المهني (F.herzberg1971) "العمل يستطيع ان يكون نشاطا مهما كونُ العمال ينتظرون من عملهم أكثرَ من الأجر الذي يتحصلون عليه" هذا يعكس ثقافة العمل والتنظيم وتقسيم الوقت والمجال، فهل ينطبق الأمر على المرأة العاملة في الجزائر؟

في خظم تحليل سلوكها وطريقة تنظيم وقتها ومجالاتها من خلال التركيز على نشاطاتها وأفعالها سوف نحاول دراسة قضية تواجد المرأة العاملة في المؤسسة الصناعية انطلاقا من الفرضيات الأساسية التالية للبحث:

1- تواجد المرأة في الفضاء العام بالخصوص في ميدان العمل سوف يُحْدِثُ اختلالا في تقسيم الأدوار الناتجة عن البناء الاجتماعي بين الجنسين، ويعزز إمكانية إحداث القطيعة بين الفضاء الخاص (المترل) والفضاء العام (المهني).

2- طريقة أو كيفية استثمار المرأة للفضاء العام في العمل يساهم في الحفاظ على النظام المؤسس في الفضاء الخاص والمتمثل في ترسيخ الوظائف المترلية وتأكيد التواصل بين المجالين الخاص والعام.

معناه محاولة معرفة أين تكمن القطيعة والاستمرارية، وبالموازاة تأكيد أو تفنيد الاستمرارية وإعادة إنتاج المنطق الدوماستيكي (المترلي) في ميدان العمل من طرف هؤلاء النساء. كيف ذلك؟

.بمراجعة سلوك المرأة العاملة في ميدان العمل و.بملاحظة طبيعة العلاقات بين الجنسين (la mixité)

وكذلك محاولة الغوص في كيفية تنظيم وتقسيم الوقت.

3- إن أهمية دراسة العلاقة بين الجنسين لا تكمن في دراسة العلاقة بين الرجل والمرأة في حد ذاتها، إنما في العناية .بمختلف الإشكالات المتعلقة بهؤلاء الفاعلين في الحياة اليومية، أي الاهتمام خاصة بالفعل الاجتماعي لكليهما؛ معناه دراسة الفرد كفاعل اجتماعي(être social)، نتوجه بالتالي للنظر إلى الممارسات الاجتماعية للمرأة، معناه التوجه نحو مختلف الفضاءات الاجتماعية أين يعتبر الفرد فاعلا اجتماعيا. .بما أن الفضاء العام المهني يخضع نظريا لمنطق تنظيمي فالعائلة تخضع لروابط حميمية يشترك أعضاء الفضاء الخاص في تقاسمها، إلا أنه يبقى كلا المجالين متداخلين

رغم انقسامهما، ما يجعل قضية التباين و الاختلاف بين الجنسين أو الشّبه في درجة كبيرة من التعقيد، بل ربما أكبر من أن ينحصر في نظرية كلاسيكية تقوم على الفصل بين فضاء خاص وآخر عام[1].

فمنطق تقسيم الفضاءات يرتبط بديناميكية التأثير والتأثر مع الأخذ بعين الاعتبار الاستقلالية الجزئية لكلا الفضائين العام والخاص .

تقسيم الفضائين الجزئي يبقى تقسيما وهميا[2] بين المرأة والرجل، فجعل الفضاء ذكوريا أو أنثويا،هو نتاج لتمثّلات وممارسات في إطار العلاقة بين الجنسين.

اهتمامنا يتوجه نحو هذا التداخل بين الفضائيين وعندما نقول تداخل فإننا نتساءل بطريقة ما انفصال الفضائين إلا محاولة للفهم والبحث عن تحقيق فرضية أن هناك تواصلا بين الفضاء الخاص والعام للمرأة بالخصوص في إطار تأديتها لمختلف الأعمال المترلية وعملها خارج المترل .بمحاولة فهم كيفية قضاء وقتها وتقسيمه أي نتوجه نحو السلوكيات والممارسات في إطار علاقة الجنذر وعلاقات الاختلاط في كلا المجالين.

فترولا لما نريد التوصل إليه نجد أنفسنا مجبرين في دراستنا على اعتماد المنهج السوسيوانتربولوجي الذي يتوجه إلى دراسة المعايير والقيم للجماعات على أساس ديناميكية الاختلاف بين الجنسين بأنماط العيش وبالمفرقات للواقع المعيش،

ما يستوجب العمل بالمنهج الكيفي الذي يفرض علينا أهمية الملاحظة التي تساعدنا على الوصول إلى أدق التفاصيل للحياة والتجارب الاجتماعية.[3]

كالملاحظة بالمشاركة والملاحظة المباشرة مع النساء في المكاتب أثناء العمل نرافق هؤلاء النساء بفضل علاقة الصداقة التي أنشأناها مع المبحوثات في المؤسسة طوال السنة التي قمنا فيها بالبحث، كما أننا نرافقها في الغَدَاء أين تكون لنا الفرصة الكبيرة لاكتشاف عدة سلوكات وأحاديث تخرج عن إطار الرسميات، وحتى أثناء مغادرة العمل في وسائل النقل للشركة، إذن ما أتاح لنا فرصا عديدة للاحتكاك بالمبحوثات في عدة مواضع ومناسبات بالاستماع إلى مختلف الأحاديث والاطلاع المباشر على سلوكات وممارسات مختلفة للنساء العاملات في المؤسسة الصناعية. هذه المعلومات بالطبع ساعدتنا على فهم كيفية انتقال المنطق والممارسة الدوماستيكية إلى ميدان العمل.

كما أن الملاحظة بالمشاركة تساعدنا على إجراء مقابلات عميقة، بحيث تكون لدينا فرصة استطلاعية مهمة، مع العلم أن الاستطلاع يحدد لنا مميزاتٍ وخصائصَ شخصيةً للمبحوثات ويساعدنا في طريقة وكيفية التوجه إلى المبحوثات، كما يوجهنا إلى محور المقابلات ونصوصها: أي كيفية طرحنا الأسئلة وطريقةِ عرضها لوضع المبحوثة في

---

(1) Maurice Godelie : la production des grands hommes, Ed fayard, Paris, 1982 p30
(2) Idem, p30
(3) Philipe, Alonzo et Al. : « Travail, famille et genre une relation à double sens », In : femmes, genre et société l'état des savoirs, Margaret et Mariani, éd, la couverte, Paris, 2005, p 374

وضعية مريحة. فإذن تم إجراء البحث الميداني بالاعتماد على هذه التقنيات لعاملات مؤسسة سونا طراك الصناعية لنشاطات المصب، بدأت الدراسة الاستطلاعية الأولى في بطيوة *ارزيو*وانتهت في وهران ودامت مدة البحث سنة كاملة مابين ارزيو ووهران.(Aval).

أجرينا المقابلات مع حوالي ثلاثين (30) امرأة ولكن بعد مراجعة المقابلات وكتابتها تم الأخذ بعين الاعتبار عَشْراً (10) منهن تم التركيز عليهن واستخدامُهن في التحليل والكتابة. أما الأخريات فاستعَنَّا بهن عند الحاجة .

تتميز المقابلات بالتنوع من حيث السن والمركز المحتل في المؤسسة، والحالة الاجتماعية فتتراوح بين العازبات والمتزوجات ولكن نركز على المتزوجة خاصة التي لديها أطفال وبداية التفكير في الموضوع أي في مرحلته الاستطلاعية تزامنت مع انعقاد ملتقىcodesria[1]، أين كانت لنا فرصة المشاركة وعرض الموضوع والنقاش فيه والاستفادة من مختلف الانتقادات والتوجيهات للباحثين المشاركين والأستاذة، كما تلقينا توجيهات عميقة الأهمية في جانب القراءات النظرية للموضوع، أما فيما يخص الصعوبات التي واجهناها فهي صعوبات تعترض كل بحث سوسيولوجي ولكن الصعوبة التي أوقفت سير العمل لعدة مرات هي أننا أنجزنا العمل باللغة الفرنسية بصعوبة وتعرض لعدة انتقادات، تم إعادة كتابته مع بعض التصحيح بنفس اللغة (الفرنسية) ورفض تماما، ما توجب علينا إعادة إنجاز وهيكلة العمل مع كتابته باللغة العربية وبناء جديد للمعلومات الإضافية من أجل بناء المعنى، ما تطلب جهد أكبر ووقتا أكثر.

[1] CODESRIA : conseil pour le développement de la recherche scientifique en Afrique 2007

المقدمة:

في البداية نشير إلى أن الفضاء العام هو مساحة مسموح بها للجميع وفي كل وقت، بعكس الفضاء الخاص الذي يكون محددا لأشخاص معينين أو لجماعة صغيرة العدد.

صاحبت موجات الوعي لدى المرأة تنقلها إلى فضاء جديد هو الفضاء الحضري (المدينة، أين يختلف شكل السكن وشكل القطاعات العمومية والنقل والخدمات والمناطق الحضرية حيث توجد المرافق العامة وهياكل الرعاية للأطفال والحضانة، ما يعطي للمرأة أكبر فرصة لاحتلال الأماكن العامة والتوجه نحو الفضاء العام من أجل العمل.

كما يوجد هناك عامل بالغ الأهمية ساعد المرأة على إمكانية مواصلة تواجدها في الفضاء العام؛ هو سن الزواج المتأخر الذي يتراوح بين 26 سنة و 28 سنة- في المناطق الحضرية وانخفاض معدلات المواليد أيضا سهّل المهمة للمرأة لأنه يعتبر أكبر عائق لتوجهها نحو سوق العمل، فإذن ظهور النساء في شوارع الجزائر للبحث عن المواطنة الحضرية والمكانة الاجتماعية، أثار جدلا وتساؤلات عديدة، لأن ظهورها في الفضاء العام هو في حد ذاته يعتبر تفككا وتشكيكا في النظام الرمزي ويناقض القانون الذي هو في غالب الأحيان نتيجة للمعيار الاجتماعي والقاعدة الاجتماعية علاوة على ذلك الدور الاقتصادي و دعوة سوق العمل إلى إجراءات ومفاوضات جدية، كذلك ظهور التغيرات في التنمية الاجتماعية والمساواة بين الجنسين.

تجدر الإشارة إلى الأعمال العديدة التي ناقشت تواجد المرأة في الفضاء العام بتمعن شديد في محاولتها تسليط الضوء حول الإحصاءات المتعلقة بالجنسين وبالأخص الأدوار التي تلعبها المرأة فيما يخص الفضائين وإمكانية التحدي بجعل المسافة بين وظيفتها الإنجابية والداخلية وبين استقلاليتها كفرد وكمواطن وبالتالي كعاملة، بغض النظر

عن تواجدها في المساحات العامة كمساحات الاستجمام، المقاهي، المطاعم، قاعات السينما، المحلات والمتاجر والسوق إلى غير ذلك من الأماكن العامة التي أصبحت نسوية أكثر منها ذكورية؛ مما سيزيد من حدة التفاوض بين الجنسين(les négociation entre les deux sexes)

حتى لو كان الفرق بين الممارسات الاجتماعية الموروثة والجديدة لا تزال تحت المراقبة، فالحدود بين المساحات الخاصة والعامة والمختلطة تعد من العناصر القديمة؛ فلا جدوى من الهروب من واقع الفضاء الجديد، أين يتواجد الاختلاط بين الجنسين في عالم معقد من العلاقات في الفضاء الاجتماعي، لأن الحيز العام هو دائما تحت المراقبة الاجتماعية والحدود الفاصلة بين الفضاء الخاص والحيز العام هي فواصل وحدود تقليدية يعاد إنتاجها وبناؤها.

الفضاء العام:

الفضاء العام هو عبارة عن مجموعة من الأشخاص المجتمعين من أجل مناقشة قضايا ذات منفعة عامة، هذه الفكرة ظهرت في أوروبا الحديثة في المؤسسات والفضاءات العامة المشتركة البرجوازية التي تتدخل في شؤون السياسية المطلقة، هذه الفضاءات لديها مهمة الوساطة بين الدولة والمجتمع[1].

يركز هابرماس على الديمقراطية مع التشديد على المشاركة السياسية باعتبارها جوهر المجتمع الديمقراطي وعنصرا أساسيا في التنمية الذاتية وقد انتشرت دراسته للتحول الهيكلي من المجال العام في جوهر المجتمع الديمقراطي وباعتباره عنصرا أساسيا في تنمية الشخصية، وبتناقض أشكال مختلفة من فاعل ومشارك في المجال العام البرجوازي في العنصر للديمقراطية الليبرالية أكثر وخصخصة مع أشكال السياسة للمتفرج في مجتمع الصناعية البيروقراطية وفي وسائل الإعلام ويسيطر على النخب في المجال العام وقد نشرت دراسته لهذا المجال العامّ في 1962، وعلى النقيض من أشكال مختلفة من المادة الفعالة في المجال العامّ البرجوازي في العصر البطولي للديمقراطية الليبرالية القائمة على المشاركة في خصخصة معظم أشكال السياسة عارض وتشمل موضوعين رئيسين هما؛ الصناعية في مجتمع البيروقراطية في وسائل الإعلام والنخب تسيطر على المجال العام في تحليل التكوين التاريخي والحياة العامة البرجوازية، يليه سرد

(1) http : www. Espacestemps. Net/document 1178.html.

لتغيرات هيكلية ذات المجال العام في الحقبة المعاصرة مع صعود رأسمالية الدولة، وثقافة الصناعات ومواقف الشركات بشكل متزايد اقتصاديا و الشركات التجارية الكبرى في الحياة.[1]

الموضوعان الرئيسان من كتابه يتضمنان تحليلا للسفر التكويني التاريخي لبرجوازية الحياة العامة، يليه سرد للتطور العام البنيوي في الحياة العامة في العصر الحديث مع ظهور رأسمالية الدولة، والصناعة والثقافة ومواقف أقوى الشركات الاقتصادية الكبيرة والمنظمات غير الحكومية، والشركات التجارية الكبيرة في الحياة العامة ليصبحوا مواطنين مستهلكين في المقام الأول للسلع والخدمات والإدارة على هذا الحساب اتخذت كبرى المنظمات الحكومية والاقتصادية في المجال العام في حين أن المواطنين أصبحوا المستهلكين الرئيسيين للسلع الخدمات وسياسة الإدارة. هابر ماس رسم أول مرة نموذجا لما أسماه "تحليل الاتجاه على نطاق واسع في المجال العام البرجوازي" تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتحليل نموذج يسميه "المجال العام البرجوازي"، ومن ثم يضعه في مقدمة الكتاب.

تحقيقنا يقدم صورة مبسطة للعناصر الليبرالية البرجوازية للحياة العامة في انحطاطه في القرن 20 وهابر ماس يتحدث في مقدمة الكتاب عن التحول الاجتماعي في دولة الرفاه بإعطاء صورة مبسطة عن العناصر الليبرالية البرجوازية في الحياة العامة وتحولها في دولة الرعاية الاجتماعية في القرن التاسع عشر. [2]

المشروع رسم على مجموعة متنوعة من التخصصات بما فيها الفلسفة والنظرية الاجتماعية الاقتصادية والتاريخ والنظرية الاجتماعية، ويعتمد المشروع على مجموعة متنوعة Supradisciplinary ووضع مالثوس ممثل معهد البحوث الاجتماعية Instantiates مجمل التخصصات بما في ذلك الفلسفة والنظرية الاجتماعية، الاقتصاد والتأريخ، ومن ثم الضوئية التاريخية أساس أنه في معهد تطوير مشروع النظرية النقدية، بعد ترسيخ الفكرة العامة للبرجوازية والرأي العام والدعاية والوظائف السياسية ومفهوم الفكر ودور المجال العام، و قبل أن يصور التحول الاجتماعي هيكلية من المجال العام والنقد الأجنبي بعد تحديد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الوظائف العامة، و التحولات في مفهوم الرأي العام في الفصول الثلاثة الختامية وتحليل الهياكل الاجتماعية والوظائف في مفهوم المجال

[1] Idem : espace-temps
[2] Idem : espace-temps

العام البرجوازي والرأي العام والإعلان والسياسية ومفهوم وأيديولوجية المجال العام من قبل التحول الهيكلي الاجتماعي من المجال العام والتغيرات وإجابته في النص هو ملحوظ بحلول الدقة المفاهيمية وخصوبة الأفكار العامة والتغيرات في مفهوم الرأي العام في الفصول الثلاثة الأخيرة، خصائص الكتابة لهابرماس، ويحتوي على هدف أساسي أكثر موضوعية تاريخية، فيه جزء كبير من العمل التاريخي في وقت يتسم فيه النص بالدقة المفاهيمية والخصوبة للأفكار المميزة للكتابة.

وكتب هابرماس في مقدمة الدراسة" في مفهوم المشاركة السياسية" التي قدمت مفهوما أصليا للمشاركة السياسية الديمقراطية التي كانت تستخدم كقاعدة لقياس اتجاهات الطلاب، و جهات النظر والسلوك والمشاركة السياسية والتي تنطوي على تصميم المشاركة الحقيقية السياسية الديمقراطية التي استخدمت كمعيار لقياس اتجاهات، كما كان في وقت لاحق في التاريخ، للقيام بأعمال الدراسات من المجال العام لهابرماس رسم الطلاب، وجهات النظر، والسلوك والمفاهيم المختلفة للديمقراطية بدءا من الديمقراطية اليونانية إلى أشكال الديمقراطية البرجوازية إلى المفاهيم الحالية للرأسمالية، كما كان في وقت لاحق لدراسة المجال العام، ورسم هابرماس مفاهيم مختلفة للديمقراطية بدءا من الديمقراطية في دولة الرفاه على وجه الخصوص الديمقراطية اليونانية، أشكال الديمقراطية البرجوازية الحالية وقارن الديمقراطية التشاركية للحركات الديمقراطية اليونانية والديمقراطية البرلمانية البرجوازية على وجه آخر، وقال إنه يعارض المحاولات الجارية إلى الحد من مشاركة المواطنين في دولة الرفاه والديمقراطية القائمة على المشاركة من اليونانيين والحركات الراديكالية الديمقراطية والديمقراطية البرلمانية البرجوازية في أنفسهم التي من شأنها أن تكون ذات سيادة في المجالات السياسية والاقتصادية ضد العالم والأشكال الحالية. ودافع هابرماس في وقت سابق عن الراديكالية بمعنى الديمقراطية للشعب الذي سيكون السيادة في الديمقراطية البرلمانية وبالتالي يحاذي هابرماس نفسه مع تيار الديمقراطية المجالين السياسي والاقتصادي ضد الأشكال الحالية للديمقراطية البرلمانية. ودافع هابرماس عن المبادئ الشعبية، والقانون الرسمي والحقوق التي يكفلها الدستور والحريات المدنية في عرض نموذج من الديمقراطية البرجوازية في وقت سابق لانتقاد تكنولوجيا المعلومات للمجتمع البرجوازي.

الفضاء الخاص:

في دراسة لسوزان كرول روجارس حول السلطة الأنثوية والسلطة الذكورية في المجتمع الجزائري[1]، تشير إلى ثلاثة عوامل تركب الفضاء الخاص الدوماستيكي (الحديقة، المترل، الإسطبل)، فترى أن المكان الأكثر خصوصية والأكثر أنثوية هو الحديقة le jardin المختبئة وراء المترل أين الرجال لا يعبرون إلا إذا طلب منهم ذلك، وأين سلطة القرار في الزرع وثقافة توزيع المنتوجات لا تعود إلا للمرأة في المترل، أيضا يعتبر مجالا أنثويا والمطبخ يعتبر مركز النشاط المترلي والمكان الذي تقضي فيه المرأة أكثر وقتها، وهذا المجال لا يدخله الرجل إلا في حالة اجتماعية مع المرأة للأكل أوالنوم ولكن لا يقوم معها بأي أعمال في هذا المجال بالتحديد، بل إذا ما تواجد فيه فلا يتسم إلا بالصمت والملاحظة وإذا ما تكلم فلِطلبِ شيْءٍ ما، فلا يزيد إلا من أشغالها المتراكمة.

أما الإسطبل فهو يتواجد بجانب المترل، وفي مهامه يشبه المطبخ، فالمرأة عليها بتقديم الكثير من الوقت للاعتناء بالحيوانات، كون هذه الوحدة المترلية هي الوحيدة التي تخرج عن نطاق الحي وكل ما هو عام يتماشى مع القوانين التي عن طريقها المجموعات الجنسية هي متفرقة تمام nettement séparés أين كل واحد مسؤول على مجاله على الرغم من هذه الدراسة لسوزان التي تعبر عن الشكل القديم للفضاء العام والخاص، إلا أنه يعطي صورة واضحة للأدوار الأنثوية والذكرية تلك المتعلقة بالمرأة هي كل الأدوار التي تعنى بالنظام القريب إنما التي يعنى بها الرجل فهي متعلقة بالنظام البعيد.

سوسيولوجيا الجندر:

---

[1] Carol roger(S) : pouvoir féminin et pouvoir masculin en Loraine, in Henri mendras –Marco oberti : le sociologie et son terrain, Ed Armand colin, Paris , 2000 p 28-29.

تشير الأدبيات إلى أن مصطلح جندر "النوع الاجتماعي" استخدم لأول مرة من قبل "آن أوكلى [1] وزملائها من الكتّاب في سبعينيات القرن الماضي، وذلك لوصف خصائص الرجال والنساء المحددة اجتماعياً في مقابل تلك الخصائص المحددة بيولوجياً.

غير أن البعض يرجح أن استخدام المصطلح وانتشارَه في الأدبيات العالمية كان خلال فترة الثمانينات من القرن الماضي، وهي الفترة التي اتسمت بمناقشات مكثفة حول أثر سياسات التكيف الهيكلي لأوضاع المرأة.

وكاتجاه عام فإن المصطلح يشير إلى التفرقة بين الذكر والأنثى على أساس الدور الاجتماعي لكل منهما تأثراً بالقيم السائدة، وفي هذا السياق، تتطلب عملية استجلاء مفهوم الجندر أو "النوع الاجتماعي" التمييز بينه وبين مفهوم الجنس أو "النوع البيولوجي"، فبينما يقتصر مصطلح الجنس Sexe على الاختلافات البيولوجية بين الرجل والمرأة ويتسم بالتالي بالجبرية والاستاتيكية كون الفروق الجسدية بين الرجل والمرأة فروقا ثابتة وأبدية، نجد أن مصطلح الجندر مفهوم دينامي؛ حيث تتفاوت الأدوار التي يلعبها الرجال والنساء تفاوتاً كبيراً بين ثقافة وأخرى ومن جماعة اجتماعية إلى أخرى في إطار الثقافة نفسها[2] .

فالعرق، والطبقة الاجتماعية، والظروف الاقتصادية، والعمر، عوامل تؤثر على ما يعتبر مناسباً للنساء من أعمال.

ولذا فإن طرح مفهوم الجندر كبديل لمفهوم الجنس يهدف إلى التأكيد على أن جميع ما يفعله الرجال والنساء وكل ما هو متوقع منهم، فيما عدا وظائفهم الجسدية المتمايزة جنسياً، يمكن أن يتغير بمرور الزمن وتبعاً للعوامل الاجتماعية والثقافية المتنوعة.

وفيما يرى أنصار مفهوم الجندر أو النوع الاجتماعي أنه يعبر عن اجتياز آخر الحواجز على طريق تحقيق العدالة بين الرجال والنساء لأنه يشمل التحول في المواقف والممارسات في كافة المجتمعات، نجد مقابل ذلك العديد من الانتقادات للمفهوم واستخدامه، وهي تلك الانتقادات التي يمكن إجمالها في التالي:

---

[1] FILL : ll O : Concept html

[2] مصطلحات نسويه .... الجندر

يركـــز مفهـــوم الجنـــدر علـــى الأدوار الاجتماعية التي هي جزء من النظرية الوظيفية البنائية. وبينما تستبعد هذه النظرية مفاهيم القوة والصراع في تفسيرها للظواهر، يرجع إطار النوع الاجتماعي قضية المرأة إلى الاختلال في ميزان القوة والنفوذ بين الجنسين، وينادي بإعادة توزيع القوة بينهما من خلال مراجعة توزيع الأدوار والفرص. (1)

يستخدم إطار النوع الاجتماعي الفجوة بين أوضاع الرجل والمرأة أساساً لقياس نهوض المرأة، في حين أن مساواتها مع الرجل في كثير من المجالات لا تعني بالضرورة نهوضها؛ إذ أن تساوي نسبة تمثيل الجنسين في المجالس النيابية على سبيل المثال قد لا يؤدي إلى اتخاذ القرارات المناسبة للمرأة لتمكينها إذا كان هناك ضعف في وعى النائبات البرلمانيات بقضايا المرأة.

يرجع الفضل في استخدام مصطلح "الجندر" الى منظمة العمل الدولية؛ وهو مصطلح يشير الى العلاقات والفرو قات بين الرجل والمرأة التي ترجع إلى الاختلاف بين المجتمعات والثقافات والتي هى عرضة طوال الوقت للتغيير.

ومصطلح "الجندر" لا يعد بديلا لمصطلح " الجنس" الذي يشير بدوره الى الاختلافات البيولوجية بين الرجال والنساء، وبمعنى لآخر فإنه يمكن استخدام مصطلح الجنس في التعدادات الإحصائية، أما " الجندر" فيستخدم في تحليل الأدوار والمسئوليات والحاجات الخاصة بكل من الرجال والنساء في كل مكان وفي أي سياق اجتماعي.

الأبحاث الحديثة تؤكد على أن "الجندر" أصبح يعني ما هو أبعد من الإطار الجنساني ليصل الى المدى الذي يعني فيه العلاقات الاقتصادية، كما أن التعريفات الجندرية جماعية ومجزأة وغير ثابتة؛ فالجندر عادة ما يتعلق بالديناميكيات الإثنية والطبقية.

---

(1) Idem ..... مصطلحات نسويه

المساواة الجندرية تعني أن لا تعتمد الحقوق والمسئوليات والفرص المتاحة للنساء والرجال على كونهم ولدوا ذكوراً أم إناثا، والمساواة الجندرية تعني أيضا أن التوزيع المتساوي للمقدرات الاقتصادية يجب أن يفهم في إطار التوزيع المتساوي للفرص والقدرة على التأثير والقوة الاجتماعية.

العدالة الجندرية تعني العدالة في التعامل مع كل من الرجال والنساء بناء على الاحترام الكامل لاحتياجاتهم. ربما يتضمن ذلك تعاملات عادلة أو تعاملات مختلفة، لكنها تعتمد على المساواة في الحقوق والمكتسبات والحريات المدنية والسياسية وكذلك الفرص.

جندرة الاتجاهات السائدة هي العملية التي يتم من خلالها مراعاة إدراج النساء والرجال في كافة عمليات التخطيط، بما في ذلك صنع التشريعات والسياسات والبرامج في كافة المناطق وعلى كافة المستويات؛ إنها استراتيجية جعل اهتمامات وخبرات الرجال والنساء عناصر أساسية في تصميم وتنفيذ وتقييم السياسات والبرامج في كافة السياقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بما يضمن أن مسألة استفادة الرجال والنساء بشكل متساوٍ أو غير متساوٍ من هذه السياسات والبرامج، لن تكون محل نقاش. [1]

التحليل الجندري هو أداة تحليل الفروقات بين الرجال والنساء مع مراعاة خصوصية الأنشطة والظروف والاحتياجات والوسائل التي تؤثر في تحكمهم في الموارد وكذلك وسائل الإفادة من التنمية واتخاذ القرار.

إن التحليل الجندري هو الأداة التي يتم بواسطتها دراسة الروابط بين هذه العوامل وغيرها في أوسع السياقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية.

إن التحليل الجندري يتطلب: أولا تجميع كافة المعلومات الجنسانية غير المترابطة وكذلك المعلومات ذات البعد الجندري المتعلقة بالسكان. إن التحليل الجندري هو الخطوة الأولى نحو قياس ورصد مدى تحقق العدالة على أساس الجندر في المجتمعات.

---

[1] Idem ..... مصطلحات نسويه

لقد وضعت تعريفات عدة لمفهوم الـــجندر Gender منذ انتشاره بشكلٍ واسع في أواسط التسعينات من القرن الماضي: إذ تطور مفهوم الـــجندر Gender من مصطلحٍ لغوي ليصبح نظريةً وأيديولوجيا لحركة نسوية واضحة المعالم في معظم المجتمعات المتحضرة تدعى Feminism Gender .[1]

إن الـــجندر Gender كلمة إنجليزية تنحدر من أصل لاتيني وتعني في الإطار اللغوي القاموسي "الجنس من حيث الذكورة والأنوثة"، وهي كمصطلح لغوي يستخدم لتصنيف الأسماء والضمائر والصفات، أو يستخدم كفعل مبني على خصائص متعلقة بالجنس في بعض اللغات وفي قوالب لغوية بحتة".

لكن مفهوم الـــجندر Gender كما يفهم منـــه الآن برز لأول مرة في الثمانينات من القرن الماضي، وقدم هذا المفهوم بواسطة العلوم الاجتماعية عموماً، والسوسيولوجي بالتحديد من خلال دراسة الواقع الاجتماعي والسياسي، كمحاولة لتحليل الأدوار والمسؤوليات والمعوقات لكل من الرجل والمرأة.

ويقابل مفهوم النوع أو الجندر مفهوم الجنس Sexe. والفرق بين المفهومين أن مفهوم الجنس يرتبط بالمميزات البايولوجية المحددة التي تميز الرجل عن المرأة، والتي لا يمكن أن تتغير حتى إن تغيرت الثقافات أو تغير الزمان والمكان.

وعلى الرغم من أن مفهوم النوع هو إشارة للمرأة والرجل، إلا أنه استخدم لدراسة وضع المرأة بشكل خاص أو كمدخل لموضوع المرأة في التنمية. من جهة أخرى تناول هذا المفهوم استغلال الرجل للمرأة والذي أصبح أحد أبرز أنواع الصراع، ومن هنا نبعت الضرورة للتركيز على قضايا المرأة والمساواة أو المرأة وحقوق الإنسان.

وقد دخل مفهوم الجندر إلى المجتمعات العربية والإسلامية مع وثيقة مؤتمر القاهرة للسكان 1994، إذ أنه ذكر في 51 موضعاً من هذه الوثيقة، منها ما جاء في الفقرة التاسعة عشرة من المادة الرابعة من نص الإعلان الذي يدعو إلى تحطيم كل التفرقة الجندرية، و لم يثر المصطلح أحداً، لأنه ترجم بالعربية إلى الذكر/الأنثى، ومن ثم لم يُنتبه إليه.

ثم ظهر المفهوم مرة أخرى ولكن بشكل أوضح في وثيقة بكين 1995، حيث تكرر مصطلح الجندر 233 مرة، ولذا كان لا بد من معرفته والوقوف على معناه من معرفة أصله في لغته التي صك فيها، والتعرف على ظروف

---

[2] Idem ..... مصطلحات نسويه

نشأته وتطوره الدلالي؛ فقد رفضت الدول الغربية تعريف الجندر بالذكر والأنثى، واستمر الصراع أياما في البحث عن المعنى الحقيقي للمصطلح، إذ أصرت الدول الغربية على وضع تعريف يشمل الحياة غير النمطية كسلوك اجتماعي ورفضت الدول الأخرى أي محاولة من هذا النوع، فكانت النتيجة أن عرفت اللجنة المصطلح بعدم تعريفه: (The Non Definition of The Term Gender).

أما وثائق مؤتمر روما حول إنشاء المحكمة الجنائية الدولية المنعقدة في روما 1998م فإنها تكشف عن محاولة لتجريم القوانين التي تعاقب على الشذوذ الجنسي، حيث أوردت الدول الغربية: "أن كل تفرقة أو عقاب على أساس الجندر يشمل جريمة ضد الإنسانية"، وكان إدخال كلمة Gender في تعريف الجرائم بالإنجليزية أمراً غريباً في حد ذاته، إذ أن النصين العربي والفرنسي استعملا كلمة الجنس ولم يستعملا كلمة الـــجندر Gender، حيث عرف الـــجندر Gender بأنه: يعني الذكر والأنثى في نطاق المجتمع، وكما هو واضح من التعريف فإن عبارة نطاق المجتمع تعني أن دور النوع لكليهما مكتسب من المجتمع، ويمكن أن يتغير ويتطور في نطاق المجتمع نفسه؛

فالجندر يرجع إلى الخصائص المتعلقة بالرجال والنساء والتي تتشكل اجتماعياً مقابل الخصائص التي تتأسس بيولوجيا مثل الإنجاب"، ومن هذه الخصائص الذكورة والأنوثة باعتبارهما خصائص اجتماعية مبنية على أساس بيولوجي، ولم يتم تناول مسألة الفصل بين الأبعاد البيولوجية والاجتماعية، وعلى الرغم من أن الجندر مبني على أساس الجنس البيولوجي، فإنه يتشكل اجتماعياً أكثر منه بيولوجيا".

تقدير أو تقويم وضع المرأة في المجتمع نسبة إلى الرجل. ويراجع أدوار المرأة والرجل ومشاركتهما في مختلف النشاطات الاقتصادية والسياسية، والثقافية الاجتماعية، ويقيس كذلك مدى حصولهما على الفرص المتاحة ويتفحص المنافع المطلوبة لكل منهما.

تصنيف البيانات والمعلومات حسب الجنس ذكر وأنثى: تعني جمع المعلومات في دراسات ميدانية وتحليل نتائجها على أساس تقسيم الجنس إلى ذكر وأنثى: فمثلا البيانات المتعلقة بوضع الرجل والمرأة والأدوار الاجتماعية – الاقتصادية لمختلف مجموعات الرجال والنساء.

ويعني هذا المصطلح أن الأدوار التي يقوم بها كل من الجنسين هي أدوار تشكلها الظروف الاجتماعية، وليس الاختلاف البيولوجي؛ فعلى سبيل المثال إذا كانت تربية الأطفال وأعباء العمل المترلي مرتبطة تقليديا بالمرأة، فإن ذلك ليس له علاقة بتكوينها البيولوجي كامرأة؛ إذ أن هذه الأدوار يمكن أن يقوم بها الرجل أيضا، وعليه فإن أدوار النوع الاجتماعي تختلف عن أدوار الجنس البيولوجي، فالأولى من الممكن أن تكون متبادلة بين الجنسين، في حين أن الثانية تتسم بالثبات.

وهي تنشأ عن التقسيم التقليدي للعمل طبقا للجندر بالنسبة للمرأة والرجل، وهي نتيجة لترتيب المرأة في المقام الثاني بعد الرجل والذي لا يعد محل تساؤل أبداً؛ إن احتياجات النوع الاجتماعي العملية تعد استجابة أو رد فعل للضرورة المباشرة في سياق معين، وهي احتياجات عملية بطبيعتها وكثيرا ما تعنى بالظروف المعيشية غير المناسبة مثل توفير المياه والرعاية الصحية والتوظيف... الخ.

النوع الاجتماعي : احتياجات استراتيجية:

وهي الاحتياجات التي يتم تحديدها على أساس ترتيب المرأة في المقام الثاني بعد الرجل في المجتمع، وتتحدد على ضوء علاقتها بالرجل، وتختلف هذه الاحتياجات طبقا للسياق الذي توضع فيه، وبناءا على علاقتها بتقسيم العمل طبقا للنوع الجنسي وكذلك علاقتها بالسلطة والسيطرة [1]. ويمكن أن تتضمن موضوعات مثل الحقوق القانونية والمساواة في الراتب وتحكم المرأة في جسدها. إن مواجهة احتياجات النوع الاجتماعي الاستراتيجية يساعد على تحقيق قدر أكبر من العدل ويغير الأدوار الموجودة مما يجعله تحديا ضد وضع المرأة في مكان أقل.

هو التخطيط الذي يأخذ في الاعتبار تأثير السياسات والبرامج على تحقيق التوازن بين الجنسين، والذي يحاول بصورة إيجابية معالجة أوجه عدم التوازن في العلاقات الجندرية.

---

[1] Idem ..... مصطلحات نسويه

ويعني ذلك، ضرورة الأخذ في الاعتبار، عند التخطيط، الاختلاف في النوع؛ وبعبارة أخرى ضرورة أن تشمل عملية التخطيط مشاركة المرأة في جميع مراحل التخطيط للتنمية، وذلك ابتداء من مرحلة تحديد المشكلة، وتوجيه الأهداف، حتى تشمل التنمية مواجهة مشاكل المرأة والرفع من مستوى حياتها الاجتماعية والاقتصادية.

الفرق بين الجنس والجندر يكمن في كون المصطلح الأول بيولوجي والثاني اجتماعي، بإيجاز هناك فارق يمكن استخلاصه بين الجنس و الجندر؛ فجانب (الجنس) يتميز بحد أدني من العوامل البيولوجية التي تجعلنا نميز جسدا معينا باعتباره جسد امرأة أو جسد رجل.

أما الجندر فهو قصة الجسد الاجتماعية أو السيكولوجية أو الثقافية، أي أنه النظرة الاجتماعية أو السيكولوجية للاختلاف الجنسي، وهو مجموعة من الصفات المحددة ثقافيا.

وفي معظم الثقافات المعروفة تجسد النظرة الاجتماعية أو السيكولوجية المعينة للاختلاف في الجنس نمطا من خصائص التمييز الجنسي، وهي خصائصُ تضطهد النساء، والأمثلة علي هذا من الكثرة بحيث لا حاجة لعرضها فهي موثقة على نطاق واسع في الأدب.

ويساعد استخدام الجندر في حقل الدراسات الأدبية على اكتشاف حقيقة أن طرق القراءة والكتابة لدى الرجال كما لدى النساء تتميز بالجندر، بل إن الحديث عن الجندر يذكرنا، وباستمرار، بالمقولات الأخرى لاختلاف العرق والطبقة التي تبني حياتنا ونصوصنا بالضبط، كما إن تنظير الجندر يؤكد التماثل بين النقد النسوي والأشكال الأخرى لخطاب الأقليات.

غير أن الجندر بعيد عن أن يحقق حالة إجماع؛ فبينما تتفق معظم الباحثات في الشؤون النسوية على الفارق بين الجنس والجندر، والحاجة إلى دراسة الأنوثة والذكورة، هناك جدل فكري محتدم حول بنية الجندر والطريقة التي ينبغي بها استخدامه من جانب الباحثين والنقاد؛ فالسايكوتحليليون وما بعد البنيويين يستخدمون مصطلح (الاختلاف الجنسي)، ويستخدم بعضهم مصطلح الجندر والاختلاف بصورة متبادلة مع أنهما مستمدان من مواقف نظرية مختلفة (1)

(1) Idem ..... مصطلحات نسويه

إشكالية المساواة بين الجنسين:

كانت اللامساواة بين الرجل والمرأة منذ الأزل بمثابة قاعدة ثابتة ومحددة للعلاقة بينهما، لهذا كانت المطالبة بالمساواة هي الشعار المركزي لكل حركة نسائية، فإن رغبة المرأة في أن تصبح متساوية مع الرجل معناه أن الرجل يتمتع بمجموعة من الحقوق لا زالت هي محرومة منها، معناه كذلك أن النساء ولفترات تاريخية طويلة اعتبرن أن اللامساواة أمرا طبيعيا مفروضا قانونيا ومقبولا اجتماعيا.

فما هو مصدر اللامساواة؟ ألا يمكن القول إن الجنسين متساويان على الأقل بالطبيعة رغم أنهما موزعان إلى ذكر وأنثى؟ في هذه الحالة أليست المجتمعات هي التي تعطي لهذا التقسيم معنى ثقافيا؟ تتحول الولادة الطبيعية إلى معطى ثقافي ذي طابع جنسي نوعي، يسند كل ما هو عام للرجل وكل ما هو خاص للمرأة: فالجنسان متساويان بالطبيعة رغم أنهما لا يحملان "هوية" واحدة، بمعنى أنهما ليسا متطابقين، من هنا فإنّ رفض اللامساواة والمطالبة بالمساواة لا يعني رفض إثبات المساواة الاجتماعية والسياسية داخل الاختلاف الطبيعي؛ فالاختلاف موجود و الإقرار به يذهب بنا إلى المطالبة بشرعية الاختلاف وعدم طمسه تحت مدلول الهوية الإنسانية أو الكونية؛ فأنْ تكون المرأة امرأةً معناه أن تحمل إحدى الصيغتين الممكنتين للكائن البشري، ومعناه أنها أولا إنسان، وكل شعب مكون من هذا النموذج: النساء والرجال ومن هنا يصبح الاعتراف بالمساواة السياسية اعترافا بالمساواة الطبيعية واحتراما لها.[1]

فمن الناحية الطبيعية، المساواة هي القاعدة مع تثبيت مبدأ الاختلاف، ومن الناحية الثقافية اللامساواة هي القاعدة مع تثبيت مبدأ الهوية وخدعة الكونية، لهذا تصبح المطالبة بالمساواة مسألة ذات بعد سياسي بالأساس، لأن

---

[1] أسماء بنعدادة: المرأة و السياسة ، دراسة سوسيولوجي للقطاعات النسائية الحزبية، منشورات المعهد الجامعي للبحث العلمي، دجنبر 2008 ص 18-19

الرجال والنساء كما تقول جورج سائد "يمثلان نفس الشيء لكن بشرط أن تكون النساء وحدهن من يفكر على هذا النحو.[1]

لهذا تطالب الحركات النسائية باحترام هوية النساء دون إسقاط حقهن في المساواة الفعلية في مختلف المجالات وعلى رأسها المجال السياسي: فالمساواة في الحقوق يجب أن تتجاوز الطابع الصوري لحقوق الإنسان ومفهوم الكونية الذي يذيب الذات النسائية في الذات الرجولية وبالتالي يدمج النساء في المفهوم العام للإنسان، الذي هو الرجل، ترفض الحركة النسائية أن تبقى كلمة إنسان تعني لغويا الرجل والمرأة وخلق توازن حقيقي بين الجنسين في الحقوق كما في الواجبات، المساواة من المنظور النسائي هو إحلال الاختلاط في السياسة بدل الكونية المجردة وتجنيس السياسة وتأنيثها، مع الإقرار بالاختلاف وجعل قيم الديمقراطية تتكيف مع هذا الاختلاف.

وفيما يلي سنتطرق لمفهوم المؤسسة باعتبارها الفضاء العام الذي تمارس فيه المرأة نشاطها العملي، كما أنه المجال الذي تحاول فيه أن تأخذ مكانة اجتماعية والحصول على الهوية النسوية في المجتمع.

العمل والمؤسسة الصناعية كفضاء عام:

إن منطق المبادرة حسب Sainsaulieu [2] يختلف كالاندماج في المهام عوامل متداخلة خارجية كالإطار المادي العائدات، العلاقات العامة بين العمال والتكوين التقني، وعوامل داخلية تتحدد في الوظيفة والتكوين التي تمنحها المكانة المهنية وثقل المرتبة التراتيبية للمؤسسة.

سان سوليو يفسر أن الهوية لكل فاعل هي مرتبطة بالسلطة والإمكانيات المتوفر عليها ما يفرض احترامنا من طرف الغير.

و تحليليه لهوية العمل يركز على جدلية السيد والعبد Schéma hégélien de la dialectique du maitre et de l'esclave التي تنتج لنا نموذجا عقلانيا و صراعيا conflictuel للمرور نحو الهوية و ...إذن توجد هناك معطيات ثمينة تربط بعض العناصر المتداخلة الاستقلالية بين العالم الفردي وعالم العلاقات الاجتماعية.

---

(2) المرأة و السياسة: Idem

[1] sainsaulieu, (R). in Hallouma Cherif:. La représentation du travail et l'image de social, l'ouvrière de l'électronique, thèse de doctorat d'état en psychologie.

تمثلات العمل عند سان سوليو هي منتظمة حول تعريف مركزي مستقل للتوجه نحو السلطة والهوية المرتبطين. الفرد يؤسس اعترافه بذاته sa reconnaissance de soi عن طريق هذه العلاقات، في توجهه نحو السلطة ، فهو مرتبط بهويته الفردية التي عن طريقها يحاول فرض نفسه.

فالفرد أيضا هو موجه في علاقاته مع الآخرين عن طريق تعريفاته par ces identifications العابرة والحاضرة. هذه التعريفات هي مرتبطة بالصور والتمثلات الفردية الموجهة في سلوكاته وتمثلاته. العلاقات الشخصية المتداخلة interpersonnels تمثل أهمية كبرى لتأسيس التمثلات فهي أساس التنظيم الاجتماعي الذي فيه يعيش الفرد Sujet ويتطور في مساراته الفيزيولوجية كالتمثلات والمواقف والممارسات.

سان سوليو يسيطر على أهمية الوضعية السوسيومهنية في علاقتها بالهوية والفرد Sujet في العمل مع العلم أن تأثير هذا الأخير عن طريق الإمكانيات التي يتمّ توفرها من أجل فرض منطق رغبته. أهميته أيضا هي واضحة على مستوى التمثلات في العمل بما أنها تجعل العمال في علاقة مباشرة مع العمل، هذه العلاقات تعيد إحياء نظام القيم لديه. و كذلك وضعيته السوسيومهنية والاجتماعية في هذه المكانة في وضعيه صراع والعمال يحاولون إثبات أنفسهم في ميدان العمل، الصراع الذي يؤدي بالعامل إلى السلطة. هي مرتبطة بحاجته وفائدته besoin et désir ورغبته التي يتمناها غير هذه الوسيلة المحققة العمل فهذه العملية تتم بالموازاة مع الصور الممنوحة للعمل والتمنيات لتحقيق الذات.

عند البعض العمل هو قيمة اقتصادية إذ هذه القيمة تستطيع أن تكون في بعض الحالات مرتبطة بتحقيق الذات وخلق النشاط réactivité أو إعادة إحيائه عند الآخرين؛ فالعمل يعطي أو يمنح الإحساس بالأمان وعند غيرهم هو الاستقلالية التراتيبية indépendance hiérarchique.

لقد شغلت المؤسسة الاقتصادية حيزا معتبرا في كتابات وأعمال الاقتصاديين بمختلف اتجاهاتهم الإديولوجية، وهذا باعتبارها النواة الأساسية في النشاط الاقتصادي للمجتمع.

ووصول المؤسسة لشكلها الحالي كان نتيجة لعدة تغيرات وتطورات متواصلة ومتوازية مع التطورات التي شهدتها النظم الاقتصادية والاجتماعية والحضارات البشرية منذ أن تمكن الإنسان من الاستقرار ويمكن أن نتابع تطورات المؤسسة الاقتصادية ابتداء من الإنتاج الأسري البسيط في المجتمع البدائي إلى ظهور الوحدات الإنتاجية ثم الثورة الصناعية .

أما المؤسسة في القرن الواحد والعشرين فهي تعمل في ظل اقتصاد عالمي، البقاء فيه للأقوى، وعالَمٍ تسيطر عليه التقنية العالية والتكنولوجية المتطورة واتساع دائرة المنافسة وعدم اليقين الاقتصادي؛ أين أصبحت المؤسسة أكثر حذرا؛ حيث تعتمد المرونة لتواجه الظروف المستقبلية، وكون السوق أصبحت أكثر تنافسية تحاول فيه المؤسسات الاقتصادية تلبية الطلب المتزايد، مع الحفاظ على جودة المنتوج والتكلفة المنخفضة في أقل وقت ممكن.

كما أن المؤسسة الاقتصادية تمثل الأداة في إحداث تنمية وتقدم أي اقتصاد كان، فهي قبل كل شيء خلية إنتاج يتم فيها تجميع وتوظيف بعض العناصر الاقتصادية، إضافة إلى ذلك تعتبر موجودا وضيفيا للتعبير عن القدرات الفكرية والتصورية والإبداعية في ميدان إنتاج السلع وتقديم الخدمات، وانطلاقا مما سبق يمكن تشبيه المؤسسة الاقتصادية بالكائن الحي، كونها تمثل إطارا منظما لالتقاء وتفاعل مجموعة من الوظائف المتأتية من مجموعة من الوسائل المادية والجهود البشرية في سبيل تلبية الطلب، وهي تخضع في دورانها إلى منطق التأثير والتأثر، أي على نظام علاقات التكيف والاندماج مع محيطها فيما يخص تحديد الأهداف وتخصيص الموارد لتنفيذها...إلخ، والهدف الأساسي من الوجود الوظيفي للمؤسسة الاقتصادية هو البقاء عن طريق الربح والنمو، ولتجسيد كل ذلك لابد من إيجاد قالب تنظيمي يضمن التوزيع المتناسق بين الأدوار والوظائف داخل المؤسسة بصفة تكاملية وتآزرية، وأيضا يجب تبني نمط تسيير استراتيجي يتصف بالفعالية والكفاءة والرشد.

المؤسسة هي وحدة اجتماعية، اقتصادية، وكذا وحدة لاتخاذ القرار ولها مصادر وموارد حسب طبيعتها ونوعها، كما لها أهداف تطمح إلى تحقيقها وأهم هدف هو تحقيق الربح وكذا المحافظة على الوجود الدائم والمستمر للمؤسسة.

ومن بين خصائص المؤسسة الاقتصادية الحديثة أنها تعتبر النواة الأساسية في النشاط الاقتصادي للمجتمع، كما أنها تعبر عن علاقات اجتماعية، لأن العملية الإنتاجية داخلها أو نشاطها بشكل عام، يتم ضمن مجموعة من العناصر البشرية متكاملة فيما بينها من جهة ومع العناصر المادية والمعنوية الأخرى من جهة ثانية كما يشمل تعاملها المحيط.

وكنتيجة للتطورات العلمية والتكنولوجية السريعة – في القرن العشرين خاصة – أن الأمر أدى إلى إعادة النظر في طرق وكيفيات التنظيم الاقتصادي سواء على المستوى الكلي أو الجزئي.

كما أن المؤسسة الاقتصادية قد شمل دورها مجالا واسعا؛ فبالإضافة إلى الدور الاقتصادي والاجتماعي تطور دورها إلى الناحية السياسية (الشركات المتعددة الجنسيات)، ثم إلى الناحية العسكرية والعلمية (مخابر البحث والتطوير). إلاّ أن حصر كل أنواع المؤسسات وفروعها الاقتصادية وبأحجامها وأهدافها المختلفة في تعريف واحد يكون صعبا للغاية وهذا يعود لعدة أسباب نذكر منها:

-التطور المستمر الذي شهدنه المؤسسة الاقتصادية في طرق تنظيمها بالإضافة إلى تشعب واتساع نشاط المؤسسة الاقتصادية سواء الخدماتية منها أو الإنتاجية، دون أن ننسى الاتجاهات الاقتصادية أو الإيديولوجيات المتناقضة ويظهر ذلك جليا من خلال التعاريف التالية:

- يعرفها تريوشي بأنها الوحدة التي تجمع وتنسق فيها العناصر البشرية والمادية للنشاط الاقتصاديً
- أما بالنسبة لماركس ًفالمؤسسة الاقتصادية تكون متمثلة في عدد كبير من العمال يعملون في نفس الوقت تحت إدارة نفس رأس المال وفي نفس المكان من أجل إنتاج نفس السلعً

**نلاحظ من خلال هذين التعريفين أن المؤسسة هي وحدة إنتاجية وهذا غير كامل لأن المؤسسة قد تتكون من عدة وحدات وقد تتوزع هذه الأخيرة في أمكنة مختلفة، كما نجد أيضا في التعريف الثاني أن المؤسسة تستعمل عددا كبيرا من العمال وكأن المؤسسة لا يمكن أن تقوم إلا بعدد كبير من العمال.

كما أن التعريف الثاني يشير إلى أن المؤسسة تنتج نفس النوع من السلع في حين نجد أن المؤسسة قد تنتج أنواعا مختلفة من السلع.

وعليه نستطيع القول أن هذين التعريفين لا يقدمان مفهوما شاملا للمؤسسة الاقتصادية، وهذا نظرا ربما للزمن الذي قدما فيه، بحيث نجد الذين جاءوا بعدهما يعطون تعريفات أكثر شمولا؛

فنجد François Perroux يعرّف المؤسسة على أنها شكل إنتاج بواسطته وضمن نفس الخدمة تدمج أسعار مختلف عوامل الإنتاج المقدمة من طرف أعوان متميزين عن مالك المؤسسة، بهدف بيع سلعة أو خدمات في السوق من أجل الحصول على دخل نقدي ويقدم أيضاً المؤسسة على أنها منظمة تجمع أشخاصا ذوي كفاءات متنوعة تستعمل رؤوس أموال وقدرات من أجل إنتاج سلعة ما والتي يمكن أن تباع بسعر أعلى من تكلفتها.

نلاحظ من خلال هذين التعريفين أنهما أكثر اتساعا من سابقيهما، حيث يحدد فيهما هدف المؤسسة من نشاطها.

إلا أن هذين التعريفين لم يتطرقا إلى الناحية القانونية للمؤسسة والتي نجدها في التعريف التالي لـــ (m. Lebreton) كلٍ شكل تنظيم اقتصادي مستقل ماليا، والذي يقترح نفسه لإنتاج سلع أو خدمات للسوق، إذن نلاحظ أن هذا التعريف يركز على استقلالية المؤسسة.

ومن خلال التعاريف السالفة الذكر يمكننا استنتاج التعريف التالي:

"المؤسسة هي كل تنظيم اقتصادي مستقل ماليا في إطار قانوني واجتماعي معين هدفه دمج عوامل الإنتاج من أجل: إنتاج/تبادل السلع أو الخدمات مع أعون اقتصاديين آخرين بغرض تحقيق نتيجة ملائمة، وهذا ضمن شروط اقتصادية تختلف باخـــتلاف الحيز الزماني والمكاني الذي يوجد فيه، وتبعا لحجم ونوع نشاطه.[1]

إن مؤسسة سونا طراك هي المؤسسة الأولى في الجزائر أين يعتبر النشاط النسوي أمرا ملحوظا جدا ، تأخذه المؤسسة بعين الاعتبار لهذا يجدر بنا الإشارة إلى هذه المؤسسة أين قمنا بالبحث.

---

[1] http://etudianet/images/attspam.png

مقدمة

أشارت الأعمال المختلفة والأبحاث التي عنيت بقضية المرأة إلى أن دورها موجه دائما نحو الفضاء "الدوماستيكي" بسبب النظام المبني عليه المجتمع والبناء التقليدي للأدوار بين الجنسين؛ هذا التقسيم للأدوار والمجالات بين المرأة والرجل انبثق عنه هوية ونموذج للمجتمع، كما يتحدث ويتطرق إلى كل ما هو خاص بالمرأة، لأن المرأة في حد ذاتها تمثل ما هو خاص في المجتمع.

ثم بعد ظهور عوامل جديدة في المجتمعات على مختلف الأصعدة تتحول اهتمامات الباحثين والإشكالات إلى جوانب أخرى بالدراسة. فهل خروج المرأة إلى ميدان العمل وتحصلها على مكانة اجتماعية في الفضاء العام سيمنح للمرأة بالفعل الهوية التي تبحث عنها وهل ستتمكن من التوفيق بين مسؤولياتها الخاصة ومسؤولياتها العامة، وما هي ظروفها وظروف أدائها لوظيفتها المهنية ؟ إلى أي حد تتمكن من تلبية حاجات الأسرة المتعددة؟ وهل ثقل الأعباء والمهام المترلية سيلحق بها إلى ميدان العمل؟ وكيف تتصرف المرأة جراء ذلك؟.

إن التطور الازدواجي للسكن والمدينة كفضائيين تمارس فيهما المرأة نشاطاتها سوف يعمل على مساعدة المرأة على تخطي النظرة والمجال التقليدي للمحيط، ما يسمح لها بأداء أدوار جديدة في فضاءات جديدة تتمتع بالسهولة والتغيير للهياكل المادية والعامة التي سوف تساعد المرأة على الهروب من المجال الخاص نحو المجال العام، هذا التحول هو الذي سوف يؤدي لإعادة النظر في تقسيم الأدوار بين المرأة والرجل في هذه الفضاءات الجديدة، فكيف سيحدث التغيير للمرأة؟ وعلى أي أساس يتم؟ وهل التغيير يشمل العقليات والذهنيات أم أنه لن يتعدى الأماكن والفضاءات التي هي بطبيعتها خضعت للتحولات الحديثة؟ هذه مجمل النقاط التي سوف نحاول التوصل إلى فهمها من خلال بحثنا في الميدان واطلاعاتنا النظرية.

1- المرأة العاملة والبحث عن الهوية

اعتبر توجه المرأة إلى الميدان العام من الظواهر التي هزت النظام الاجتماعي وأحدثت الخلل في بنائه التقليدي؛ حيث أصبحت المرأة تحتل الأماكن العامة، ما سوف يطرح إشكالات متعددة، لأن المرأة في الفضاء العام ستبدأ بالمقايضة الاجتماعية négociation sociale [1] والتعريف بالهوية النسوية؛ فتبدأ بالتالي تظهر الصراعات والتضامنات في هذه الأماكن العامة المتقاسمة والمساهمة في تكوين الهوية الجماعية.

من هنا نتساءل لماذا نهتم بالهوية الجديدة للمرأة العاملة وإلى أين ستؤجل البناءات الجديدة للهوية النسوية؟.

هذه الانشغالات سوف تدفعنا إلى التفكير في العمل المأجور النسوي الذي يتحصل على شهرة اجتماعية في الوقت الذي يسجل فيه العمل المأجور في الخارج.

الميدان المأجور يتكون من اثنين، المجال العام والمجال الخاص بالفعل إذا كانت الهوية للمرأة العاملة تتميز بكونها تتواجد كشريكة ومنخرطة في المنطق التطوري الذي يبتعد كل البعد عن المراقبة العائلية le contrôle familial .

كما أن المرأة العاملة هي دائما تخضع لشروط ويجب عليها الظهور كامرأة الداخل femme de dedans [2]

2- مكانة العمل المأجور النسوي:

العمل النسوي من الظواهر الحديثة بالمقارنة مع العمل المأجور عند الرجال، بدأت عند انتقال العائلة من الأرياف إلى المدن أي مع ظاهرة نشوء المدينة والمؤسسة، أصبحت اليد العاملة النسوية أمرا حتميا وضروريا لتشييد الاقتصاد الوطني.

---

[1] Doria cherifati Merabtine : femmes travailleuses, In femmes et développement, CRASC 1995. pp289
[2] Idem

فعلى الرغم من تعدد الآراء حول خروج المرأة للعمل وإعادة النظر في التقسيم الجنسي للعمل، إلا أن المرأة تجد نفسها تقوم بتعديدية الأدوار، تشتغل خارج البيت وتعيل العائلة [1] وارتبط خروجها للعمل بالعلاقة مع الحتميات الاجتماعية بالخصوص؛ كترملها أو عدم وجود الأب أو الأخ أو في حالة الطلاق...

كما أن المرأة آنذاك عليها أن لا تترك فجوة في العائلة؛ أي مشروط عليها أن تبرهن على عدم ترك العمل الأساسي، والعمل المترلي الذي سيكون إنجاز ثمنا لمواصلة العمل المأجور [2]

كما عليها (المرأة) المساهمة في إعالة العائلة بأجرها أي أن الراتب شرط من شروط بقائها في العمل المأجور.

إلى حين يتدخل المستوى التعليمي والتعليم للنساء الذي يسمح للمرأة بالعمل بعد التحصل على الشهادات والنجاح في التحصل على عمل ومواصلة القيام بهذه المهنة، كما سنرى إحدى المبحوثات صرحت بهذا الجانب المهم، مع العلم أنها غير متزوجة وهي إطار في المؤسسة، عمرها 27 سنة، متخرجة بشهادة ليسانس (عزباء)

"نعاونهم في الدارnormal أنت بروحك تفهمي يقولك عايشه معانا خدامة ومتعاونش

je préfère Donc تعاونهم و يخلوني tranquille"

نفهم من هذه المقابلة أن المرأة راتبها دائما ليس لها سواء كانت متزوجة فكما سنراه في مقابلات لاحقة، هي تنفقه على أفراد الأسرة وحتى الزوج وإن كانت عزباء فهي تجد نفسها مضطرة إلى مساعدة عائلتها حتى لا يتسببوا لها في مشاكل مختلفة.

2-الاختلاف للأدوار بين الجنسين وفضاءات العمل:

التباين في الأدوار بين المرأة والرجل يتماشى واختلاف تطور المجتمعات وتطور الأنظمة التي تتبناها هذه الأخرى، ما يحدد بالتأكيد ماهمية الأدوار للمرأة والرجل "صيغة الاختلاف بين الجنسين وبين الفضاءات التي يشغلها هؤلاء ترتبط إلى حد ما بارتباط الحياة اليومية ومجالات الممارسة.

---

[1] CHAREB D.: le travail domestique, Thèse de doctorat en sociologie 2010

[2] GUERID D. : femmes travail et société a toujours les derniers mots in Actes de l'atelier femmes et développement p 38, p39 CRASC

فالعلاقة بالفضاء هي ناتج اجتماعي لسياقات ثقافية بحيث أن الفضاء ينقل معاني ورموزا خاصة به حسب المدلول الثقافي والاجتماعي وحسب الرمزية التي يتشكل منها وينتجها ويعيد إنتاجها، فهو يحدد علاقات الأشخاص في المجتمع، ويطرح اعترافاتٍ وانتماءاتٍ وأنماطاً للممارسة والتعامل وعليه فلا توجد فضاءات شاغرة ولا حيادية، ما يجعل العمل يأخذ أهمية قصوى عند اعتماد التحليل على التقسيم الجنسي للعمل كأداة إجرائية لفهم ممارسات الفاعلين فيها[1] .

إن التقسيم الجنسي للعمل يفرز في كل فضاء معانيَ ودلالاتٍ، كما يجدد سلوكاتٍ ومهاراتٍ معينةً لا تأخذ معانيَ متطابقةً رغم تشابكها وترابطها، ورغم تقاربها في المعنى أو في الوظيفة والتفاعلات الاجتماعية التي تختلف حسب كل فضاء: فالفضاء المترلي أو المهني متقاربان يحاول كلاهما المحافظةَ على خصوصيته ولكن يبقى شبهَ مستقل، فكل فضاء يفرض وينتج سلوكاتٍ وتعاملاتٍ وممارساتٍ.

4-النساء وعلاقات العمل والعائلة:

هناك روابط بديهية تربط بين العمل والحياة العائلية التي تؤثر سَلبا أو إيجابا على نوعية وكيفية الحياة منها السلوك، المواقف وبعكس ذلك فإن شروط العمل تنتج قلقا يؤثر بطريقة سلبية مباشرة في العائلة ويؤدي إحداث التراكم فيما يخص المسؤوليات والمهام العائلية. كما يجدر التذكير بثقل العمل المترلي الذي يعتبر الأهم بالنسبة للمرأة، لأن التقسيمَ غيرَ العادل الذي يميز هذا العمل ينتج آثارا عكسية وتراكمية، كالانغماس الكلي في الحياة العائلية والعديد من المسؤوليات (الأولاد، التنظيف، المهام والأعباء المترلية، الطبخ، إلى غير ذلك...) تستطيع تحديد اختيارات المسارات والاختيارات المهنية للنساء .عند Bergman" الهدف من التساؤلات عن العلاقات بين العائلة والعمل تأخذ معنى من وجهة نظر مختلف المنظمات والعديد من المؤسسات والمصانع الواعية بضرورة وجود فريق

[1]GUSTAVE, Nicolas, fichier ; la psychologie de l'espace que sais je, puff, paris 1981. p 95. In Chareb Métair dalila. Op cit, p121

عمل مع عمال مهنيين عالِيي الكفاءة والتكوين، يعلمون بأن هذا الانتماء ليس فقط ناتجا عن التأقلم مع مواضيع العمل

وإنما هو ناتج عن المعيشة خارج العمل [1] حتى إنه في بعض الأحيان تطرح العاملات وضعيات عدم الرضى في العمل المترجم في كثرة التأخرات والغيابات وتصل حتى إلى الرغبة في ترك العمل وإنما لا يهون على العاملة أجرها، فلو أعطوها الأجر دون مقابل العمل لكان اختيارها للفضاء الخاص، استمعنا لما يشابه هذا من إحدى المبحوثات التي تعبت من العمل ونتائجه بالمقارنة مع المسؤوليات العائلية، 35 سنة، أم لطفلين، إطار بالمؤسسة، ليسانس فرنسية [tu peux pas être satisfaite رانا غير ندمرو برك ماجيتي تكمل la journée حتى لامن chef لامن Parfois les collègues

« J'ai l'impression d'avoir envie de quitter le travail, il faut voir toute ces responsabilités familiales, les enfants même des fois les problèmes avec le mari ce n'est pas facile c'est vrai que c'est difficile d'être femme au foyer au même temps travailleuse » [رآنا نجاهدو

كما نرى الجانب الأكثر سلبية هو عدم انخراط المرأة العاملة في المجموعات التنظيمية للمؤسسة ما يمكن أن يؤهلها لاعتلاء مناصب أخذ القرار ولكن بعكس الواقع الذي تعيشه المرأة فيما يخص مسؤوليات العائلية وكل المهام التي تقوم بها في المنزل والعمل تجعلها تفكر أكثر أن تساير الوقت وتقسمه حسب ما يساعدها كيف ذلك؟

في البداية تضمن ترتيب وقتها في المنزل إرضاء للزوج حتى لا يجد سببا للشجار معها ثم ترضى أولادها بأن تحضر لهم كل ما يلزم من ملبس ومأكل وشراب وترتيب المنزل كما تقوم بتوصيتهم على كيفية التصرف أثناء غيابها ثم تصل إلى العمل بعد هذا التعب الشديد عادة متأخرة وقلقة وكل ما تريده هو إنهاء ساعات العمل بسرعة والتفكير بحياتها الأخرى حياتها الخاصة ومسؤولياتها العائلية في المنزل وتضيف نفس المبحوثة

---

[1] Bergman : les femmes et les rapports travail famille. In la satisfaction au travail des femmes ; psychologie française Vol 50, 2005 P 186 - 194

" on commence a être fatiguée ما نكدبش عليك ، J'attends ma retraite avec impatience c'est la raison pour laquelle je patient des fois quand on réfléchit on trouve qu'on a marre d'assume tout ça" شكون يكره الراحة

التمسنا مع بعض المبحوثات أثناء إثارتنا لموضوع بحثنا أنه يثير لديهن الكثير من الإحساسات والتفاعل مع الأسئلة ما يجعلها تتعمق في الإجابة، هذا ما يثبت عدم الرضى الفعلي؛ معناه: ليس بالأمر السهل تحقيق التوازن بين المسؤوليات المتراكمة اللامنتهية على عائق المرأة فتجد نفسها تحاول إيجاد الحلول الملائمة لنجاح نهارها وكل أيامها في كل من الفضائيين .

5- التكوين، التأهيل والاختلاط:

إذا ما تساءلنا عن تطور مبدأ المساواة بين المرأة والرجل بفهم معنى التغييرات الحالية في مجال التكوين وإنتاج التأهيلات نتوجه لنموذج بناء التباينات بين الجنسين الذي يعطي مكانا لترجمات مختلفة في المعنى الاجتماعي الذى يخلق مشاكل اجتماعية [1] هذا يفسر كون المرأة مسيطَرا عليها عن طريق التقسيم المرأة الأم فمن الواضح حاليا أن الميكانيزمات الأساسية لنقص قيمة وتدني صورة المرأة في الفضاء العام يكمن في دور الأم الذي يساهم في عودة المرأة إلى الفضاء الخاص المترلي وإبعادها عن الخارج.

فمثلا هناك فرص جد مهمة تعرضها المؤسسة تمكن من ترقية المرأة إلى مناصب أكثر أهمية هي فرص التكوين ولكن هناك من يرفض هذه الفرص، تقول إحدى المبحوثات: 40 سنة، متزوجة، أم لأربعة أطفال، إطار بالمؤسسة وليسانس إنجليزية:

> ***« Pour plusieurs raisons je ne peux pas accepter les formations, l'excuse la plus importante ; mon mari il est jaloux il n'accepte pas que je voyage pour le travail seule ou bien avec mon chef, je reçois plus de***

[1] Aubert, In July (W.K) : Histoire et pouvoir des femmes le sexe du pouvoir, desclee de braver 1986 .

travail et je ne peux pas laisser mes enfant ils sont encore jeunes.Et puis la promotion مواليها باينين » .

وكأن المرأة تكتفي بتواجدها في الفضاء العام وبأن يكون لها منصب عمل ومكان تزوره كل يوم لتتحصل في آخر الشهر على راتب يحل لها عدة مشاكل اجتماعية وعائلية، بل هي لا تريد أكثر من ذلك لأنها تخرج من أجله.

6- الوقت والرضى عن العمل :

إن صرامة العمل وصرامة العائلة تفرض على المرأة أن تحسن استخدام الوقت وتنظيمه، فالوقت يأخذ حيزا كبيرا في الموضوع، فهل تلائم أوقات العمل المرأة أم هي مجحفة في حقها كامرأة وكأم؟ وهل تتمتع المؤسسات بالليونة ومرونة في الأوقات بالنسبة للمرأة أم أنها تخضع لسياسة تنظيمية مسطرة على الجنسين كعمال؟

فيما يخص موضوع بحثنا فالمرأة العاملة في مؤسسة سوناطراك تجد صعوبات في نفس مضمون الوقت ولكن في منطق التوفيق بين المسؤوليات العائلية ومسؤولية العمل فيما إذا كانت تملك الوقت الكافي لإرضاء الطرفين ولكن من جهة نتساءل عما إذا كان لديها بعض الوقت لنفسها من كل هذا التقسيم للأدوار والأوقات؟

أصل المشكل يعود هنا إلى البنية الاجتماعية في حد ذاتها يكمن في النموذج الاجتماعي الذي يركز أساسا على النظرة التقليدية بين الجنسين المناقضة للمجتمع العصري المؤسساتي خصوصا فيما يخص دور المرأة الذي هو موجه نحو الداخل (الفضاء المترلي) [1] هذا يفسر السبب الحقيقي لعدم ملاءمة الوقت ولثقل المسؤوليات على المرأة؛ حيث يسير المجتمع على ثقافة وسياسة مسيطرة حسب التقسيم التقليدي للأدوار حتى وإن خضع للحراك وللتغيير فتبقى الأمور نسبية وتبقى المرأة تعاني من صعوبات في تقسيم الوقت بين الفضائيين الخاص والعام.

[1] DAGENAIS D. : La fin de la famille moderne puf, 2000

7- الأمومة والرضى عن العمل:

بصفة عامة العلاقة بين عدد الأطفال والرضى في العمل متناقضة أو هي علاقة عكسية تماما؛ فهناك دراسات تبين أن وجود الأطفال في المترل يؤثر سلبا على الرضى في العمل[1]، في هذا الصدد يمكن أن نقع على أمثلة أمهات عاملات يقمن بالعناية بأطفالهن حتى أثناء ساعات العمل، هذا من جهة ومن جهة علاقة العمل مع الزملاء فهي علاقة محدودة جدا لا تخرج عن إطار نوع من عدم الرضى أو التوتر في العمل؛ فهي أحيانا تشعر بالملل فدائما نفس الشيء تأتي لتستهلك ساعات العمل تسأم تشعر بالرغبة في العودة إلى المترل لتجد البهجة مع أطفالها وأحيانا العكس ترغب بتغيير الجو في العمل والكلام مع الزملاء فترى أن الأمر شخصي وحتى نفساني. (فهي تحاول إيجاد الفضاء والوقت للكلام والراحة النفسية). تضيف نفس المبحوثة:

> ***« Je pense à mes enfants j'appelle plusieurs fois pour savoir tout pendant mon absence, oui je suis liée à ma maison a mes enfants quand je suis absente, mais là je sais tout ce qui ce passe chez moi »***.

نلتمس ونفهم من حوارنا مع المبحوثات في هذه النقطة بالذات أن عدم الرضى سواء في العمل أو المترل يعتبر هروبا في نفس الوقت، كيف ذلك؟ عندما تكون في المترل وتقوم بمهامها المترلية تشعر بالتعب والرغبة في التغيير والهروب وعندما تصل إلى العمل تشعر بالذنب بعض الشيء وبالرغبة في العودة إلى المترل والأولاد وبالخوف من عدم تمكنها من إرضاء أولادها وزوجها، نرى أن المرأة هي بالفعل منقسمة بين الفضائيين بالإحساس والشعور بالذهاب والإياب بين الخاص والعام.

8- المرأة والصراع بين العمل والعائلة :

تعتبر المرأة بالأخص عرضة للصراع بين العائلة والعمل، بين الخيار الصعب الأمومة والمهنية، لأنها الأكثر مبادرة ومسؤولية مقارنة بالرجل؛ فهي ركيزة الحياة العائلية *من الصعب خلق التوازن بين العمل والعائلة Laufer

[1] Idem : La fin de la famille moderne.

[1] يشرح أن بعض نماذج التسيير تؤثر على طبيعة العلاقة بين العمل والأسرة عند المرأة مثلا تقوم بمجرد المسايرة بينهما فهل الأسرة تأخذ حيز الأهمية بالنسبة للمهنة أو بالمقارنة بها هل المرأة مستعدة للتوقف عن العمل من أجل بيتها هنا Mckreen [2] يرى أن النساء المثقفات ذوات الشهادة الجامعية ينقسمن قسمين: قسم يفضل العمل عن العائلة بصفة عامة وحسب الواقع في بحثنا نجد هذه الفئة عند العازبات أكثر منه عند المتزوجات وقسم ثان تكون فيه المرأة غير راضية عن عملها ولا تقوم به بالتفاني ولا ترتقي بعملها إلى مستوى أعلى وأفضل بل قادرة على ترك عملها ربما عند ظهور أول مشكلة عائلية* الأثر يكون سلبيا في غالب الأحيان على المرأة بين العوامل المهنية والعائلية في نجاحها وتطورها المهني، كما يمكن أن يؤثر على الرجل ولكن ليس بنفس درجة المرأة لأن درجة انشغال المرأة تختلف من حالة إلى أخرى على حسب المهام والأعباء المترلية وحالة الزوجية: الزوجان مستقلان أو يعيشان وسط عائلة كبيرة أين يكون على المرأة أعباءُ أكثرُ من تلك التي تعيش نوعا من الاستقلالية العائلية.

9- مواجهة المراة والرجل في المؤسسة:

إن تنظيم العمل في المؤسسة يعتبر معيارا يسير عليه العمال (امرأة ورجل) طبقا لنماذج التسيير الاقتصادي الاجتماعي في المؤسسة، بملاحظتنا الشريحة العاملة وسط المؤسسة من تجارب تنظيم الوقت وتنظيم المجال فيما يخص هذه النقطة وما ينبعث من سلوك الموظفين رأينا أثناء إجرائنا للملاحظة بعض السلوك للرجال في ميدان العمل الجديد لسوناطراك - مع العلم أنه ميدان واسع المكاتب جدا [*أحد الموظفين عندما دخل المكتب قام بتغيير وجهة المكاتب بحيث عمل على جعل مكاتب النساء في جهة ومكاتب الرجال في جهة أخرى بغض النظر عن الترتيب والتنظيم العقلاني للخبراء الذين يأخذون بعين الاعتبار أمورا تتعلق فقط بالمنصب والعمل [3]

سلوك العامل يدل على ثقافة تقليدية لا تمت بالصلة لثقافة المؤسسة الصناعية وهنا نشير إلى نقطة مهمة وهي الاختلاط la mixité في العمل بين الجنسين وكأن هذا العامل في مترله يقوم بفصل الخاص عن العام (النساء عن

---

[1] Laufer J et ALL : le travail du genre, éd la couverte, Paris 2003
[2] Mc Keen : le travail du genre in psychologie française. op.cit.
[3] Laufer .j et al. op cit.p187.

الرجال) وبطريقة ما يطرد المرأة من مكتبها، وتصرفه يدل على أنه يعتقد من الهيمنة الذكورية حتى في ميدان العمل لأن التنشئة الاجتماعية للرجل تقوم على إعادة المرأة إلى الداخل وأن المجال العام يبقى حكرا عليه[1] *

"*في كل حال تركيب القواعد لطرح استراتيجية جد متباينة من جهة الذي يمثل نجاح القوانين والعوامل الفاعلة فيه يستطيع في آن واحد أن يجعل منه ضعفا في مفعوله التأثير في الوسط العملي بمثابة التأثير في نظام التسيير والتنظيم الذي يعد واحدا من آثاره هو الذي يقوم على عدم المساواة بين الجنسين، من هذا المنظور لا نستطيع تفعيل القواعد التي تقوي المفعول الاجتماعي الذي يرافق بالتالي علاقة المرأة والرجل في العائلة وفي المؤسسة [2].

10– المساواة المهنية:

بصفة عامة المؤسسات تخضع لتنظيم وقوانين تطبق وتسير عليها المؤسسة والعمال بصفة عامة ولكن نتساءل عما إذا كانت هذه الاستراتيجيات في صالح المرأة ومكانتها في الشركة فكثيرا ما تنتج المؤسسة سياسية للعوامل البشرية أين تحافظ علي المساواة بين الجنسين .

L'égalité des chances مؤسسة سوناطراك أنتجت العديد من السياسات والإصلاحات أين أعطت المرأة فرصا تكوينية وتحفيزية لترقية مكانها، كما أصدرت عدة قوانين تحمي حقوقها في العمل ضد التحرش الجنسي وضد اللامساواة في الترقية لمناصب أخذ القرار.

« Directive pour la promotion de l'emploi féminin pour l'évolution des carrières.
*-Politique et organisation du travail *politique ressource humaines SONATRACH*
-circulaire n°13contre le harcèlement des femmes sur les lieux de travail.- voir annexe »*

هذه النصوص تعتبر جد مهمة أين يعترف تنظيم حكومي وزاري للدولة بضرورة حماية المرأة ضد التحرش الجنسي وبحماية من النظرة التقليدية للسلطة الأبوية في المجال العام أو في ميدان العمل والسماح للمرأة بممارسة حقها في أداء وظيفتها وحقها في العمل في ظروف حسنة هذا يؤدي في جهة إلى الحفاظ على مكانة المرأة في عالم الشغل وكذلك يؤهل ويطور خبراتها عن طريق تفتحها الاقتصادي نظرا للسماح لها بالقيام بالتكوين وإعطائها فرص الترقية

(*) إحدى أهم الملاحظات التي أجريت في ميدان البحث للعمل في مؤسسة سونا طراك

(2) AUBERT in Judy (W.K): histoire et pouvoir des femmes, le sexe éd. u pouvoir descele de braver 1986

*في الملحق نجد النصوص الرسمية الوزارية وكذلك لمؤسسة سوناطراك أين تعالج النقاط بالتفصيل أوضاع المرأة العاملة في القطاع العام.

الخاتمة:

في المضمون الحالي للجزائر، هذه المواقف والقرارات لها الفضل على المرأة العاملة في المؤسسة في الفضاء العام؛ أين تحاول أن تعرض وجودها ومكانتها الاجتماعية بتفتح وتطور المواطنة لديها ولكن رغم هذه التغييرات على مختلف المستويات فإن المرأة العاملة تبقى تثير الانتباه نظرا لتعقدها بكل بساطة، لأن الإشكال يتعلق بالمرأة حتى لو كانت عاملة وعندها مكانة اجتماعية إلا أنها تجد نفسها أمام صعوبات وعقبات مختلفة وهذا نظرا لطبيعتها الأنثوية وهذا ما نراه في صعوبة التوفيق بين الفضاء العام والفضاء الخاص بسبب المهام والأعباء المترلية التي تتحملها المرأة ومابين اللامساواة الناتجة عن تقاسم العمل ين الجنسين، لكن المرأة تبقى تقاوم وتساير هذه الصعوبات والكوابح، كما أنها تقاوم الاستيلاب بين المجالين الذي يعد تحمّله في غاية الصعوبة.

إذن ما هي استراتيجيات المرأة لتحقيق التوازن بين الفضائيين وهل ستنجح في تحقيق مسؤولياتها الخاصة داخل المترل والتوصل إلى أخذ مراكز المسؤولية في العمل خلال مسارها المهني في الفضاء العام؟.

المقدمة:

العمل المترلي لا يخرج عن إطار تحديد مكانة المرأة في المجتمع، لماذا؟ لأن العمل المترلي للمرأة ينظر إليه بطريقة أخرى تختلف عن العمل المأجور.

حتى المرأة أصبحت لا تدري ما هي وجهتها التي تريدها بالفعل؛ فمن جهة تستخدم كل الطرق من أجل الحصول على منصب عمل ومكانة اجتماعية، ومن جهة تجد نفسها أمام مسؤولياتها الفعلية التي اكتشفت بفعل العادة والتعود وهي المهام المترلية التي تتطلب وقتا وجهدا فكريا وجسديا؛ ففي مجتمع يخضع للإيدولوجيا الأبوية أين تلعب التربية التقليدية دورا رئيسيا في إنتاج الممارسات الاجتماعية اللامساواتية. التقاء هذه العوامل هو الذي يرسخ قيم الأبوية، أما المرأة في هذا فهي حبيسة المكانة المتدنية بالمقارنة بالرجل صورة مرسخة بقوة في الوعي الجماعي وتأخذ العلاقات بين الجنسين في كلا المجالين مصداقية أخلاقية واجتماعية حتى وإن تطورت نظرية المساواة عند بعض الباحثين بل والعديد منهم باتحاد المواطنة كميكانيزم للمساواة، إلا أن المرأة تبقى في الذهنيات لديها مواطنة الداخل ولكن ليست بالمواطنة الاجتماعية.

الايدولوجيا الأبوية مرسخة في العلاقات المبنية على أسس وقيم وأدوار مختلفة ومتباينة فمسار كليهما هو مسطر منذ طفولتهما حتى يصل إلى بناء هوية الذكر وهوية الأنثى.

1- تعريف للعمل والعمل المترلي:

إن التقسيم الجنسي التقليدي للعمل عمل بقوة على طمس العمل المترلي وماهيته، كونه حصر في المفهوم الضيق، ومعظم الدراسات تهتم بالعمل المأجور المتبادل في السوق وهذا يعني ربطه بالمال أي أن القيمة المالية هي التي تحدد ماهية العمل، بعكس العمل المترلي الذي تقوم به المرأة بدون مقابل فقد بقي دائما محصورا في مفهوم ضيق.

ارتبط مفهوم العمل المأجور إذن بظهور قيم العصر الحديث والمجتمع الصناعي كون النظام الاقتصادي هو أساس قيام النظام الاجتماعي ومنه أصبح قاعدة لبناء كل شخصية اجتماعية ومصدر كل قيمة بل العمل المأجور فاق كل قيمة ممكنة وصار هو القيمة في حد ذاته كمؤسسة للحضارة، كما يذهب الاتجاه الوضعي للعمل إلى اعتباره

كواجب أو كضرورة من أجل فرضه في المجتمع، مثلما جاء عند رواد الاقتصاد السياسي وعلم الاجتماع الدوركايمي الذي اعتبر العمل المصدر الوحيد للرابطة الاجتماعية ويجعله ضرورة أخلاقية وواجبا اجتماعيا[1] إذن هذا ما يساهم في عزل العمل المترلي إلى حدها العمل المترلي هو كل الأعمال و الخدمات الناتجة من طرف النساء في إطار تقييم العمل داخل الفضاء المترلي[2] وهو عمل بدون مقابل يجمع سلسلة من المهام اللازمة للحياة اليومية الموجهة نحو الفضاء الخاص المترلي والمنفذة في أغلب الأحيان من طرف النساء وهو عمل غير قابل للتعويض يعبر عن مهـــام مملوءة بالإحساس والشعور بعكس المهام العملية[3] .كما يستطيع العمل المترلي أن يكون مؤشرا عن التحولات العميقة للعلاقات الإيجارية الرسمية كواقع اجتماعي في إطار البزوغ[4] فالأعمال المترلية تعبر عن المهام المنجزة تحت عنوان العمل المترلي الذي يرمي إلى تحقيق الرفاهية لأفراد العائلة

إن ظهور العمل كمجال للدراسة العلمية هو ناتج عن انتقادات ماركسية منذ سنوات السبعينات فالتعسف الذي كانت المرأة ضحيته في إطار الاستغلال والهيمنة الأبوية هي معترف بها dénoncées فالعالم الرأسمالي أدخل تقسيما جنسيا للعمل – حسب الحركة النسوية في داخل العائلة– كعمل وكعمل مستغل يعرف العمل المترلي كعمل منتج، إذن الحركات النسوية تؤكد على أن الوظائف التي تقوم بها والملقاة على عاتقها في العائلة (المترل) هي أساس في الاقتصاد العام[5] .

كما أن العمل المترلي بصفته العامة هو ناتج عن القيمة؛ حيث يرى بعض الاقتصاديين أن الأمر يتعلق بإنتاج ذي قيمة خدماتية بعيدة المدى وليس للتسويق تدخل في مجال التبادل في السوق؛ فالحركة النسوية تعتقد بأن معظم الخدمات المترلية تستطيع التواجد في السوق أي أن العمل المترلي هو في الحقيقة ذو طبيعة عامة .بمساهمة المرأة في إنتاج الخدمات المباعة في السوق[6]

---

(1) CHAREB Metair (D) : le travail domestique , thèse de doctorat en sociologie,2010.
(2) Adel F : la travail domestique, insaniyat, N° 1, 1997 ; p13
(3) Pouchol M. sever M. : travail domestique et pouvoir masculin
(4) LAKJAA A. : les travailleur informel : figure social à géométrie variable (le travail domicile) insaniyat N° 1, 1997, p 13
(5) KANFMAN (J, C) : file : travail 90 20 domestique, html.

هذا الانتقاد يركز بالتحديد على العمل النسوي غير المثمن، ما ينتج عنه طمس مكانة المرأة في المجتمع لما يحمله من أهمية اجتماعية واقتصادية وسياسية ويصل إلى حد القيمة الإنسانية.

من بين مفاهيم العمل المترلي في العلوم الاجتماعية تلك التي تحصره في إمضاء الساعات لملاحظة ما يعتبر أمرا مهما أن المرأة تبقى دائما حامية للمهام المترلية والتربوية، كما أن التخوف للمعنى الذاتي للأفراد لممارستهم في الأعمال التي تدور حول مواضيع اللامساواة التي تصل إلى مكان مسدود، تفسير كهذا يسمح لنا بفهم الطريقة التي بها كلا الجنسين تفسير واعذرا لما هو مسطر نظر موضوعية لكل لامساواة أين المرأة والرجل يعطيان معنى لتقسيم العمل المترلي والمهني.

هذا ما تشير إليه ليندا تومسون (1991)[1] التي أرادت أن تكشف في البلدان الانغولوساكسونية عن كيف أن النساء والرجال يعون هذه اللامساواة وكيف أنهم يسايرونها ويسايرون معنى العدالة والتوازن أو عدمه في خضم العلاقات الزوجية العائلية؛ فحسب تومسون التقبل النسبي للامساواة تنجرف عن ثلاثة أبعاد العائدات (revenus) الناتجة عن الحياة الزوجية.

طبيعة المقارنات (comparaisons) والتبريرات (ses justifications). العامل الأول يشير إلى كل ما هو منتظر من الطرف الآخر من علاقة فالطبع ليس لأن المساواة هي قيمة في الذات على أنها تحتل المكانات الأولى في سلم القيم لحياة الاثنين؛ هذا المؤشر يكشف أن الاختيار الشريك ناتج عن تركيبة مختلف العوامل للمساواة فالشيء يثبت أن هذه الأخيرة تحتل وضعية أساسية لمحاسبة الشريك وحياتهم الزوجية.

العامل الثاني لنموذج تومسون يدخل في نوع من الغموض أمام اللامساواة الموضوعية بين الزوجين التي تقوم على المقارنة فالقضية تلعب في دائرة مغلقة للزوجين. المرأة تستطيع أن تقارن وقت عملها المترلي بعمل أمها وصديقتها ولكن ليس بوقت عمل زميلتها فالمرور من مقارنة داخلية لزوجين إلى مقارنة خارجية مسموح لها حسب الاختيار الأول كنوع من الرضى لمصير المرأة يظهر أفضل من مصير امرأة الجيل السابق والحديث. العامل الثالث

---

(2) Idem. Le travail domestique.

(3) Thomson Linda : travail domestique, in Segalen M. sociologie de la famille éd, Armand colin, paris 2000.

حسب تومسون هو معنى التبريرات وهي تحلل نموذج الأعذار للرجال excuses، نقص الوقت، نقص التأهيلات، ضعفهم فيما يخص ترتيباتهم الخاصة التي تعود على هوية مكانتهم كامرأة ورجل أو إلى معنى إيديولوجي للعائلة بتبيين وجود تبريرات أخرى ليست أكثر من كونها ولدت امرأة أو ولد رجلا ولكن تبقى الأذواق شخصية كما هو الحال في الحداثة، معيار المكانة فقد شرعيته لصالح المعيار الشخصي de singly بعكس الجندر فالمرأة تستطيع الشعور أنها حبيسة لجنسها الأنثوي.[1]

إذن المرأة والرجل يعطيان تبريرات لمواضع ومكانة كليهما؛ فحسب تحقيقنا هناك نوع من الاتفاق la Complicité الضمني غير المصرح به مع الرجل والمرأة وهذا بالتالي ما يؤدي إلى مواصلة هذا التداخل بين الفضائين؛ فهناك توافق أو موافقة بينهما حتى لو اصطحب هذا الشعور بعدم الرضى فهو مقنع بالقبول مع التذكير بأهمية ما وضح لنا عن dubet بالنسبة للعمل المهني فهو يختلف عن المساواة والاستحقاق والاستقلالية؛ هذه الأمور الثلاثة تساعد الفرد على الحكم على ما يتحمله بالصحة أو بالخطأ هذا التنوع في المميزات يتواجد خاصة في الفضاء الخاص بالخصوص في العمل المترلي وهذا يدل على أهمية العمل المترلي المنوط بالمرأة وما تتحمله؛ الفضاء المترلي هو الذي تقاس فيه هذه المميزات لكلا الجنسين، هو الفضاء الذي نخضعه للدراسة مقارنة بالمهني [2]التبريرات les justifications التي تعطيها المرأة وحتى الرجل تكون لها علاقة في بعض الأحيان بالمساواة وفي أحيان أخرى يستند الزوجان إلى منطق الاستحقاق le mérite

ودائما في إطار تراكم الأعمال وتقسيم العمل سواء في إطاره الخاص أو العام، فكما تصرح إحدى المبحوثات فيما يخص قيامها بالأعمال وحبها للقيام بها مع التصريح بالرضا وباختيارها لما تقوم به من أعمال تقول المبحوثة : 40 سنة، أم لأربعة (4) أطفال، متزوجة، إطار بالمؤسسة، شهادة ليسانس:

« je vous affirme que j'attends le week-end pour faire mon grand ménage avec plaisir, je trouve une grande joie lorsque je repasse les vêtements de mon mari et mes enfants …, Bâ oui pour les satisfaire je peux

---

[1]De singly, beck : idem sociologie de famille.
[2]François dubet (2006) travail domestique in : Segalen M. op. cit.

faire beaucoup plus que ça, ma famille mérite que je fasse un effort pour leur donner la joie ».

هنا نكشف أمور مهمة ونحاول شرحها؛ حيث إن المرأة وفي أثناء قيامها بأعمالها المترلية يتشكل عندها نوع من الأحاسيس التي توهمها بمسؤولياتها المتتالية وبأدوارها المختلفة، ما يجعلها تعمل دون توقف لإشباع حاجاتها وحاجات عائلتها فالأهم عندها أن يكون الطرف الآخر راضيا عنها والأولاد مسرورين لما توفره لهم من رفاهية مترلية ومن عطف؛ فكيفما كان رضاهم تشعر بالراحة وهنا نرى بأنها تعطي الوقت كله لعائلتها فهي تحرم نفسها من الراحة، فهي تجد راحتها في راحة عائلتها هذا من جهة. ولدينا تفسير آخر ربما هو أقرب إلى الحقيقة؛ فمن خلال تواجدنا في ميدان العمل وأثناء أوقات الراحة من خلال سلوكاتها وتصرفاتها في المكتب وكيف تستخدم الهاتف على ماذا تتحدث مع زميلاتها في العمل ؟

نكتشف أنها مرتبطة بدرجة كبيرة بالفضاء الخاص وبالعائلة بل يجدر القول أنها تعيد إنتاج منطق الفضاء الخاص في الفضاء العام أي تتصرف وكأنها في المترل، تستخدم الهاتف للاتصال بزوجها وأولادها وأفراد العائلة وبالزملاء وخاصة الزميلات، تتحدث عن العائلة أكثر مما تتحدث عن العمل : تتحدث عن المطبخ والأعمال المترلية وأحيانا عن الزوج ولكن كيف نفسر ذلك سوسيولوجيا؟ نقول إن المرأة همها الكبير يتمثل في الحفاظ بكل الطرق على دورها الأساسي المنوط بها وهو الدور الداخلي le rôle de l'intérieur حتى لو تطلب ذلك استخدام الدور في الخارج من أجل ضمان الداخل وهكذا فهي في المجال الخاص ولكن تريد دائما أن تضمن تواجدها في الفضاء العام.

وكما ينبه بورديو[1] فالهيمنة الذكورية تنتج عن هذا التقسيم للعمل المترلي وعن هذه التبريرات التي يحاول كلا الزوجين إيجادها لتبرير أعمالهم وتصرفاتهم كزوجة وكأم وكأب وهذا ما يربي الأب كسلطة وكهيمنة والمرأة

---

(1) Bourdieu, P : la domination masculine, éd le seuil ; Paris 1998
(2) C. Dubar : la socialisation construction des identités sociales et professionnelles, Paris, éd Armand colin 1991
(3) Idem. Dubar.

كمسايرة ومستمتعة أحيانا ومتبعة أحيانا أخرى بالتضحيات والأدوار التي تقوم بها بالتالي تنتجها وتعيد إنتاجها في كل المجالات لأنها قضية استيعاب لأدوار وإعادة إنتاجها.

فعن طريق منطق التبريرات يشعر كل من الزوجين بالرضا عن جنسه genre هذا يدفعنا إلى التساؤل عن ماهية الجندر؟ فكما رأينا القضية في غاية التعقيد بالنسبة للرجل والمرأة وخاصة أدوار المرأة وتمثلاتها لأدوارها التي تعتبر أدوارا مبنية وناتجة عن المجتمع وعن بناء اجتماعي فالفرد يحاول دائما أن يظهر قدراته بغض النظر عن جنسه وذلك ينجر عن شخصيته وربما هذا ما يؤدي إلى الانتماء إلى الجندر le genre féminin, le genre masculin ما يؤدي إلى إنتاج مواهب وتأهيلات ذكرية وأخرى أنثوية des compétence sexués [2]

من هنا نستنتج أن الرهان ليس برهان الهيمنة للرجل على المرأة وإنما يتعلق الأمر ببناء شخصية وهوية المرأة والرجل la construction identitaire فعندما يقوم الرجل بأدوار لا يعطيها ربما صبغة ذكورية ورجولية وإلا أمام المرأة وأدوارها الأنثوية هنا يبدأ التفريق بين الأدوار الذكرية والأدوار الأنثوية والأهم من ذلك حسب Dubar [1] هو اكتمال الهوية الذكرية والأنثوية la totalité de son identité أي حتى تكتمل هوية الرجل يجب أن تظهر هوية المرأة وأدوارها ما يفسر أن كلاهما يكمل الآخر كلما قام أحدهما بدور شعر باكتمال هوية الآخر.

– العمل المنزلي وتغيير مكانة المرأة:

ظهور المرأة الفرد أحدث التغيير وسلط الضوء على هذه الفترة التي تعيشها المرأة اليوم هذا التغيير الذي ستكتشفه المرأة المثقفة[1] ففي أساس إشكالية المرأة وتحررها هناك تناقضية المساواة بين المرأة والرجل هذا الأمر البديهيي سيفرض نفسه في المجتمعات الفردية الحديثة، المبدأ الأنثوي والمبدأ الذكوري لا ينفصلان الواحد عند الآخر[2] لأن الفرد يشكل اجتماعا جماعيا الذي عن طريقه نصرح عن التباين كواقع اجتماعي وتاريخي مع العلم أنه يجب التوضيح أن هذه الفردانية بمختلف معانيها وجدت في المجتمعات الحديثة [3] هذا ما يزيد من تعقيدها كمسار محدد لإحداث التغييرات العميقة والأساسية في المجتمع بالخصوص فيما يخص العلاقة بين الجنسين وقضية تقسيم الأدوار بين المرأة والرجل فحتى في منطق المجتمعات الحديثة الفردانية تبقى الأعمال المنزلية مقتصرة على المرأة (تربية الأطفال، تحضير الغَداء والعشاء للعائلة...) إلى غير ذلك من المشاق والمهام وهذا يؤكد التباين بين أعمال الرجال والنساء وما ينتج عن ذلك هو مكانة مختلفة من الناحية المادية والرمزية أي إنتاج علاقات الجندر*تفسير الظواهر الاجتماعية وربطها بالطبيعة حسب ما تشير إليه فرانسواز أيريتي وتشير إلى اختلاف بين الجنسين وصعوبة إدراك العلاقة بين الجنسين كبناء اجتماعي حيث يعود تقسيم العمل إلى الطبيعة بحيث يعود إلى التقسيمات البسيطة حسب

---

(1) NAG D. N°1 oct. 1991, Juin 1992, in F.HAKIKI-TALAHITE, femmes, individuation
(2) D. Bourdieu, le sens pratique, éd de minuit, Paris 1980, p 135
(3) P. Birmbum J. Lucas, 1986 p 20
(4) Héritier F : Masculin/Féminin, dissoudre la hiérarchie, Odile , Jacob 2002, P 199 , Paris.

* الكونية: انطلقت مجمل الإعلانات العالمية لحقوق الإنسان من الفلسفة الكونية المجددة فكل إنسان عليه إن يتعرف على الإنسان ككائن مطلق المعنى إن كل إنسان مساوي مبدئيا لكل إنسان و كل مواطن مساو مبدئيا لكل مواطن رجلا كان أم إمرة إلا أن مفهوم الكونية له طابع صوري يتجلى في تعامله مع الإنسان الرجل و طمسه للإنسان المرأة

التجربة الإنسانية واكتشافات الإنسان البسيطة وتجاربه الأولى والممارسات التي عن طريقها يتم إدراك الكون*[1] هذا يرجع حسبهما إلى العمق الكبير الذي يأخذه تقسيم العمل الطبيعي في الفكر الإنساني ومن خلاله تصاغ مختلف التقسيمات الأخرى الخاصة بالذكر والأنثى وهذه التقسيمات هي التي تضع المرأة والرجل في مراتب معينة وهي التي تميز بين الجنسين[2]

بهذا يتم التركيز على الاختلاف بين مكانة المرأة والرجل من خلال الضعف والقوة أن جوهر التباين هو هذا الضعف الرمزي الذي سيفسر مختلف نقاط الضعف التي سوف تميز النساء وهو جوهر كل الاختلافات بين الجنسين.

3- أثر التباين بين الجنسين في تقسيم العمل والفضاء:

الفضاءات السكنية حتى لو كانت منتجة لاستراتيجية عائلية لا تعتبر أقل تقسيما إذ ارتفاع المستوى المعيشي وتطوير السكن والتقدم التكنولوجي للفضاء المترلي انعكس على مختلف الإيديولوجيات والنضالات التي عملت على ترك أثر في إدخال أفكار جديدة للمترل وما يبقى يشكل ضيقا في هذا الفضاء هو أثر التباين والتمييز بين المرأة والرجل .

مع العلم بأن العمل المترلي هو القيمة الحقيقية للمرأة وهو الذي تستعد له وتعطيه الوقت الكامل والجهد والعمل خارج البيت هو في النهاية أمر ضروري بالنسبة لها ولكن لا يرتقي للمرتبة الأولى في اهتماماتها [3].

لهذا نجد أن الفضاء العام يخضع لمنطق الفضاء الخاص وتبقى المرأة تعيد إنتاج هذه الثقافة المورثة في نفس الوقت تتماشى مع الحداثة أو ربما هي الحداثة التي تفرض نفسها على المرأة والمجتمع.

هذا يقوي فكرة أن المرأة تبقى المنظم الأساسي للمجال الخاص لدرجة أننا طرحنا في ميدان البحث بعض الأسئلة على المبحوثات فيما إذا تقبل الزوجة أن زوجها يقوم معها بالأدوار المترلية ويقاسمها المهام العائلية في المطبخ

---

(2) P. bourdieu. Le sens pratique , Op cit ,p 136.
(2) SEGALEN M : sociologie de la famille, éd Armand, Paris, 2000

أو في المترل ؟ فكانت ردود الفعل مختلفة ولكن يطغى عليها الرفض فهي من جانب تشتكي كثرة المهام ومن جانب آخر تعشق سلطتها على المترل!

لهذا غالبا ما تدعى المرأة بسيدة المترل، لهذا ربما كان في صالحها هذا التقسيم التقليدي للأدوار بينها وبين الرجل ما يعطيها الشعور بالسلطة على مجال تعتبره لها.

4- تناقض الهوية بالمساواة:

التقسيم غير العادل للمهام والأدوار بين المرأة والرجل في المحيط المترلي هو إلى حد الآن لم يتوقف بل المرأة تواصل القيام بالأعمال الأقل أهمية من زاوية المنظور الاقتصادي مع العلم بأن العناية بالمترل تتطلب من المرأة تفرغا كليا ومستمرا بالنظرة لهوية المرأة الأنثوية وما هو مطلوب منها من الطرف العائلي ورغبتها في تحقيق المساواة مع الرجل بتحصلها على مناصب عمل في الفضاء العام[1] هذا التناقض للهوية والمساواة مع الاستشهاد ببعض الأقاويل للمقابلة مع المبحوثة: 50 سنة، أم لثلاثة أطفال، مديرة بالمؤسسة، مهندسة:

> ***« En tant que femme je suis sensée de mes responsabilités, que je dois assurer mes tâches domestique et répondre au besoin de mes enfants et de mon mari, de l'autre coté je ne doit pas oublie mon travail, c'est vrai qu'il est très difficile d'assuré les deux côtés, mais en essaye toujours de trouver des arrangements pour l'équilibre à la contradiction d'être femme au foyer et d'être travailleuse au même temps. »***

نجد في هذه المقابلة ازدواجية الأدوار عند المرأة وصعوبة كليهما؛ كامرأة تلتصق بها هوية تقليدية وكعاملة تبحث عن الاستقلالية والتحرر والمساواة ولكن كلا الهويتين تشكلان رهنات عميقة الأسس تؤدي إلى إعادة التفكير في الأدوار الأنثوية والذكرية. وما يجعلنا نركز على قضية المرأة والهوية الأنثوية هو طبيعة هذا التقسيم الطبيعي للأدوار والمكانة بين الجنسين فكل أشكال اللامساواة تنتج عن هذا التقسيم .

5- التوازن الصعب ما بين الأمومة والنشاط المهني:

[1] BIHR A. : homme et femme l'introuvable égalité, éd des ouvriers, Paris, 1999

نعلم بأن المرأة تؤطر أولادها من الطفولة إلى غاية تحصلهم على شهادة وعمل[1] فإذن حتى لو حالت أمومتها المتواصلة دون توقفها عن نشاطها المهني فهذا لا يحل المشاكل المختلفة اليومية التي تعيشها المرأة بين الوظيفة الإنتاجية للعمل أو العائلة .

فإذا حللنا الأبوية عند الرجل نجدها تزيد من قوة مكانته الاجتماعية في إطار العمل لأن لديه حافز الأبوية بعكس المرأة التي تسبب أمومتها عدة صعوبات وعوائق لتطور مكانتها في ميدان العمل وتؤدي إلى ضعف مردوديتها في المؤسسة وضعف انخراطها في برامج التنمية المتعددة التي تقترحها المؤسسة في إطار النظام الداخلي وفي إطار سياسة العوامل البشرية، كما أن الأم غالبا ما يأتي الرفض من جهتها للرحلات التكوينية les formations بهدف تطوير الكفاءات المهنية للعمال وسبب أمومتها تتغاضى عن هذه الرحلات التكوينية ما نراه في هذه المقابلة: موظفة، 53 سنة، متزوجة، إطار في المالية، أم لثلاثة أطفال، ليسانس في الاقتصاد :

> ***« Je refuse les formations, je suis jamais parti en formations et j'ai de l'ancienneté dans l'entreprise, je maitrise mon travail et j'aime le faire au bureau mais pas ailleurs c'est mon opinion»***.

بصفة عامة الرحلات التكوينية ترفضها النساء اللواتي يكون لديهن أطفال أو عوائق زوجية وتكون الفئة التي تشجع هذه الرحلات هي العازبات بهدف التكوين والتحصل على ترقيات على مستوى المؤسسة وكذلك تعتبر لهن كفرصة للترفيه والتثقيف تصرح إحدى المبحوثات: 27 سنة، متخرجة بليسانس تجارة عالمية، إطار :

> ***« Généralement je fais les formations et j'aime les faire. Il Ya plusieurs avantages, déjà mon chef il est satisfait et c'est l'occasion pour voir d'autre pays pour rencontrer d'autre personnes ça permet de faire l'échange des idées et des expériences ».***

(1) Idem : homme et femme l'introuvable égalité.

هنا نلاحظ تقبل الرحلات التكوينية للعاملات العازبات مقارنة بالعاملات المتزوجات خاصة اللواتي لديهن أطفال نجد هذا الجانب يلعب دورا كبيرا في منع المرأة من التقدم في فرص العمل والتأهل إلى مناصب اتخاذ القرارات في المؤسسة فهذه النقطة بالذات مهمة تعمل إما على تطوير مكانة المرأة في العمل (المؤسسة) أوتشجع على إعادة النظر في عملها خارج المترل وبضرورة عودتها إليه لتربية الأطفال والقيام بالمهام المترلية التي تشغلها على ثقافة العمل وسياسية المؤسسة وقانونها .

هناك جانب آخر تتفادى المرأة العاملة الوقوع فيه هو العراك مع الزوج أو العائلة حسب وضعيتها فيما إذا أهملت الأولاد في سبيل القيام بأشياء تقل أهمية عن العائلة وعن تربية الأبناء وتوفير لهم كل شروط الراحة لهذا فهي تحاول أن تسخر كل ما لديها من طرق ووسائل ووقت لإرضاء رغبات العائلة حتى يتسنى لها العمل في الفضاء العام فالزوج بصفة عامة لا يهمه العمل في بعض الأحيان ولكن يكون الأهم عنده مترله وأولاده يكون هذا مشروعا ناجحا أما العمل فالنسبة له فهو المطالب بالقيام به وما عمل المرأة إلا أمر زائد.

لهذا نقول إن المرأة العاملة هي في صدد المقايضة les négociations في الداخل والخارج من أجل: من جهة إرضاء البنية الداخلية للزوج والأولاد والمترل لكي تتمكن من الخروج إلى المجال العام ومن جهة أخرى تحاول أن تضيع وقتا كثيرا في العمل حتى لا يهرب من يدها le contrôle المراقبة والتخوف الذي تضمنه لمجالها الخاص . ففي نظر الزوج والعائلة وحتى المجتمع وربما في بعض الأحيان في نظر المرأة الأولوية تعود إلى العائلة والزوج والمترل أكثر من العمل.

حتى الجهات المسؤولة في المؤسسة لأخذ القرار تتفادى إعطاء المهام والمشاريع الكبرى للنساء بسبب الآثار التي تتركها بالتغيب مثلا وعدم التفاني في العمل بسبب المسؤوليات العائلية وخاصة تربية الأطفال كمراحل الحمل، عطلة (الأمومة) إلى غير ذلك من أمور لا تسمح للمرأة بالاندماج الكلي في نظام سير المؤسسة الذي لا يتوقف عن التغيير والتطور.

6- التقسيم الجنسي للعمل المترلي:

عن طريق العمل المترلي تدخل معاني إعادة إنتاج وحدة العائلة في مجموعها وفي أطرافها كما يتم الاعتناء بها في الفضاء الداخلي (وقت المترل) يتطلب مجموعة من النشاطات المختلفة مرورا بأعمال التنظيف وصولا إلى تربية الأطفال وتنظيم الفضاء (وقت العائلة) التي تمثل مجموعة من الأعمال الهائلة لا يستوعبها الوقت ولا تنتهي على الرغم من أنها أعمال لا ترى travaux invisible[1] أمام هذه الوضعية تجد المرأة نفسها مضطرة لتنظيم وقتها من أجل قدرتها على تحمل كل المهام والمشاقّ المترلية وكذلك أحيانا تجد نفسها بصدد القيام بأعمال تخرج عن دورها أي على الزوج أن يقوم بها تمثل المبحوثة :53 سنة، أم لثلاثة أطفال، إطار في المالية ، شهادة الليسانس :

« Très souvent, mes charges domestique dépasse le stade féminin et va jusqu'à la bricole masculine, ça m'arrive de changé la lampe de l'électricité et de visser de dévisser, oui je le fais des fois et quand je suis seule je dois quand même me débrouiller, comme je fais les course pour ma maison oui tu peux dire que je porte la casquette masculine »

الاختلافات بين الجنسين هي التي تهتم بالعام والخاص والوظائف المكملة التي يقوم بها كلٌّ من الرجل والمرأة والتي عن طريقها تبنى طبقة اجتماعية مرورا بالقواعد الاقتصادية الجديدة.

القضية النسوية فيما يخص الفضاء والوقت للحياة الخاصة تبقى تلقي على عاتق المرأة الأهم من هذه الوظائف حتى الزوج يصبح من المهام التي تحاول أن تضعها في الحسبان لتعطيه الوقت اللازم. فيما يلي تضيف نفس المبحوثة لنا كيف تقضي وقتها ويومها بين المجالين وكيف تقسم وقتها وتنظمه:

« Mon mari il travaille, il sort à 6h30 matin. Tous les jours je me réveille à 5h du matin, je mis 3 trois réveilles portable, je cuisine le matin.

je prends mon café seul, je fais ma prière , je nettoie ma cuisine ; je commence à réveiller mes enfants, je leur prépare le petit déjeuner en ce moment je range un peu ma chambre et je commence à me préparer, me coiffer, m'habiller ,ensuite je vérifie mes enfants s' ils sont prêt à sortir à l'école , je vérifie la bouffe ,gaz ,les portes, qu'il faut fermer et je suis la

(1) Jaquelin laufer : le travail des genre, les sciences sociales du travail a l'épreuve des différences de sexe, éd la découverte 2003.

dernière qui sort de la maison à 8h00, j'arrive au bureau 8h30. Généralement je regarde ma messagerie, je commence à traiter le travail

dès que je termine, j'appelle à la maison l'heure de ma fille qui rentre de l'école. même mon mari je l'appelle quand je suis au bureau je dois être tranquille, sinon sans nouvelle j'arrive pas à travailler même si je suis au bureau, je pense à ma famille à mes enfants surtout : comment ça se passe sans moi ? »

7- مسؤولية تربية الأطفال :

تربية الأطفال التي لا تقتصر فقط على تنظيف الرضع لكن أيضا حراستهم والسهر على واجباتهم المدرسية كذلك المساهمة في نشاطاتهم الترفيهية الداخلية والخارجية ،ضرورة إخراجهم للتنزه مع الأولياء كل هده المهام تقوم بها بصفة عامة الأمهات أكثر من الآباء، فالأب حسب بعض المبحوثات يعطي لأولاده وقت لا يفوق ساعة في اليوم لمعدل يعكس الأم تسخر كل أوقات الفراغ لهم ،احدي المبحوثات تصف لنا كيف أنها تقوم بكل ما يتعلق بأولادها والزوج لا يقوم بأكثر من السؤال:35 سنة ،ام لطفلين،ايطار بالمؤسسة:

cava; si ça marche « La femme, c'est-elle qui prend en charge ses enfants de bas âge jusqu'au différentes étapes de sa vie elle le suit c'est normal elle se sent la plus responsable de lui c'est plus que ça la femme dans notre société devient émancipée seulement lorsqu' elle a des enfants, ce sont leurs projet à bien réaliser. Moi je travaille pour mes enfants pour améliorer leur mode de vie, répondre à tous les besoins, j'aime faire plaisir à mes enfants et je sais que demain seront dans mon Compte. »

إذن نرى أن الأم تركز على الأولاد وتجعلهم مشروعها الأول والأخير في المجتمع لهذا فهي تسخر لهم كل الإمكانيات والعناية والوقت من اجل اندماجهم فالمرأة تستخدم الأولاد مع الوقت كقوة وكسلاح ضد العائلة وخاصة ضد الزوج وهذا ما تؤكده مونيك قادون[1] في كتابها pouvoir des mères في دراسة قامت على المجتمع الجزائري وتتحدث عن سلطة المرأة الأم في العائلة ولا تمارس الأم هذه السلطة إلا عن طريق أولادها لهذا فهي تنتج

[1] Monique (G) : femmes et pouvoir. op.cit

عن طريقهم السلطة وتعيد إنتاجها عن طريق الابن الأكبر أو الذكر الذي يبدأ بممارسة سلطة الأبوية على الأخ والأب والأخت تم بالتدريج على الزوجة ثم يضع نموذج الرجولة والأبوية في المجتمع Françoise de Singly ببحث في هذا الموضوع أين تبين أن الأب يقصى نفسه من مسار السهر على تربية الأطفال عندما يكون مريض حتى لو كانت زوجته تعاني من مشاكل في عدم إمكانياتها من القيام بذلك فهو لا يعطي المثال الاصوب للقيام برعاية أولاده إليها بالطريقة التي توفرها الأم في مقطع لإحدى المبحوثات التي سبق لنا التطرق إليها :

«ça m'arrive d'être absente du boulot pour que je veille sur la santé du mes enfants, lorsque ils sont malade je prend mon fils chez le médecin, c'est pas lui généralement je le fait souvent. Je demande à mes collègues de me couvrir pour quelque heurs 2hou3 heurs, mon chef il n'est même pas au courant de mon absence, et puis lorsque mon enfant tombe malade, je suis sensée d'être à ces cotés effectivement il a besoin de moi et de mon affection en réalité pourquoi je travail ? C'est pour eux donc je préfère mon enfant plus que le travail ».

إذا ما تمعنا في كل هذه الأعمال التي تقوم بها المرأة في المترل بالإضافة إلى نشاطها المهني نتساءل عن كيفية تنظيم الوقت لديها وهل يكفيها لأن تجيب عن كل متطلبات أولادها وعائلتها ؟ وأين تضع نفسها ورغباتها الشخصية أمام ذلك؟ فنجد المرأة منذ استيقاظها تتفاوض مع الساعة والوقت وهناك طرق تستخدمها لتخزين المهام في وقت قصير فمثلا تأخذ من وقتها بالاستيقاظ باكرا لكي تربح ذلك الوقت الإضافي للقيام بأشياء أخرى حتى لا تبقى عالقة أثناء ذهابها للعمل أصبحت المرأة العاملة تمتلك نوع من الخبرة في تقسيم الوقت وتنظيمه للحفاظ على سير الفضائين.

8- الهوية الأنثوية للمرأة:

التقسيم الجنسي للعمل في المجتمع لديه وظيفة الترسيخ الرمزي سواء للمرأة أو الرجل بأدوارٍ ومهامَّ خاصةٍ، ووظائفُ الإنتاج يحتفظ بها للرجال ووظائف إعادة الإنتاج تعود للمرأة؛ من هنا نستنتج معانيَ للمجال أو الفضاء الاجتماعي الذي يعبر عنه عن طريق تناقضات لكلا الجنسين مثل فضاء عام، فضاء خاص، فضاء العمل الإنتاجي،

الفضاء المترلي، الخارج، الداخل التي تيسر كمصطلحات إلى التناقض الأولي primitive الذكري والأنثوي (masculin ; féminin) .

على هذا النحو العمل المترلي ينظر إليه ومنذ زمن طويل على أنه يتنصل عن طبيعته كعمل معظم المجالات في موضوع أخذه بعين الاعتبار عن طريق المحاسبة التي تناهض قوة تمثلات العمل النسوي.

فيما يخص العمل المهني نلاحظ نوعا من السياسة للتقليل من قيمة وأهمية العمل النسوي وتدني مستوى الأجر النسوي مع العلم أن هناك مساواةً في نوع العمل إلا أن هناك تدنياً في الأجر مقارنة مع الرجل[1].

نرى أن المرأة تتواجد أمام وضعيات مصبوغة بالإيديولوجيات المسيطرة التي تعطي مظاهر مخادعة للواقع وتنتج أفكارا تثمّن العمل المترلي عن طريق مثالية دور المرأة في المترل المؤسس على وظيفة الأمومة وتثمين العمل الإنتاجي لنموذج المرأة المستقلة، في هذا المنطق نرى أنه ينتج عنه تمثلات المرأة لنشاطاتها الأنثوية وممارساتها الاجتماعية ومن هذا المنطق تدخل المرأة في مجموعة التناقضات للأدوار. كما تصرح المبحوثة : 37سنة، إطار في المالية، أم لطفلين، ليسانس في الحقوق:

« ربي خلقنا أمهات ***Donc je pense que le rôle de l'intérieur d'être femme est un rôle partagé quoi qu'on est femmes travailleuse, mais on assure nos taches domestique exactement comme les femme au foyer ».***

خاصة وأن الأفكار الحديثة الاقتصادية تربط التقدم بشروط الحياة الاجتماعية والنشاطات الاقتصادية عن طريق نموذج العائلة، لهذا نرى تياراتٍ عديدةً تنقص من قيمة العمل عند المرأة في الفضاء العام وتزيد من قيمة العمل المترلي لها في الفضاء الخاص (إعادة إنتاج العمل في الفضاء المترلي).

(1) Psychologie française vol 50. Op.cit.

الخاتمة :

التحولات المرتبطة بالعائلة وبعالم الشغل زادت من أهمية التساؤلات المرتبطة بتوازن الوقت الاجتماعي الذي يعرف بمحدداته، ومنها أن الوقت ليس بمسألة شاملة للجميع فيما يتعلق بوقت العمل المترلي والعمل خارج المترل؛ فهي مسألة نسبية تختلف باختلاف مميزات كل من المجالين وكذا تمييزات الفاعلين الاجتماعيين الذين يقومون بأدوار متفاوتة سواء في درجة التعقيد أو البساطة .

إن الاندماج المهني وهامش الاستقلالية لهما أيضا تأثير بالنسبة لهذه الإشكالية، كذلك الحالة العائلية والتقسيم الجنسي للأدوار في المجتمع يدخلان تباينات كبيرة بين المرأة والرجل، ومنه وتبعا لهذه المحددات أو المؤشرات نرى أن نقص الوقت أو عدم التوفيق في تحقيق التوازن هو الذي يؤدي إلى خلق أشكال اللامساواة، كما تجدر الإشارة إلى أن هناك نقصا في التقسيم بين المجالين العائلي والمهني بل بالعكس نرى هناك تداخلا بين الفضائين من السلوكات والأدوار فهناك علاقة تأثير وتأثر متواصلة ودائمة.

مقدمة:

تعرضنا للحياة العائلية والحياة المهنية ونعيد طرح الإشكال السوسيولوجي للتغيير الاجتماعي والتغيير العائلي الذي يأخذ مسارا مهما جدا كونه يعتبر كمتغيرة أذاتية للمسار الاجتماعي للتضييع وآثاره الحضارية الذي يساهم بصفة خارجية تأثيره على العائلة ما سوف يؤدي إلى التغيير الحتمي في الداخل للحياة الزوجية والسلوكيات للأفراد والزوجين وخاصة ممارسات المرأة؛ فالتركيب بين العائلة والعمل يبقى أمرا نسبيا ولكن يؤثر على توزيع الأدوار بين الجنسين في الفضاء الخاص فهو (العمل) سيعمل على تسليط الضوء على المترل ومجرياته وسوف يخترق مجمل اللامساواة التي يعرفها المجتمع ومن الصعب جدا التفريق بين الوضعية المهنية للمرأة والوضعية الاجتماعية العامة لها.

كما أننا نرى أنه لا يمكننا فهم النشاط المهني للمرأة دون العودة للعمل المترلي ومسؤولياته في العائلة والربط بينهما.

كما نعلم فالوظائف المترلية تتحملها المرأة فتراكم العمل المترلي وتراكم النشاط المهني لا يقعان إلا على عاتقها وهو شكل من أشكال اللامساواة وهذا ما يثبت أكثر فأكثر صعوبة أو ربما استحالة التوفيق بين الحياة الخاصة في المترلية والحياة خارج المترل أي النشاط المهني فلا تستطيع المرأة الاستقلالية عن العائلة ولا تريد أن تترك مكانتها وتحديدها للمجتمع بإمكانياتها؛ ذلك فرغم كل تواصلنا إليه نبقى دائما نتساءل كيف يتم الأمر أن تواصل المرأة تواجدها في الفضاء العام رغم كل تأثير وصعوبة المهام العائلية وما هو الثمن يا ترى؟.

1- التوازن الصعب (امرأة، أم، زوجة، عاملة):

بالمحاولة لإعطاء وصف لوضعية المرأة العاملة تلك(المستعجلة، المضطربة،المتقبلة، المنشغلة بالعمل،

بالمترل، بالأولاد، بالتسوق، بالتنقل، إلى غير ذلك، التعب والإرهاق، حياة عبارة عن سباق مع الزمن... تلك هي إلا المرأة العاملة).

قبل الذهاب إلى العمل تقوم بأعمال مترلية مجهدة ومرهقة لنفسها من التنظيف ثم تحضير فطور الصباح المفروض يوميا الأولاد الواجب تهيئتهم للذهاب إلى المدرسة وبعض المرات اصطحابهم إلى المدرسة ثم يحين وقت السباق ضد الوقت لضرورة الاستعجال للوصول في الوقت المحدد إلى العمل الآن المكتب بمختلف المسؤوليات والواجبات ثم وقت الغَداء العودة إلى العمل مشغولة ومنهكة لا تعرف معنى لحياتها سوى الاهتمام بمن حولها وما يستوجب القيام به.

أحيانا ربة الأسرة تعمل وهي تفكر في أولادها الذين بالطبع سيعودون من المدرسة لوحدهم والمهددين بالتعرض لحوادث السير أو ما شابه بسبب تواجدهم لوحدهم دون من يحميهم سواء في البيت أو خارجه وهم دوما في انتظار عودة أوليائهم على أحرّ من الجمر من أجل الإحساس بالحماية حين وصول وقت الخروج من العمل هي الفترة الانعكاسية لجولة أخرى تحاول دون الراحة بل التعب مرة أخرى بعكس الفترة الصباحية لأن نوعية الواجبات سوف تتغير إذن قبل الوصول إلى المترل تعرّج على بائع الخضر، الجزار، اللبان لملء القفة ثم الوصول لتفقد الأولاد والتحقق من سلامتهم تم تبدأ من جديد التنظيف الترتيب للمترل والأواني التي بقيت من الغداء ثم تحضير العشاء بعدها وصول الزوج والمائدة لتناول العشاء... يجب على الأم أن تقاوم وتصمد فالأولاد لديهم واجبات مترلية عليها المراقبة ثم عليها الاهتمام بالزوج ، في بعض لديها عمل تكمله في المترل.

لتبقى في الأخير رغبتها الوحيدة هي أن ترمي بنفسها فوق الفراش لتؤول إلى النوم لبعض الساعات حتى تسترجع قواها المفقودة؛ فمهما كانت مكانتها في المؤسسة والإدارة فلحياة المرأة نفس الإيقاع ونفس الانشغالات خاصة المتزوجات اللاتي لهن أطفال هن يعشن نفس الريتم: الاستيقاظ الباكر والنوم القليل والصراع مع الوقت الذي تنسى المرأة فيه الاعتناء بنفسها وبحياتها الزوجية.

2- الاستمرارية بين الفضاء المترلي والفضاء المهني:

نستطيع القول إن العمل المهني بالنسبة للمرأة يختلف عن العمل المهني بالنسبة للرجل ولكن بالمقابل نستطيع أن نتساءل عن الخصوصية الأنثوية لهذه الميزة بين العمل المهني والعمل المترلي في كل من الفضائين، ومعناه أن هذه الأعمال كشفت أن المرأة تجاوزت كلا الفضائين من دون تطبيق نفس المساعي عند الرجل؛ فحسب طبيعة مناصب العمل المختلفة التي تكفي لكي نتكلم حول الثقافة الأنثوية للعمل وعن الهوية النسوية في الميدان المهني وأنه لا يمكننا أن نركز تفكيرنا فقط على النشاط المهني لوحده فهوية المرأة في ميدان العمل لا تبنى خارج نطاق المسؤوليات الخاصة الدائمة بعكس الرجل الذي نادرا ما يعطي أهمية الحوارات العائلية في العمل ربما نتساءل لماذا؟ لأن الرجل لديه مساحة أخرى للحديث بعكس المرأة فهذا يعود لثقافة المجتمع؛ فالرجل عندما ينتهي عمله بذهب إلى المقاهي أو أي مجالات أخرى أين تكون له الفرصة للكلام والحديث حول أموره الشخصية خارج إطار العمل، هنا يكمن الاختلاف في نوعية بناء الهوية المهنية للرجل والمرأة كما أن الانشغالات المترلية هي متقاسمة عند كل النساء مهما يكن مستواهن المهني للمسؤولية، كما يوضحه Bozon لديه نوع من الخطاب الجماعي langage commun. (1)

فإذا اجتاح المترل العمل وبالعكس الفضاء المهني بنجاح المترل فالمرأة ربما عوض أن تحاول الترفيه عن أولادها تجدها تحدثهم ربما عن العمل وتعرفهم على الزملاء سواء يدعونهم للحديث عن العمل في المترل أو أن منطق العيش في المترل يصبح لديه صبغة مكتب إذن نرى أن الفضاء المهني للمرأة يؤثر أيضا في سلوكها في المترل كما يؤثر سلوكها المترلي في العمل.

3- المرأة والتغيير الاجتماعي :الاستمرارية أم التغيير:

بالعودة إلى الخصائص والمعطيات التي تعرّضنا إليها بالدراسة حسب النظريات والمطابقة بالواقع نجد أنه لا يمكننا بالفعل أن نتحدث عن تغيير وحتى إن وجد التغيير أو القطيعة مع كل هذه الذهنيات والأفكار التقليدية فهو يكون تغييرا مصاحبا لهذه العقليات والذهنيات بفعل مبدأ إعادة إنتاج الأفكار تحت أشكال حديثة وجديدة ومالمرأة

(1)Bozon : les femmes et les rapports travail famille ; in psychologie française, vol 50, N°2, juin,2005,p 181/191

والرجل في خضهم هذه الثقافات إلا متغيرات تلعب أدوارا داخل هذه الأجواء أين يتم تقولب صنع الذكورية والأنثوية.

فالتغيير أمر حتمي لأن المجتمع في حراك مستمر ولكن الإشكال المطروح هو ما إذا كان هذا التغيير يصطحب معه تغييرا فعليا للأفكار لأنه لا يكفي الانتقال من فضاء آخر لنقول إن هناك تحررا أو انفصالا عن كل تلك الأمور الخاصة بالمجتمع أو بالنموذج القديم، فما نراه هو أن المجال يتغير ولكن الممارسات تنقل إلى المجال الآخر ولا تذوب بهذه السهولة والعقليات لتبقى محفوظة :

« Les espaces changent les pratiques traditionnelles restent comme si on voit bien une mobilité d'espace contrairement à une continuité de reproduction de la mentalité et idées traditionnelles ».

في بعض الملاحظات التي نوليها للمرأة العاملة في الفضاء نجدها تتصرف دائما بنوع من الهيبة والتخوف من ظل يسمى بالرجل حتى وإن لم يكن زوجها أو أباها أو أخاها فهو ظل رجل يجعل لها نوع من الصعوبة في التحرك بحرية داخل المجالات العامة لماذا؟ لأن قوة الفكرة الرمزية التي تحملها المرأة وهي مكانة الشرف والسمعة التي تجعلها في مقدمة ما تخاف عليه – لهذا كما رأينا فيما تعرضنا له أثناء التحليل المرأة كثيرا ما ترفض الرحلات التكوينية وتقلل من الاختلاط بالرجل وإلى غير ذلك من السلوكات التي تتفادى بها التعامل مع الرجال بكثرة لأن نظرة المجتمع تراقبها .

فالعلاقات العامة لم تهيئها خلال تنشئتها العائلية والاجتماعية بل حتى أثناء النشأة التعليمية لم تهيئها فعلا لأخذ مكانة اجتماعية في عالم المسؤوليات لهذا نلاحظ أن علاقات المرأة تشبه أكثر علاقات القرابة والجيرة voisinage أكثر منها علاقات عمل ومسؤولية وقرارات وسلوك مهني حضاري خصوصا عندما يتعلق الأمر بالمؤسسة الصناعية أين تتطلب أن تغير المرأة من عوائدها وتعيد بناء سلوكها كعاملة فثقافة العمل والمؤسسة تختلف عن ثقافة المجتمع.

فيما يتعلق بالعمل الأنثوي يعود إشكاله إلى البنية القاعدية للعائلة كأول مصدر للتربية الاجتماعية والإنتاجية للأفكار والبناء للمعايير الأنثوية والذكرية *فالمصادر العائلية تتكون من شبكة من العلاقات الاجتماعية المحاكة حول قاعدة التعلم الكبير للمهام الأبوية وشكة من التبادلات الخدماتية للمصادر الاقتصادية والثقافية للعائلة.

4-استراتيجيه تنقل واستمرار الثقافة التقليدية:

عملت التطورات السابقة وكيفية محبوكة جيدا على تنقل الإرثle patrimoine المهني الذي يتماشى مع المواقف والاستعدادات التي تعطي لها القيمة الأخلاقية لتكون بالتالي جديرة بالتوريث.

المعنى التربوي ومعنى التنشئة الاجتماعية ومع العلم بأنه مورث من جيل إلى آخر هو يكتسب نوعا من الشرعية الأخلاقية والاجتماعية ما يجعلها تتحول من ثقافة إلى أخرى بالموازاة مع التغييرات لكي تتحول بالتالي إلى ثقافة مجتمع مورثة، لهذا نتحدث عن المورث الثقافي الذي يتنقل من الأب إلى الأبناء أي المصادر العائلية وبالتالي الاقتصادية والثقافية تورث بشكل أوسع في الميدان العملي وحتى مجمل الفضاءات العامة؛ إن تنقل الإرث الثقافي من الآباء إلى الأبناء لا يظهر كما هو الحال بالنسبة للإرث الاقتصادي لأن الأول يترك أقل التقنيات المعروفة عن الثاني كما أن طريقة تنقله تبدو أقل صعوبة، يظهر في التربية في مركز دائرة العائلة ولكن أيضا داخل الشبكات الاجتماعية التي تحاك عن طريق العائلة. التوضيح بالتالي احتمالات اللامساواة التي تسجل الثقل للإرث المدرسي الذي ينشىء الحركية المدرسية ومستوى متعاقب للأولاد والبنات الذي أخذوه مسبقا من طرف الآباء. تصرح إحدى المبحوثات: 35 سنة، متزوجة، أم لطفل، إطار في خلية الاتصال، متحصلة على شهادة الليسانس:

« Nous sommes obligé d'élever nos enfants selon la mentalité de la société pour qu'il puisse se défendre, avoir une place dans la société peut-être dans ce sens l'enracinement des idées traditionnelles ».

نتواجد إذن أمام ملحقة دائرية لتعاقب الأفكار وتنقلها عبر مختلف قنوات المجتمع انطلاقا من العائلة إلى أكبر مؤسسة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية في المجتمع وهذا إن دل على شيء فيدل على قوة النموذج التقليدي للمجتمع وصلابة التربية والتنشئة العائلية لأفراد المجتمع بنشوء الجنس الذكري والأنثوي.

5- أشكال إعادة إنتاج القوانين التقليدية:

إن تحديد الأدوار التقليدية للنماذج الاجتماعية للجنسين هو ناتج عن النظم السوسيو اقتصادية والمسارات السوسيوبسيكولوجيا التي تثبت جدليا هذه الميكانيزمات فككت إلى أجزاء متعددة لكل من الجنسين بحيث يعكس ممارسات سويسيو ثقافية نماذج تفسر هذه الممارسات وتعمل على تقويمها.

على الرغم من هذه الصورة والصراعات والتمثلات للمرأة والنماذج الجنسية وأدوارهم المندمجة في شخصياتهم والاختلافات المهمة التي تتحملها إلى مستوى الممارسة تصل المرأة إلى درجة التدني لنوعها كما أن الطبقات الاجتماعية المهيمنة لديها الفضل للحفاظ على هذه النماذج .

إن النظام الاجتماعي للتمثلات يطبق على الأفراد فالتنشئة الاجتماعية تعرف كمدمجة للقيم والمعارف والتمثلات ولكن علاقة متبادلة بين الطفل ومختلف الأماكن التي يعيش فيها كالعائلة(المدرسة، الحي، السكن، الأقارب... إلى غير ذلك فالأطفال ينشأون عن طريق المسارات التعريفية للنماذج والممارسات المتعلقة بالمعطيات النسبية للمحيط والأيدولوجيا الاجتماعية للأفراد[1]

لا بأس أن ننتقل إلى بحثنا لنعتمد على هذا الطرح لتفسير أوضاع المرأة المنقسمة بين مجالين على اعتبار أنها منتجة ومؤدية للأدوار في المجتمع لنفسر قوة تعلقها مثلا بالعائلة نظرا لهذا النوع من التنشئة العائلية والاجتماعية وضرورة أن تلعب أدوارا أخرى في المجتمع ولكن قوة هذه التمثلات تجعلها تحافظ وتعيد إنتاج هذه الصور المختلفة للنموذج التقليدي حتى في أرقي وأسمى مجالات الحياة المهنية فنجد أن المرأة نفسها تتحمل اللامساواة؛ فمن خلال تبييتها

[1] ANDRE (M) : femmes sciences et société, 1er Ed Puf, Paris, 1977

لأولادها تساهم في التكوين الاجتماعي للذكر كنوع والمرأة أيضا كنوع genre إذن لا وجود للانقطاع بالعكس هناك تواصل واستمرارية لإعادة الإنتاج تحت أشكال مختلفة وفضاءات متنوعة ومتعددة.

6- التنشئة الاجتماعية للذكر والأنثى:

المرأة الأم تملك القدرة والفرصة الأولى والدور الأساسي في التكوين الاجتماعي للجنسين:

فالعائلة تلعب الدور الأساسي منذ الطفولة في غرس القيم والمبادئ للعالم والقوانين الاجتماعية للأجيال المقبلة الجديدة إذن تأثير العائلة بالخصوص يعتبر مهما لأنه الوحيد الذي ينشئ ويكون الشخصية عند الفرد الاجتماعية والجنسية للولد والبنت ومنه المرور من فكر للذكر والجنس الأنثوي فهي تعتبر المرحلة الأولى لبناء اللامساواة بين الجنسين ثم تبدأ العائلة تهيئ المرأة والرجل لنموذج الأم ونموذج الأب وبالتالي بالدور الذكوري والدور الأنثوي الذي عن طريقه كل منهما يعمل على بناء هويته الشخصية ومنه القيم الإنسانية تختلف ليس فقط حسب الطبقات الاجتماعية وإنما أيضا باختلاف الجنسين فالعائلة تتواجد في ملتقى الطرق للعلاقات بين الأجيال.

تصرح المبحوثة: 32 سنة، متزوجة، أم لطفلين، متحصلة على شهادة الليسانس، سكرتيرة:

" c'est vrai avec nos enfants, en essaye toujours à apprendre à la fille certaines règles et d'autre pour le garçon sans faire attention ».

فيما يتعلق بالمهام المترلية حتى في العائلة العصرية التي تحاول نظرة أكثر عصرية وإيجابية كالمساواة في المعايير للعلاقات بين الرجل والمرأة فتربية البنات والذكور تبقى نفسها رغم كل شيء في المعادلة والممارسة هي تبقى علاقات متباينة نتواجد هنا فيما يخص المهام المترلية فالبنات هن المتعلقات أكثر من الذكور بالمهام المترلية خاصة وأن الذكور لا يظهرون في المهام إلا في بعض الأمور الجد موضوعية والمناسباتية.

كما أنه تجدر الإشارة إلى أنه ليست الأسرة وحدها من يحقق التنشئة الاجتماعية ولكن هناك مؤسسات أخرى تعمل على تقوية هذه الأفكار لدى الأولاد منذ سن الطفولة (كالحضانة، الروضة وحتى المدرسة) مع العلم أن المدرسة والأم والمترل يلعبون الدور الأكثر أهمية في ذلك. في إحدى المقابلات مع المبحوثات وأثناء تطرقنا لهذه

النقطة هناك إحدى المبحوثات صرحت لنا بضرورة أن تتابع المرأة اليوم هذا النموذج في التربية وأنها لا تستطيع الخروج عن النموذج الاجتماعي وأن هذا لسوف يحدث خللا وعقدا عند الأبناء وتضيف:58 سنة، متزوجة، أم لطفل ، متحصلة على شهادة الليسانس، مسؤولة قسم في المؤسسة :

« Ecoute ma fille, nous sommes obligée d'élever nos enfants ainsi car on les prépare pour la société, nous sommes comme ça ; notre société est méchante ; donc pour leur donner la force d'exister dans cette société, on tire leur attention sur leur masculinité et c'est la même chose pour la fille ».

تحاول المبحوثة أن تبين لنا طريقة الأمهات في إعادة إنتاج الهوية الذكرية والهوية الأنثوية عن طريق التربية منذ الصغر بتحضير نموذج مهيإ للاندماج في المجتمع .

تعلم المرأة أنها تقوم أحيانا بإعادة إنتاج لنفس التربية لأولادها الذكور والإناث وتعليمهم الأشياء التي ترفضها في والدها، أخيها، زوجها وفي المجتمع حتى لكن من أجلها وضعت طرقا مع صعوبات تقبل أو ترفض بكل المعنى هذه المرأة التي لا تفكر حقا في الجيل القادم الأم لا تتغير أهدافها بالنسبة لأبنائها من أجل أن يكونوا كذلك أزواجا وآباء لأولاد مع أهداف جديدة لثقافة جديدة لكن بالعكس هي ممارسة للترجمة وإعادة إنتاج العقليات والعلاقات ومعايير قديمة للجنس.

رغم أن للمرأة الأفضلية في كونها لها الموهبة الربانية الخلقية في التكاثر الذي يعتبر امتيازا لها عن جنس الذكر إلا أن المجتمعات تجد دائما الوسيلة لإحباط هذا الامتياز أو الأفضلية وجعل المرأة في الصف الثاني باختراع موانع تقليدية بحكم العادات والعرف لكبحها حسب Françoise Héritier دراسات الأنتربولوجيا تجمع على أن التباين بين الجنسين في المسار العملي يخرج المرأة من الدائرة المترلية وهذا في جميع المعتقدات التي تريد إرجاع المرأة إلى المترل وإلى الهيئات التنشيئية ففي مثل هذه المجتمعات الرجال هم الذين يبدلون النساء وليس العكس .

المزاعم والمعتقدات خاصة الدينية منها تبعد المرأة عن الواجهة وتجعلها متعلقة على نظام وأسس لتؤدي دورها الشكلي في مجتمع ذكوري أين المرأة لا تبرز إلى هيمنة الرجل السائدة .

التحول التاريخي التدريجي غير المبرمج للبنية الجماعية إلى العلاقات الاجتماعية لم تكن موافقة بتغيير لموقع المرأة وإنما هي هفوات موجودة لكن مخفية ومسيرة بسلطة دينية أو ذكورية.

الوجه التاريخي للمرأة أكانت في أعلى المجتمع أو في أدناه كان دائما على الجانب الأولي لهامش الحياة الاجتماعية العادية لم تكن تعتبر عادية، هذا الاختلاف والتفرق الظرفي الزمني للعمل والإنتاج والعائلة الإنتاجية والتكاثر بطرح نوع جديد من العلاقة الاجتماعية وانقسام العمل بين المرأة والرجل فالرجل يعرف عمله ويقوم به أما المرأة حتى وإن كانت تعمل أو عليها العمل فهي تعرف بدورها المنزلي وعليه تطرح مسألة التعريف النسوي التي تجبرنا بالبحث في العلاقة بين الجنسين والمرأة[1] مادامت تقوم بواجباتها المنزلية وخاصة التنظيف وما شابه ذلك فهي لا يحق لها أن تحصل إلا على تعريف لكن مربوط بـــ(ابنة، زوجة، أم...) أما الرجل فهو يعرف بقوته وبعمله وما يكتسبه منه التقسيم الاجتماعي حسب الجنس للعمل (الرجل، العمل، المرأة، العائلة) يغلق على المرأة في تبعية مزدوجة اقتصادية وتعريفية.

الخاتمة:

بعض الباحثين حاولوا تعريف المساحات الهوياتية بتصنيفها إلى الهوية الشخصية والهوية الاجتماعية والهوية الجماعية ولكن بسرعة فائقة نتيه بين هاته وتلك فالهوية هي مسار يكتسب فيه الفرد بعض النظر عن جنسه كل القيم الأخلاقية والاجتماعية والثقافية وحتى الأيدولوجية.

(1)Alain Bihr : Hommes/ Femmes. L'introuvable égalité.

هذا ما يسمح لنا بإعطاء معاني لأفعالنا في أي وضعية وفي أي مضمون عن طريق العمل، الفرد يطور هويته من جهة أخرى الأفراد يتواجدون في مؤسسات تعمل على تأطيرهم وتوجيههم مما يسمح لهم باختيار ومتابعة مسار التطور والتقدم لهذا نرى أهمية الهوية لأنها أساسية في توجيهات الأفراد وممارستهم ونحن أمام ثقل وأهمية الهوية للأفراد في المجتمع كذلك الإمكانيات من بنائها والمرأة بالأخص تخضع لهذا الاختبار .بمحاولتها إعطاء الإثبات الاجتماعي والتاريخي عن طريق صراعها من أجل التحصل على المكانة والهوية الاجتماعي بالإضافة إلى هويتها العائلية. العوامل التي تشجع المرأة على العمل في الخارج هي في الحقيقة عوامل مادية وذاتية تجاه العمل تلخص في الضرورة الاقتصادية لمساعدة العائلة والزوج وفي الضرورة المالية المادية بهدف تحقيق أهداف تحسين المستوى المعيشي والرفاهية ومن الجانب النفسي هو الشعور بلذة التحصل على مكانة في المجتمع ومزاحمة الرجل وكذلك التوصل للاستقلالية المادية وعدم التبعية الاقتصادية للزوج أو التبعية الأبوية ما يؤدي بها لتحمل عبء كل هذه المهام المترلية والمهنية وعلى الرغم من هذا المضمون الصعب المرأة العاملة تحاول دائما أن تحافظ على صورتها في المجتمع بأن تؤدي عملها وواجباتها المهنية على أحسن وجه.

الخاتمة العامة:

تعلق المرأة بميدان العمل ماهو إلا تعلقها بمنزلها وهي تعتبرها محيط عملها كمحيط منزلها وكأنها تتواجد في الفضاء الخارجي من اجل ضمان الفضاء الداخلي أي أن المرأة في عقلها الباطني هي تريد دائما العودة إلى المنزل إلى الداخل ما يعتبر وجودها في ميدان العمل من اجل تحسين مجالها الداخلي في المنزل سواء تعلق الأمر بالمنزل أو الزوج أو الأولاد لاحظنا أنها تحاول دائما أن تتفادى المشاكل ومن جهة الرجل في المؤسسة كل ما تريده هو الحصول على مزيد من الأجرة وليس المزيد من المؤسسات .

هذا ما يؤدي بنا إلى القول أن هوية المرأة في الميدان العمل ما هي إلا هويتها في المنزل فهناك تواصل في الأفكار والثقافة .بمنطق الفضاء الخاص في الفضاء العام.

« Elle sort pour négocier une valeur à ajouter pour son espace privée plus que l'amélioration de son statut ni l'accumulation d'une culture du travail »

فعندما نلاحظ سلوك المرأة العاملة في الميدان العمل نستقرى عدة أفكار منها الاختلاط مثلا لا نجده عند المرأة كما هو الحال عند الرجل .ثقافة الاختلاط في ميدان العمل كما تنص به ثقافة العمل في المؤسسة الصناعية المتطورة بغاية مناقشة علمية ومنطقية لسير العمل لتطوير ميكانيزماته ومناقشة برامج جديدة لتطوير المؤسسة والاقتصاد بصفة عامة.

إنما تجد سلوك آخر في الميدان العمل بحيث تحتك فقط حولهما خاصة المتزوجة وتتفادى الرجل وما يدور حولهما والمشاكل المتداولة بينهما كيف تتصرف معه ،كيف تحل المشاكل ،ماذا يقول لها ،نفس الشيء مع أولادها أي أن المرأة تأتي بعقلها مليء بالمشاغل والمشاكل الحياتية إلى العمل وتناقشها مع زميلاتها في المكتب والاهم هواننا لاحظنا تنقل المرأة من مكتب إلى آخر في بعض الأحيان يدوم الوقت أكثر من عشرة دقائق إلى خمسة عشرة دقيقة إلى ثلاثين دقيقة ولاحظنا ان الواحد تتسر عن الأخرى خوفا

من المسؤول إذن هناك نوع من التواطىء النسوي وبصفة عامة هذا النوع من السلوكات تلاحظ كثيرا عند المرأة الماكثة بالمترل إذن صورة أخرى لسلوك المرأة الماكثة بالمترل تنتقل إلى ميدان العمل عن طريق المرأة.

إن العلاقة بين العمل والعائلة ليست بالمعطى الطبيعي بل هي علاقة مبنية اجتماعيا تتطور بفعل الوقت مصاحبة بالتأثيرات السياسية والعامة لمضمون الثقافي وتقسيم العمل الجنسي.

هناك غموض بين المهام المترلية والمسؤوليات المهنية النموذج العائلي مجتمعنا هو النموذج الأبوي أين الخصوبة تعتبر مهمة لاعتبارها قوة إنتاجية ولكن التي تتحمل عواقب هذه المسؤوليات هي المرأة كثقل الصعوبات المرتبطة بعدم تنظيم الوقت وعدم التوازن بين الحياة الخاصة والحياة المهنية.

الوقت الاجتماعي أصبح من بين الإشكالات التي أخذت حيزا واسع خلال هذه العقود الجديدة هذا الأشكال انبثق عن الفضاء الخاص المحاولة معالجة الانفعال الناتج عن العلاقة بين العمل والحياة الخاصة الذي يفسر بالتغيرات التي طرأت على العائلة وكذلك تلك التغيرات التي صاحبت فضاء العمل .

دخول المرأة إلى الفضاء العام الذي اعتبر لعقود طويلة فضاء يؤدي إلى الاختلاف والى تقسيم جديد في الأدوار وبالتالي ظهور تساؤلات جديدة متعلقة بالفضائين وبتوجيهات المرأة وأهدافها كما ان تحصل المرأة على مناصب عمل يؤدي إلى إعادة تنظيم السياسات الاجتماعية ثم نتوج لتباينات الجديدة التي تبنى على هذا الأساس .

في إطار النموذج الجديد للتطور الذي يفرض نفسه على المجتمع الصناعي العلاقات بين الجنسين يعاد تعريفها ليعاد النظر بالتالي في العمل بالنسبة للمرأة وبالنسبة للرجل والذي عرف حركة وتغيير ولكن التباينات الجنسية يعاد بناءها بالاعتماد على نفس الثمثلات السابقة.

إذن ماذا عسانا القول حول الاختلاف بين الجنسين؟ و اللامساواة علما أن المرأة أصبحت حقيقة اجتماعية تواجدها في الفضاء العام وتقاسم الرجل الأدوار في الساحة التي احتلها طويلا.

هذا التساؤل الذي حاولنا الإجابة عنه بان عدنا إلى المرأة في حد ذاتها كفاعل مهم في الظاهرة ويمتاز بالتعقيد والتناقص في التوجيهات والأدوار والممارسات لان المرأة وبتوجيهها إلى الفضاء العم تهدف لتحقيق الرفاهية المادية كما لتحقيق السمعة والاعتراف بها وبأدوارها ومكانتها في المجتمع وبالتالي الظفر بالهوية الاجتماعية.

عن طريق كل هذه الصراعات مع كل ما هو تقليدي ويتعلق إلا بالداخل والخاص حققت المرأة تحولات مهمة على الصعيد المهني على الرغم من أنها بقيت تواجه كل هذه التناقضات لهيمنة الدور الدوماستيكي على حياة المرأة نظرا لطبيعتها الأنثوية وأمومتها التي تجعل منها مرتبطة بهذا الفضاء مهما حققت من تغييرات ومهما اعتلت المناصب.

فخلال الفترة التي أجريناها في ميدان البحث وكل الاطلاعات العلمية حول الموضوع ونتيجة الملاحظات التي أجريناها في الميدان توصلنا لتأكيد فرضيات البحث فنجد أن المرأة تبحث عن سبل وطرق من اجل تحقيق التوازن بين الخاص والعام ولكن المنطق الدوماستيكي وأدواره وانشغاله تلحق بالمرأة إلى الميدان العمل هذا ما يعني انه لا توجد هناك قطيعة بين المجال الخاص والمجال العام بل هناك استمرارية وتواصل للسلوك والأفكار و المنطق للفضاء الخاص في الفضاء العام الذي ينتقل من خلال المرأة العاملة كما أن هذا يدل على عدم المساواة في تقسيم الأدوار سواء في الداخل أو في الخارج بين المرأة والرجل هذا يعبر عن طبيعة العلاقات الاجتماعية التي يعاد إنتاجها من طرف المرأة في حد ذاتها عن طريق التنشئة الاجتماعية وتربية الأطفال الذي يخلق نموذج اجتماعي يصعب اختراقه ما يعمل على تثبيت وتقوية النظام الاجتماعي ما يفرض على المرأة المسايرة من اجل الاستمرارية في أداء أدوارها في كلا المجالين.

BIBLIOGRAPHIE

I- LES OUVRAGES

- ANNE GUILLOU ET SIMONE PENNEC : les parcours de vie des femmes (travail, familles et représentations publiques) le travail du social Ed l'harmattan 1999.

- ALAIN BIHR ET ROLAND PFEFFERKORN : hommes/ femmes l'introuvable égalité (école, travail, couple, espace public).Ed des ouvriers paris 1996

- ABROUS D, L'honneur face au travail des femmes en Algérie, paris, Ed L'harmattan, 1989

-ANDRE M, Femmes sexismes et société , 1er Ed PUF , paris, 1977.

-AUBERT, in JUDY (W, K) : Histoire et pouvoir des femmes, Le sexe du pouvoir : desclee de brower 1986

- AKHARBACH L, Femmes et politique, Ed, le fennec, 1992

- **BATTAGLIOLA F,** Histoire du travail des femmes, Ed la découverte, 2000

- **BOURDIEU P,** La domination masculine, paris, Ed, le seuil, 1998

.

- **DAGENAIS D**, La fin de la famille modern, PUR 2000

- **DAVIS T, H,** Espaces publics, paroles publiques au Maghreb et au machrek, Ed L'harmattan, 1997

- **DEKEUWER D,** L'égalité des sexes, Ed, Dalloz, 1998

- **DUBAR C,** La crise des identités, 1er PUF, paris 2000

- **DURKHIEM E,** de la division du travail social, paris, PUF, 1991.

- **DUBY, GEORGES, PERROT M,** Histoire des femmes, Ed, Plon, 1992

- **DUFOULON,** Femmes de paroles, Ed, Métailié, 1997

- FEMME FAMILLE ET SOCIETE EN ALGERIE . U.R.A.S.C 1988

- FEMMES ET Développement. C.R.A.S.C 1995
- FEMMES CULTURES ET SOCIETE AU MAGHREB : femmes et changement Social. Ed, Afrique orient, 1996
- **GADRY N,** la place des femmes sur la questions des différences, Ed. De découverte, Paris, 2003.
- **GADRY N,** Hommes et femmes au travail, inégalités, différences, identités, E, L'harmattan, paris 1992
- **Gadant** (M) : Femmes et pouvoir : (pouvoir traditionnel des mères)
- **HENRI M,** OBERTI M, Le sociologue et son terrain (in Susan carol Rogers : pouvoir Féminin et pouvoir masculin en lorraine), E, Armand colin, paris 2000
- **HUGHES E**, Le regard sociologique, E, H,E,S ,S 1996
- **Héritier (F) ,** Masculin/Féminin, dissoudre la hiérarchie, Odile Jacob 2002 paris
- **LAUFER J**, Le travail du genre : les sciences sociales du travail a l'épreuve des Différences de sexe, Ed, la découverte, 2003
- **MARUANI, M** , Femmes genre et sociétés, l'état des savoirs, paris, Ed la découvert 2005
- **MEDA D**, Le temps des femmes, pour un nouveau partage des rôles, Ed, Flammarion, 2001
- **MARUANI M**, Travail et emploi des femmes, Ed, la découverte, 2000.
- **Maurice Godelie**, la production des grands hommes, Éd fayard, paris 1982.

- **SEGALEN M,** sociologie de la famille, E, Armand colin, paris 2000

II- LES REVUES, ARTICLES, Documents, RAPPORTS

1- ACTES DE RECHERCHE EN SCIENCES SOCIALES : masculin/ féminin.(la femmes travailleur), N 83, juin 1990

2- **L'ANNEE SOCIOLOGIQUE :** Au-delà de l'emploi… le travail (les trois temps de l'emploi féminin : réalités et représentations). Volume 53, 2003, N 2

3- **L'ANNEE SOCIOLOGIQUE :** Le droit au féminin. Volume 53, 2003 ; N1.

4- **Chareb Métair (D)** : le travail domestique , thèse de doctorat en sociologie 2010.

5- **CENEAP :** l'émancipation de femme rurale. N33, 2004

6- **CODESRIA :** la femme africaine, N1&2, 2006.

7- **Directive :** politique ressources humaines de la SONATRACH 2008.

8- **Document** : L'observatoire de l'emploi féminin, SONATRACH 24 juin 2004, Alger

9- **ZOUBIDA Haddad :** Clio, numéro9/1999, femmes du Maghreb, 22 mai 2006

10- **FATIHA HAKIKI TALAHITE :** femmes individuation, individu(e) N1, oct. 1991.

11- **INTERVIEW :** pour Martine Aubry : « c'est aux femmes de faire changer les choses ».N374, avril 1993.

12- **INSANIYAT :** espaces de femmes dans les territoires urbains, N22, 2003.

13- **IEMED :** les femmes dans le miroir méditerranéen- femmes, changement social et identités-. N 7

14- L'emploi féminin, SONATRACH. 2006

15- **circulaire N°13.** Ministère de l'énergie et des mines, 2006

16- **PEUPLES MEDITERRANEENS :** la femme et la féminité dans le Maghreb, N 5 octobre, décembre 1978.

17- Pouchol(M) :Sever(M) : travail domestique et pouvoir masculin.

18- **PSYCHOLOGIE FRANCAISE :** les femmes et les rapports travail famille, VOL.50- N2-JUIN2005, P181-191.

19- **RAPPORT**, Annuel, SONATRACH, 2006

20- **RAPPORT de l'étude :** « stratégie visant à renforcer le statut, économique et politique des femmes dans le processus de développement ». M.A.E, P.N.U.D.vol 2 février 2002.

21- FEMMES ET MARCHE DU TRAVAIL. CNES. 25 sessions, décembre 2004.

22- **SCIENCES HUMAINES :** le travail des femmes, N 176, octobre 2005.

23- **STOR-J- :** sex-related différerences in job attitudes and dispositional variables : now you see them,...vol37 (apr., 1994).

24- TIERS MONDE: femmes, familles, fécondité de la baisse de la fécondité à l'évolution du statut des femmes 182, avril2005.

25- URBANISME : dossier ; ESPACES PUBLICS, N346, janvier, février 2006.

أسماء بنعدادة : المرأة و السياسة' دراسة سوسيولوجية للقطاعات النسائية الحزبية' منشورات المعهد الجامعي للبحث العلمي, دجنبر 2008

الأنوار: بحوث عامة للطلاب ' العدد 141' 2009/01/09

Iconographie

Adresse électronique

Fill://oconceptehtml…genre.
Http : www.espacestemps.net/documemt1178

http://etudiantdz.net/images/attspam.png

GUIDE D'ENTRETIEN

1- Quel est votre âge ?
2- Quelle est votre situation familiale ?
3- Quel est le membre de vos enfants ?
4- Quel est votre statut professionnel ?
5- Comment trouvez-vous votre travail ?
6- Qu'est-ce que le travail pour vous ?
7- Qu'est-ce qui' est important dans le travail pour vous ?
8- Comment s'effectue la distribution du pouvoir entre femme et homme dans les différentes sphères de la vie sociale, publique et privée ?
9- Entre femme et hommes assiste-t-on simplement à un déplacement des anciennes inégalités ?
10- Pourquoi le travail à temps partiel est-il un piège pour les femmes ?
11- E n quoi le mariage favorise-t-il la carrière des hommes et entrave-t-il celle des femmes ?
12- Quelles sont les possibilités d'accès des femmes au travail ?
13- Généralement le travail n'est pas une norme sociale ; comment elle fait la femme pour négocier sa part de société ?
14- Que pensez- vous de la répartition sexuelle des taches domestique ?

15- Qu’est-ce qu’est remis en cause les femmes dans l’espace public ?
16- Quelles sont les stratégies développement par les femmes à l’intérieure des entreprises ?
17- Comment intègrent-elles la différence sexuelle ?
18- Quelle est leur représentation de travail professionnelle et de travail domestique ?
19- Comment vivent-elles leurs identités féminines ?
20- En quoi les problèmes qu’elles ressentent leur sont-ils spécifiques ?
21- Ou en est la situation des femmes en Algérie, s’achemine-t-on vers plus d’égalité ?
22- Qu’est ce qu’une autonomie féminine ?
23- Pourquoi les femmes sont-elles encore si peu présentes dans l’espace public ?
24- Le travail est un objectif dans la vie des femmes ?
25- Est-ce que la femme Algérienne peut concilie entre l’espace public et l’espace privé ?

شكر و عرفان

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الأساتذة الكرام و اخص بالذكر الأستاذة الكريمة نورية ين غبريط رمعون التي لم تبخل على بتوجهاتها و نصائحها طوال مدة إنجاز هذا العمل.

كما أتقدم أبضا بالشكر إلى الوالدين الكريمين و إلى الزوج العزيز الذي رافقني في مشواري، و إلى العائلة الكريمة .

و أشيد كذلك إلى كل إطارات و عمال مؤسسة سوناطراك للتسهيلات التي منحوني إياها لإنجاح هذا العمل و إلى كل من ساهم في إثراء محتوى هذا المشروع.

المـــــــــقدمـــــــــة العـــــــــامة

تقديم الموضوع والإشكالية:

تمكنت المرأة من إحداث القطيعة بين الفضاء الخاص والفضاء العام من خلال أول قفزة نوعية؛ ألا وهي الخروج من المنزل إلى ميدان العمل، كصورة أو كشكل أولي للانتقال من الفضاء الخاص، مع الأخذ بعين الاعتبار كلَّ ما يحمله الفضاء الداخلي من صفات ومنطق تقولبت فيه المرأة خلال تنشئتها.

حصول المرأة على مناصبِ عملٍ مختلفةٍ ومناصبَ سياسيةٍ متفاوتةٍ أدى بها إلى مزاحمة الرجل في الميادين الخاصة به تاريخيا واجتماعيا؛ من هنا نستطيع القول إنها حطمت إحدى أقوى العقبات من أجل تحقيق هذه القطيعة، كما أنها غيّرت من هويتها وأدوارها التقليدية؛ حيث أصبحت تكتسب أدوارا أخرى تختلف عن تلك التي انحصرت فيها في الماضي كالمكوث في المنزل و المتعلقة بالمرأة الزوجة والأم التي تقوم بوظائف لا تتعدى جدران المنزل وأعضاءه (كالزوج والأولاد والمهام المنزلية).

أضحى للمرأة رأس مال، بفضل عائدات عملها؛ فامتلكت السيارة والمنزل وراتبا شهريا يحقق لها الاستقلالية من عدة قيود كبلتها لأمد طويل في العقود السالفة؛ هذا الوجه الجديد، هذه الأدوار الجديدة التي تظهر بها في الأسرة والمجتمع تعطيها ميزان قوة، مقارنة بمكانة الضعف التي كانت توزن بها من قبل.

إن تواجد المرأة في الفضاء الخارجي سوف يؤدي إلى إحداث خلل وهزة نوعية للنموذج الاجتماعي التنظيمي للمجتمع، خاصة احتلالَها مناصبَ متفاوتةَ الأهميةِ بقطاعاتٍ مختلفةً في العمل؛ ما يؤدي إلى عرقلة السير التقليدي للتقسيم المفروض في البناء الاجتماعي الجديد للأدوار بين الجنسين، الناتج عن ثقافة البناء الاجتماعي التقليدي، لمنطق يقوي ويعزز السيطرة الرجالية على بعض المجالات دون المرأة؛ فلا بأس أن نعرّج بعض الشيء على الظروف التي أنتجت هذا التقسيم وهذه الثقافة؛ فالمعطيات الاقتصادية والسياسية والديمغرافية وكذلك الجغرافية أو الظروف الاجتماعية للمرأة والرجل كانت تحُول دون قدرة المرأة آنذاك على القيام ببعض الأعمال الوعِرة؛ فانحصرت على الرجل كونه يستطيع تحمُّلَ المشاقِّ لطبيعته الفيزيقية، في الوقت الذي تتحمل المرأة بعض الأعمال المنزلية التي ربما لا تتطلب جهدا كبيرا وإنما تأخذ وقتا كبيرا.

هذه المفارقة الطبيعية للمرأة والرجل سوف تتعدى كونها مقارنة طبيعية لتصبح عبارة عن ثقافة مجتمع تتطور وتأخذ أشكالا كثيرة ومتعددة ليتمَّ إنتاجُها ويُعادَ عبر الأجيال بصورٍ وأشكالٍ مختلفة.

قد يستغل الرجل هذه الظروف التاريخية من أجل ادعاء سيطرته الرمزية على المرأة، كما أنه سوف يوظف قُوًى أخرى تتمثل في العائلة الكبيرة التي تحميها الأم بسلطة الأمهات: « Pouvoir des mères »[1].

كما تشير قادون في كتابها لسلطة الأم التي تخلق أو تنتج ميكانيزمات غاية في التعقيد، تعطي لكل فرد من أفراد العائلة دورا مُعَيَّناً مغلفا بسلطة معيَّنةٍ، غالبا ما يحوز عليها الرجل، كالأخ الأكبر(حتى عند زواجه تواصل الأم مراقبة حياته الزوجية والتحكم في زوجته باعتبارها الوصيةَ الوحيدةَ على ابْنها حتى ضد زوجته، مقابل إعطائه بعضَ التحفيزات في العائلة؛ كأن يتحكم فيها)، إذن المرأة تتقاسم مع ابنها هذه السلطة الرمزية فالابن يأخذ من والده هذه السلطة ويعطيها للأم التي تعطيها بدورها للابن، ومن هنا ينشأ تعود الرجل على السلطة سواء في العائلة أو كما سنراه في المجتمع بمختلف قطاعاته.

وكما نعلم فالمجتمع دائما في حركة وتغيير وهذه الحركية الاجتماعية تعمل على خلق أدوار جديدة وتغيرات جذرية فيه وتنشأ عنها ظروف مغايرة بفعل التقدم والتطور التكنولوجي للمجتمعات، وبفعل الموجات الحضارية للعالم الغربي الذي يفرضها على العالم الثالث بطرق مختلفة منها: تطور الاستهلاك والذوق والمستوى المعيشي للأسرة والأفراد، وهو ما يتطلب رؤوس أموال ومصاريفَ ضروريةً كبيرة، وبالتالي حتميةَ بذْلِ جهدٍ أكبرَ للاستجابة لهذه المتطلبات، كما ساهم عامل التعليم والتمدرس للنساء في تنامي الوعي للمرأة وفي ضرورة احتلالها أعلى مراكزالقرار بالمشاركة في مختلف قطاعات المجتمع؛ فتعلم المرأة يعتبر أكبرُ عاملٍ جذريٍّ في تغيير أوضاعها الاجتماعية والعائلية بتوجهها نحو الثقافة المدنية الحضارية الحديثة، وذلك بانخراطها في التجمعات النسوية لتحرر الوعي لحماية حقوق المرأة في المجتمع بالمساهمة كالرجل في تشييد الاقتصاد والسياسية وأخذ القرارات في المجتمع.

مع الوقت والتغيير الذي طرأ على حياة المرأة تبدأ شيئا فشيئا تتلاشى تلك النظرة والمعاملة التقليدية التعسفية للمرأة، فيبدأ نشوء ذلك الشعور لديها بأنها عنصرٌ فعالٌ في تقدم المجتمع، بضرورة فرض نفسها كعامل مهم ومكمل في الحياة، ما يجعلها يدا عاملة نشطة في الفضاء العام، مع العلم أن الضرورة المادية تفرض على الرجل إسهام المرأة في الدخل العائلي بدافع نفعي بالنسبة له.

تفرز لنا هذه الحاجة تقسيما جديدا للأدوار، يؤدي بالمرأة إلى القيام بعدة مهامّ وأعباء، يصعب عليها الاستجابة لها جميعِها، من هنا بالذات نبدأ في طرح الأسئلة التمهيدية ببحثنا، فهذه الصعوبات التي

[1] GADANT : « Femmes et pouvoir : le pouvoir traditionnel des mères », in peuples méditerranées, n° 48-49, Juil., Déc. ,1989 ,PP5.8.

تبدأ المرأة تقف عندها يعتبر أساسها صعوبة تحقيق التوازن بين العمل المترلي والعمل المهني في المؤسسة الصناعية من حيث كثرة الوظائف التي هي مجبرة على تأديتها، كون المجتمع والأسرة يجعلانها دائما هي المسؤولة الوحيدة لاختيارها الخروج لأداء أدوار أخرى كانت في السابق من مسؤوليات الرجل، وبالتالي ستجد المرأة نفسها أمام تحديات جسمية وآثار وخيمة تجعلها تقع في دوامة من الأسئلة، فما هي يا ترى استراتيجيات المرأة المتبعة لمحاولة تحقيق هذا التوافق بين الفضاء العام الخارجي المهني والفضاء الخاص المترلي (المرأة العاملة كمربية ومسؤولة بيت)؟ ما هي ميولاتها بين الجانبين؟ إلى ماذا تهدف بمواصلتها التواجد في الخارج و الداخل؟ وما هي الرهانات والتضحيات التي تدفعها؟

المرأة حتى وهي عاملة تعترف بواجباتها المترلية، عكس الرجل الذي يعترف فقط بدوره كعامل، وفي إطار العلاقة بين الجنسين نشير إلى أن الأدوار والمهامَّ التي تقوم بها المرأة في المترل هي مجهودات وأعمال لا تتسم بالقيمة الاقتصادية أي أنه عمل غير مأجور "travail non rémunéré".

يمكن حصر هذه الممارسات وهذه التطورات في إطار الهويات الذكرية والأنثوية: فهوية المرأة لا تنفصل عنها الهوية الطبيعية للمراة الفتاة والزوجة والأم، في الوقت الذي تبنى وتتطور الهوية الذكرية حول العمل الإنتاجي، فمن هنا يمكننا الاستنتاج أن الفرص المتاحة للمرأة لا تخرج عن إطار الأشكال الخاصة (les formes des privé) كما يُعْتَرَفُ بها: فالتقسيم الاجتماعي للعمل يساوي الرجل بالعمل ويساوي المرأة بالعائلة (هذه الفكرة تبين لنا جليا قوة البناء الاجتماعي للأفكار والثقافة المتعلقة بالذكر والأنثى) بالعمل على كبح المرأة والإغلاق عليها في حالات ازدواجية التبعية (الاقتصادية والهوياتية) هذا هو الواقع الذي توصلنا إليه في الميدان انطلاقا من الحوارات التمهيدية. في المؤسسة نلتمس انقسام هوية المرأة بين المترل والعمل ورغبة هؤلاء النساء في التمسك بكلتا الهويتين؛ إذن القضية لا تتعلق بالعمل ولا تقف عند ثقافة العمل ولكن الأمر يتعلق بقيمة إضافية للمترل.

"أظهرت نتائج الأبحاث التي أقيمت من طرف عدة برامج عالمية، فيما يخص مشاركة المراة في المجال العام أنه لا يوجد هناك قوانين فيما يخص الفروق الشكلية التي تعاني منها المراة في إطار توجهها نحو الفضاء العام بسبب العوائق السوسيو- ثقافية التي تشكل عراقيل في حياتها العملية وفي رغبتها للتوجه الى مراكز المسؤولية وأخذ القرار.[1]

[1] le ministère de la santé et FAO : Stratégie genre, mai, 2002.

كما تعرضت سعاد خوجة في نفس الصدد الى الصراع الذي تتعرض له المراة يوميا بهدف الظهور في الفضاء العام والخروج من الفضاء الخاص؛ حيث تطرح في كتابها عدة تساؤلات من أهمها : " كيف أن المرأة كانت في كل الأوقات وفي كل الأماكن عرضة للإقصاء من الفضاء العام وحصرها في الفضاء الخاص"[1].

كما سارت معظم دراسات الـــ CRASC على هذا النحو؛ أين تطرقت إلى المرأة واندماجها في المجتمع والعائلة بالتعرض إلى عملها المترلي وحياتها الزوجية وكل مايتعلق بالأدوار المنوطة بها، ومختلف التناقضات الاجتماعية التي تعاني منها المرأة كعاملة وكعضو في العائلة والمجتمع"[2].

وتؤكد تلاحيت الفكرة بالاعتماد على بعض المعطيات الإحصائية للمركز الوطني للإحصاء التي درست العمل عند المرأة وتطوره؛ فانتقدت ودرست العلاقة بين العمل المأجور ومسار العمل المترلي؛ حيث تصرّح :« أن النظريات الاقتصادية لا تأخذ بعين الاعتبار العمل المترلي للمرأة؛ فمشروع التنمية المسطر من طرف الدولة projet de développement étatique يقصي المرأة ويوجهها بالدرجة الأولى إلى العمل المترلي كأولوية ناتجة عن التقسيم التقليدي القديم لأشكال الإنتاج".[3]

(عبروس ذهبية)[4] أيضا تدرس وتنتقد العمل في أن يكون عاملا للتحرر أو التغيير وتصرح بأن الوظيفة السوسيو اقتصادية للأجر النسوى متضمن ومتداخل مع المنطق الرمزي المتعلق بالمجتمع التقليدي.

كما تعتبر العائلة متغيرة لها أثر وأهمية في تحديد مسار الفرد واندماجه في المجتمع كونها المؤسسة الأولى للتنشئة الاجتماعية؛ فهي التي تساهم في تكوين الهوية الاجتماعية وهوية الجندر "النوع الاجتماعي"، وبالتالي فهي التي تحدد ثقافة الذكر والأنثى فتنتج ثقافة تحمل أفكارا تنتقل إلى المجتمع من خلال الجنسين فتتشكل بالتالي مكانة المرأة مقابل مكانة الرجل.

يتوجه تركيزنا نحو العلاقات التي تربط المرأة بالرجل وإلى حياتهم الشخصية الخاصة بالمقارنة مع الحياة العامة أي الفضاء الخاص بالمقارنة مع الفضاء العام في هذا الصدد يقول J.C kaufman [1] "الواقع

(1)Khoudja (s) : nous les algériennes la grande solitude. Ed Casbah, Alger,2002.
(2)Benghabrite-Remaoun : femmes et intégration socio-économique, enquête nationale réalisée par le centre de recherche en anthropologie sociale et culturelle (CRASC) à l'initiative MDFCF,2006
(3)Talahite Hakiki fatiha :femmes individuation , individu (e) N°1 oct,1991.
(4)Abrous (D) : l'honneur face au travail des femmes en Algérie. Ed L'harmattan ,Paris,1989.

يتمثل في الثورة اللامنتهية للاستقلالية الخاص. الهدوء الزوجي المؤسس على مساومات خفية بين الزوجين وعلى تضحيات غير علنية بينهما، ما يرضي المحيط المؤسس على العقلية التقليدية للمنطق الرجولي ما يجعل الأشياء تمر وتواصل نحو البحث عن المساواة". ويتضح من خلال هذا الطرح أن كل محاولات السعي نحو المساواة الكلية بين الرجل والمرأة تبقى تلازمها عوائق اجتماعية وثقافية.

لهذا نوجه سؤالنا نحو العمود الفقري لبحثنا ألا وهي العلاقة بين العمل والعائلة والأدوار التي تؤديها المرأة بين الاثنين، وعلاقة المرأة بالرجل؛ فدراستنا تتوجه نحو الفضاء العام من خلال تواجد المرأة فيه كعاملة مع الرجل.

إذن فمدى إمكانية المرأة في إحداث القطيعة مع الفضاء الخاص أم أن الفضاء الخاص يذهب معها إلى ميدان العمل؛ حيث تبقى مرتبطة بمترلها وعائلتها فكريا وفي بعض الأحيان حتى جسديا، فهل المجال المترلي العائلي هو مرتبط بالضرورة بالمجال المهني؟ بالتوجه إلى دراسة وتحليل سلوكاتها أثناء أداء مهمة العمل وتحركاتها في ميدانه وحديثها، فهل يدل على ثقافة سيدة مترل أم هو سلوك وثقافة امرأة عاملة نرى إذا ما كنا بالفعل سنلتمس منطق الفضاء الخاص في الفضاء العام أي هل تواجد المرأة في العمل يحدث القطيعة مع منطق الحياة الخاصة المترلية أم هناك استمرارية للخاص في العام؟

2- منهجية وتقنيات البحث:

أغلبية الدراسات حول العمل داخل المؤسسة الصناعية تتطرق إلى القيم التنظيمية لفضاء يحتاج بالضرورة إلى منطق وتنظييم عقلي، كما تستوجب سلوكات متقدمة وحديثة في العمل.

العامل في المؤسسة الصناعية يتميز بالفعالية في التواجد(le savoir faire. être le savoir) هذا ما يستجوب أهمية وضرورة التفريق بين المجال الخاص والمجال المهني (F.herzberg1971) "العمل يستطيع ان يكون نشاطا مهما كونُ العمال ينتظرون من عملهم أكثرَ من الأجر الذي يتحصلون عليه" [2]هذا يعكس ثقافة العمل والتنظيم وتقسيم الوقت والمجال، فهل ينطبق الأمر على المرأة العاملة في الجزائر؟

في خظم تحليل سلوكها وطريقة تنظيم وقتها ومجالاتها من خلال التركيز على نشاطاتها وأفعالها سوف نحاول دراسة قضية تواجد المرأة العاملة في المؤسسة الصناعية انطلاقا من الفرضيات الأساسية التالية للبحث:

(1) J.C.Kaufman : le trame conjugale analyse du couple par sonlinge, Paris, Nathram,1992.
(2) Frederick Herzberg : The motivation to work, transaction publishers, New edition (1993) .

1- تواجد المرأة في الفضاء العام بالخصوص في ميدان العمل سوف يُحْدِثُ اختلالا في تقسيم الأدوار الناتجة عن البناء الاجتماعي بين الجنسين، ويعزز إمكانية إحداث القطيعة بين الفضاء الخاص (المترل) والفضاء العام (المهني).

2- طريقة أو كيفية استثمار المرأة للفضاء العام في العمل يساهم في الحفاظ على النظام المؤسس في الفضاء الخاص والمتمثل في ترسيخ الوظائف المترلية وتأكيد التواصل بين المجالين الخاص والعام.

معناه محاولة معرفة أين تكمن القطيعة والاستمرارية، وبالموازاة تأكيد أو تفنيد الاستمرارية وإعادة إنتاج المنطق الدوماستيكي (المترلي) في ميدان العمل من طرف هؤلاء النساء. كيف ذلك؟

.بمراجعة سلوك المرأة العاملة في ميدان العمل وبملاحظة طبيعة العلاقات بين الجنسين (la mixité)

وكذلك محاولة الغوص في كيفية تنظيم وتقسيم الوقت.

إن أهمية دراسة العلاقة بين الجنسين لا تكمن في دراسة العلاقة بين الرجل والمرأة في حد ذاتها، إنما في العناية .بمختلف الإشكالات المتعلقة بهؤلاء الفاعلين في الحياة اليومية، أي الاهتمام خاصة بالفعل الاجتماعي لكليهما؛ معناه دراسة الفرد كفاعل اجتماعي، نتوجه بالتالي للنظر إلى الممارسات الاجتماعية للمرأة، معناه التوجه نحو مختلف الفضاءات الاجتماعية أين يعتبر الفرد فاعلا اجتماعيا. .بما أن الفضاء العام المهني يخضع نظريا لمنطق تنظيمي، فالعائلة تخضع لروابط حميمية يشترك أعضاء الفضاء الخاص في تقاسمها، إلا أنه يبقى كلا المجالين متداخلين رغم انقسامهما، ما يجعل قضية التباين و الاختلاف بين الجنسين أو الشّبه في درجة كبيرة من التعقيد، بل ربما أكبر من أن ينحصر في نظرية كلاسيكية تقوم على الفصل بين فضاء خاص وآخر عام[1].

فمنطق تقسيم الفضاءات يرتبط بديناميكية التأثير والتأثر مع الأخذ بعين الاعتبار الاستقلالية الجزئية لكلا الفضائين العام والخاص .

تقسيم الفضائين الجزئي يبقى تقسيما وهميا[2] بين المرأة والرجل، فجعل الفضاء ذكوريا أو أنثويا،هو نتاج لتمثّلات وممارسات في إطار العلاقة بين الجنسين.

اهتمامنا يتوجه نحو هذا التداخل بين الفضائيين وعندما نقول تداخل فإننا نتساءل بطريقة ما انفصال الفضائين إلا محاولة للفهم والبحث عن تحقيق فرضية أن هناك تواصلا بين الفضاء الخاص والعام

(1) Maurice Godelier : la production des grands hommes, Ed fayard, Paris, 1982 p30
(2) Idem, p30

للمرأة بالخصوص في إطار تأديتها لمختلف الأعمال المنزلية وعملها خارج المنزل بمحاولة فهم كيفية قضاء وقتها وتقسيمه أي نتوجه نحو السلوكيات والممارسات في إطار علاقة الجنذر وعلاقات الاختلاط في كلا المجالين.

فنزولا لما نريد التوصل إليه نجد أنفسنا مجبرين في دراستنا على اعتماد المنهج السوسيوانتربولوجي الذي يتوجه إلى دراسة المعايير والقيم للجماعات على أساس ديناميكية الاختلاف بين الجنسين بأنماط العيش وبالمفرقات للواقع المعيش،

ما يستوجب العمل بالمنهج الكيفي الذي يفرض علينا أهمية الملاحظة التي تساعدنا على الوصول إلى أدق التفاصيل للحياة والتجارب الاجتماعية.[1]

كالملاحظة بالمشاركة والملاحظة المباشرة مع النساء في المكاتب أثناء العمل نرافق هؤلاء النساء بفضل علاقة الصداقة التي أنشأناها مع المبحوثات في المؤسسة طوال السنة التي قمنا فيها بالبحث، كما أننا نرافقها في الغَدَاء أين تكون لنا الفرصة الكبيرة لاكتشاف عدة سلوكات وأحاديث تخرج عن إطار الرسميات، وحتى أثناء مغادرة العمل في وسائل النقل للشركة، إذن ما أتاح لنا فرصا عديدة للاحتكاك بالمبحوثات في عدة مواضع ومناسبات بالاستماع إلى مختلف الأحاديث والاطلاع المباشر على سلوكات وممارسات مختلفة للنساء العاملات في المؤسسة الصناعية. هذه المعلومات بالطبع ساعدتنا على فهم كيفية انتقال المنطق والممارسة الدوماستيكية إلى ميدان العمل.

كما أن الملاحظة بالمشاركة تساعدنا على إجراء مقابلات عميقة، بحيث تكون لدينا فرصة استطلاعية مهمة، مع العلم أن الاستطلاع يحدد لنا مميزاتٍ وخصائصَ شخصيةً للمبحوثات ويساعدنا في طريقة وكيفية التوجه إلى المبحوثات، كما يوجهنا إلى محور المقابلات ونصوصها: أي كيفية طرحنا الأسئلة وطريقةِ عرضها لوضع المبحوثة في وضعية مريحة. فإذن تم إجراء البحث الميداني بالاعتماد على هذه التقنيات لعاملات مؤسسة سونا طراك الصناعية لنشاطات المصب، بدأت الدراسة الاستطلاعية الأولى في بطيوة *ارزيو*وانتهت في وهران ودامت مدة البحث سنة كاملة مابين ارزيو ووهران.(Aval).

[1] Philipe, Alonzo et Al. : « Travail, famille et genre une relation à double sens », In : femmes, genre et société l'état des savoirs, Margaret et Mariani, éd, la découverte, Paris, 2005, p 374

أجرينا المقابلات مع حوالي ثلاثين (30) امرأة ولكن بعد مراجعة المقابلات وكتابتها تم الأخذ بعين الاعتبار عَشْراً (10) منهن تم التركيز عليهن واستخدامُهن في التحليل والكتابة. أما الأخريات فاستعَنَّا بهن عند الحاجة .

تتميز المقابلات بالتنوع من حيث السن والمركز المحتل في المؤسسة، والحالة الاجتماعية فتتراوح بين العازبات والمتزوجات ولكن نركز على المتزوجة خاصة التي لديها أطفال وبداية التفكير في الموضوع أي في مرحلته الاستطلاعية تزامنت مع انعقاد ملتقىcodesria[1]، أين كانت لنا فرصة المشاركة وعرض الموضوع والنقاش فيه والاستفادة من مختلف الانتقادات والتوجيهات للباحثين المشاركين والأستاذة، كما تلقينا توجيهات عميقة الأهمية في جانب القراءات النظرية للموضوع، أما فيما يخص الصعوبات التي واجهناها فهي صعوبات تعترض كل بحث سوسيولوجي ولكن الصعوبة التي أوقفت سير العمل لعدة مرات هي أننا أنجزنا العمل باللغة الفرنسية بصعوبة وتعرض لعدة انتقادات، تم إعادة كتابته مع بعض التصحيح بنفس اللغة (الفرنسية) ورفض تماما، ما توجب علينا إعادة إنجاز وهيكلة العمل مع كتابته باللغة العربية وبناء جديد للمعلومات الإضافية من أجل بناء المعنى، ما تطلب جهد أكبر ووقتا أكثر.

[1] CODESRIA : conseil pour le développement de la recherche scientifique en Afrique 2007

الفصل الأول:

المرأة بين الفضاء المترلي و الفضاء المهني مقاربة نظرية

المقدمة:

في البداية نشير إلى أن الفضاء العام هو مساحة مسموح بها للجميع وفي كل وقت، بعكس الفضاء الخاص الذي يكون محددا لأشخاص معينين أو لجماعة صغيرة العدد.

صاحبت موجات الوعي لدى المرأة تنقلها إلى فضاء جديد هو الفضاء الحضري (المدينة، أين يختلف شكل السكن وشكل القطاعات العمومية والنقل والخدمات والمناطق الحضرية حيث توجد المرافق العامة وهياكل رعاية للأطفال والحضانة، ما يعطي للمرأة أكبر فرصة لاحتلال الأماكن العامة والتوجه نحو الفضاء العام من أجل العمل.

كما يوجد هناك عامل بالغ الأهمية ساعد المرأة على إمكانية مواصلة تواجدها في الفضاء العام؛ هو سن الزواج المتأخر الذي يتراوح بين 26 سنة و 28 سنة- في المناطق الحضرية وانخفاض معدلات المواليد الذي سهّل المهمة للمرأة لأنه يعتبر أكبر عائق لتوجهها نحو سوق العمل، فإذن ظهور النساء في شوارع الجزائر للبحث عن المواطنة الحضرية والمكانة الاجتماعية، أثار جدلا وتساؤلات عديدة، لأن ظهورها في الفضاء العام هو في حد ذاته يعتبر تفككا وتشكيكا في النظام الرمزي ويناقض القانون الذي هو في غالب الأحيان نتيجة للمعيار الاجتماعي والقاعدة الاجتماعية علاوة على ذلك الدور الاقتصادي و دعوة سوق العمل إلى إجراءات ومفاوضات جدية، كذلك ظهور التغيرات في التنمية الاجتماعية والمساواة بين الجنسين.

تجدر الإشارة إلى الأعمال العديدة التي ناقشت تواجد المرأة في الفضاء العام بتمعن شديد في محاولتها تسليط الضوء حول الإحصاءات المتعلقة بالجنسين وبالأخص الأدوار التي تلعبها المرأة فيما يخص

الفضائين وإمكانية التحدي بجعل المسافة بين وظيفتها الإنجابية والداخلية وبين استقلاليتها كفرد وكمواطن وبالتالي كعاملة، بغض النظر عن تواجدها في المساحات العامة كمساحات الاستجمام، المقاهي، المطاعم، قاعات السينما، المحلات والمتاجر والسوق إلى غير ذلك من الأماكن العامة التي أصبحت نسوية أكثر منها ذكورية؛ مما سيزيد من حدة التفاوض بين الجنسين(les négociations entre les deux sexes)

حتى لو كان الفرق بين الممارسات الاجتماعية الموروثة والجديدة لا تزال تحت المراقبة، فالحدود بين المساحات الخاصة والعامة والمختلطة تعد من العناصر القديمة؛ فلا جدوى من الهروب من واقع الفضاء الجديد، أين يتواجد الاختلاط بين الجنسين في عالم معقد من العلاقات في الفضاء الاجتماعي، لأن الحيز العام هو دائما تحت المراقبة الاجتماعية والحدود الفاصلة بين الفضاء الخاص والحيز العام هي فواصل وحدود تقليدية يعاد إنتاجها وبناؤها.

الفضاء العام:

يُعرف الفضاء العام علي انه" مجموعة من الأشخاص المجتمعين من أجل مناقشة قضايا ذات منفعة عامة، هذه الفكرة ظهرت في أوروبا الحديثة في المؤسسات والفضاءات العامة المشتركة البرجوازية التي تتدخل في شؤون السياسية المطلقة، هذه الفضاءات لديها مهمة الوساطة بين الدولة والمجتمع"[1].

يركز هابرماس على الديمقراطية مع التشديد على المشاركة السياسية باعتبارها جوهر المجتمع الديمقراطي وعنصرا أساسيا في التنمية الذاتية وقد انتشرت دراسته للتحول الهيكلي من المجال العام في جوهر المجتمع الديمقراطي وباعتباره عنصرا أساسيا في تنمية الشخصية، وبتناقض أشكال مختلفة من فاعل ومشارك في المجال العام البرجوازي في العنصر للديمقراطية الليبرالية أكثر وخصوصية مع أشكال السياسة للمتفرج في مجتمع الصناعي البيروقراطي وفي وسائل الإعلام ويسيطر على النخب في المجال العام وقد نشرت دراسته لهذا المجال العامّ 1962، وعلى النقيض من أشكال مختلفة من المادة الفعالة في المجال العامّ البرجوازي في عصر التنوير للديمقراطية الليبرالية القائمة على المشاركة في خوصصة معظم أشكال السياسة وتشمل موضوعين رئيسين هما؛ الصناعية في مجتمع البيروقراطية في وسائل الإعلام والنخب تسيطر على المجال العام في تحليل التكوين التاريخي والحياة العامة البرجوازية، يليه سرد لتغيرات هيكلية ذات المجال العام في الحقبة المعاصرة مع صعود رأسمالية الدولة، وثقافة الصناعات ومواقف الشركات بشكل متزايد اقتصاديا و الشركات التجارية الكبرى في الحياة.[2]

[1]Patrick Brunet, l'éthique dans la société de l'information, Québec et Paris presses de l'université Laval et l'harmattan 2001 P49.
[2]http : www. Espace-temps. Net/document 1178.html.

الموضوعان الرئيسان من كتابه يتضمنان تحليلا للمسار التاريخي للحياة العامة لبرجوازية، يليه سرد للتطور العام البنيوي في الحياة العامة في العصر الحديث مع ظهور رأسمالية الدولة، والصناعة والثقافة ومواقف أقوى الشركات الاقتصادية الكبيرة والمنظمات غير الحكومية، والشركات التجارية الكبيرة في الحياة العامة ليصبحوا مواطنين مستهلكين في المقام الأول للسلع والخدمات والإدارة على هذا الحساب اتخذت كبرى المنظمات الحكومية والاقتصادية في المجال العام في حين أن المواطنين أصبحوا المستهلكين الرئيسيين للسلع الخدمات وسياسة الإدارة. هابر ماس رسم أول مرة نموذجا لما أسماه "تحليل الاتجاه على نطاق واسع في المجال العام البرجوازي" تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتحليل نموذج يسميه "المجال العام البرجوازي"، ومن ثم يضعه في مقدمة الكتاب.

تحقيقنا يقدم صورة مبسطة للعناصر الليبرالية البرجوازية للحياة العامة في انحطاطه في القرن 20 وهابر ماس يتحدث في مقدمة الكتاب عن التحول الاجتماعي في دولة الرفاه بإعطاء صورة مبسطة عن العناصر الليبرالية البرجوازية في الحياة العامة وتحولها في دولة الرعاية الاجتماعية في القرن التاسع عشر. (1)

المشروع رسم على مجموعة متنوعة من التخصصات بما فيها الفلسفة والنظرية الاجتماعية الاقتصادية والتاريخ ، ويعتمد المشروع على مجموعة متنوعة Supradisciplinary ووضع مالثوس ممثل معهد البحوث الاجتماعية Instantiates مجمل التخصصات بما في ذلك الفلسفة والنظرية الاجتماعية، الاقتصاد والتأريخ، ومن ثم الضوئية التاريخية أساس أنه في معهد تطوير مشروع النظرية النقدية، بعد ترسيخ الفكرة العامة للبرجوازية والرأي العام والدعاية والوظائف السياسية ومفهوم الفكر ودور المجال العام، و قبل أن يصور التحول الاجتماعي كهيكلة المجال العام والنقد الأجنبي بعد تحديد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الوظائف العامة، و التحولات في مفهوم الرأي العام في الفصول الثلاثة الختامية وتحليل الهياكل

(1)Idem : espace-temps

الاجتماعية والوظائف في مفهوم المجال العام البرجوازي والرأي العام والإعلان والسياسية ومفهوم أيديولوجية المجال العام التحول الاجتماعي النص هو ملحوظ بحلول دقيقة للمفاهيم وخصوبة الأفكار العامة والتغيرات في مفهوم الرأي العام في الفصول الثلاثة الأخيرة، خصائص الكتابة لهابرماس، تحتوي على هدف أساسي أكثر موضوعية و تاريخية، فيه جزء كبير من العمل التاريخي في وقت يتسم فيه النص بدقة المفاهيم وخصوبة للأفكار المميزة للكتابة.

وكتب هابرماس في مقدمة الدراسة" في مفهوم المشاركة السياسية" التي قدمت مفهوما أصليا للمشاركة السياسية الديمقراطية"[1] التي كانت تستخدم كقاعدة لقياس اتجاهات الطلاب، و جهات النظر والسلوك والمشاركة السياسية والتي تنطوي على تصميم المشاركة الحقيقية السياسية الديمقراطية التي استخدمت كمعيار لقياس اتجاهات، كما كان في وقت لاحق في التاريخ، للقيام بأعمال الدراسات من المجال العام لهابرماس رسم الطلاب، وجهات النظر، والسلوك والمفاهيم المختلفة للديمقراطية بدءا من الديمقراطية اليونانية إلى أشكال الديمقراطية البرجوازية إلى المفاهيم الحالية للرأسمالية، كما كان في وقت لاحق لدراسة المجال العام، ورسم هابرماس مفاهيم مختلفة للديمقراطية بدءا من الديمقراطية في دولة الرفاه على وجه الخصوص الديمقراطية اليونانية، أشكال الديمقراطية البرجوازية الحالية وقارن الديمقراطية التشاركية للحركات الديمقراطية اليونانية والديمقراطية البرلمانية البرجوازية على وجه آخر، وقال إنه يعارض المحاولات الجارية إلى الحد من مشاركة المواطنين في دولة الرفاه والديمقراطية القائمة على المشاركة في الحركات الراديكالية الديمقراطية والديمقراطية البرلمانية البرجوازية التي من شأنها أن تكون ذات سيادة في المجالات السياسية والاقتصادية ضد العالم والأشكال الحالية. ودافع هابرماس في وقت سابق عن الراديكالية بمعنى الديمقراطية للشعب الذي سيكون السيادة في الديمقراطية البرلمانية وبالتالي يحاذي هابرماس نفسه مع تيار

(1)Idem : espace-temps.

الديمقراطية المجالين السياسي والاقتصادي ضد الأشكال الحالية للديمقراطية البرلمانية. ودافع هابرماس عن المبادئ الشعبية، والقانون الرسمي والحقوق التي يكفلها الدستور والحريات المدنية في عرض نموذج من الديمقراطية البرجوازية في وقت سابق لانتقاد تكنولوجيا المعلومات للمجتمع البرجوازي.

الفضاء الخاص:

في دراسة لسوزان كرول روجارس حول السلطة الأنثوية والسلطة الذكورية في المجتمع الجزائري[1]، تشير إلى ثلاثة عوامل تركب الفضاء الخاص الدوماستيكي (الحديقة، المنزل، الإسطبل)، فترى أن المكان الأكثر خصوصية والأكثر أنثوية هو الحديقة le jardin المختبئة وراء المنزل أين الرجال لا يعبرون إلا إذا طلب منهم ذلك، وأين سلطة القرار في الزرع وثقافة توزيع المنتوجات لا تعود إلا للمرأة في المنزل، أيضا يعتبر مجالا أنثويا والمطبخ يعتبر مركز النشاط المنزلي والمكان الذي تقضي فيه المرأة أكثر وقتها، وهذا المجال لا يدخله الرجل إلا في حالة اجتماعية مع المرأة للأكل أوالنوم ولكن لا يقوم معها بأي أعمال في هذا المجال بالتحديد، بل إذا ما تواجد فيه فلا يتسم إلا بالصمت والملاحظة وإذا ما تكلم فلِطلبِ شيْءٍ ما، فلا يزيد إلا من أشغالها المتراك أما الإسطبل فهو يتواجد بجانب المنزل، وفي مهامه يشبه المطبخ، فالمرأة عليها بتقديم الكثير من الوقت للاعتناء بالحيوانات، كون هذه الوحدة المنزلية هي الوحيدة التي تخرج عن نطاق الحي وكل ما هو عام يتماشى مع القوانين التي عن طريقها المجموعات الجنسية هي متفرقة تمام nettement séparés أين كل واحد مسؤول على مجاله على الرغم من هذه الدراسة لسوزان التي تعبر عن الشكل

[1] Carol Rogers(S) : pouvoir féminin et pouvoir masculin en Loraine, in Henri mendras –Marco oberti : le sociologue et son terrain, Ed Armand colin, Paris, 2000 p 28-29.

القديم للفضاء العام والخاص، إلا أنه يعطي صورة واضحة للأدوار الأنثوية والذكرية تلك المتعلقة بالمرأة هي كل الأدوار التي تعنى بالنظام القريب إنما التي يعنى بها الرجل فهي متعلقة بالنظام البعيد.

سوسيولوجيا الجندر:

تشير الأدبيات إلى أن مصطلح جندر "النوع الاجتماعي" استخدم لأول مرة من قبل "آن أوكلى [1] وزملائها من الكتّاب في سبعينيات القرن الماضي، وذلك لوصف خصائص الرجال والنساء المحددة اجتماعياً في مقابل تلك الخصائص المحددة بيولوجياً.

غير أن البعض يرجح أن استخدام المصطلح وانتشارَه في الأدبيات العالمية كان خلال فترة الثمانينات من القرن الماضي، وهي الفترة التي اتسمت بمناقشات مكثفة حول أثر سياسات التكيف الهيكلي لأوضاع المرأة.

وكاتجاه عام فإن المصطلح يشير إلى التفرقة بين الذكر والأنثى على أساس الدور الاجتماعي لكل منهما تأثراً بالقيم السائدة، وفي هذا السياق، تتطلب عملية استجلاء مفهوم الجندر أو "النوع الاجتماعي" التمييز بينه وبين مفهوم الجنس أو "النوع البيولوجي"، فبينما يقتصر مصطلح الجنس Sexe على الاختلافات البيولوجية بين الرجل والمرأة ويتسم بالتالي بالجبرية والاستاتيكية كون الفروق الجسدية بين الرجل والمرأة فروقا ثابتة وأبدية، نجد أن مصطلح الجندر مفهوم دينامي؛ حيث تتفاوت الأدوار التي يلعبها الرجال والنساء تفاوتاً كبيراً بين ثقافة وأخرى ومن جماعة اجتماعية إلى أخرى في إطار الثقافة نفسها[2] .

[1] FILL:// WWW://O : concept html.
[2] Idem : concept html

فالعرق، والطبقة الاجتماعية، والظروف الاقتصادية، والعمر، عوامل تؤثر على ما يعتبر مناسباً للنساء من أعمال.

ولذا فإن طرح مفهوم الجندر كبديل لمفهوم الجنس يهدف إلى التأكيد على أن جميع ما يفعله الرجال والنساء وكل ما هو متوقع منهم، فيما عدا وظائفهم الجسدية المتمايزة جنسياً، يمكن أن يتغير بمرور الزمن وتبعاً للعوامل الاجتماعية والثقافية المتنوعة.

وفيما يرى أنصار مفهوم الجندر أو النوع الاجتماعي أنه يعبر عن اجتياز آخر الحواجز على طريق تحقيق العدالة بين الرجال والنساء لأنه يشمل التحول في المواقف والممارسات في كافة المجتمعات، نجد مقابل ذلك العديد من الانتقادات للمفهوم واستخدامه، وهي تلك الانتقادات التي يمكن إجمالها في التالي:

يركز مفهوم الجندر على الأدوار الاجتماعية التي هي جزء من النظرية الوظيفية البنائية. وبينما تستبعد هذه النظرية مفاهيم القوة والصراع في تفسيرها للظواهر، يرجع إطار النوع الاجتماعي قضية المرأة إلى الاختلال في ميزان القوة والنفوذ بين الجنسين، وينادي بإعادة توزيع القوة بينهما من خلال مراجعة توزيع الأدوار والفرص. (1)

يستخدم إطار النوع الاجتماعي الفجوة بين أوضاع الرجل والمرأة أساساً لقياس نهوض المرأة، في حين أن مساواتها مع الرجل في كثير من المجالات لا تعني بالضرورة نهوضها؛ إذ أن تساوي نسبة تمثيل الجنسين في المجالس النيابية على سبيل المثال قد لا يؤدي إلى اتخاذ القرارات المناسبة للمرأة لتمكينها إذا كان هناك ضعف في وعى النائبات البرلمانيات بقضايا المرأة.

(1) Idem ..... مصطلحات نسويه

يرجع الفضل في استخدام مصطلح "الجندر" الى منظمة العمل الدولية؛ وهو مصطلح يشير الى العلاقات والفرو قات بين الرجل والمرأة التي ترجع إلى الاختلاف بين المجتمعات والثقافات والتي هى عرضة طوال الوقت للتغيير.

ومصطلح "الجندر" لا يعد بديلا لمصطلح " الجنس" الذي يشير بدوره الى الاختلافات البيولوجية بين الرجال والنساء، وبمعنى لآخر فإنه يمكن استخدام مصطلح الجنس في التعدادات الإحصائية، أما " الجندر" فيستخدم في تحليل الأدوار والمسئوليات والحاجات الخاصة بكل من الرجال والنساء في كل مكان وفي أي سياق اجتماعي.

الأبحاث الحديثة تؤكد على أن "الجندر" أصبح يعني ما هو أبعد من الإطار الجنساني ليصل الى المدى الذي يعني فيه العلاقات الاقتصادية، كما أن التعريفات الجندرية جماعية ومجزأة وغير ثابتة؛ فالجندر عادة ما يتعلق بالديناميكيات الإثنية والطبقية.

المساواة الجندرية تعني أن لا تعتمد الحقوق والمسئوليات والفرص المتاحة للنساء والرجال على كونهم ولدوا ذكوراً أم إناثا، والمساواة الجندرية تعني أيضا أن التوزيع المتساوي للمقدرات الاقتصادية يجب أن يفهم في إطار التوزيع المتساوي للفرص والقدرة على التأثير والقوة الاجتماعية.

العدالة الجندرية تعني العدالة في التعامل مع كل من الرجال والنساء بناء على الاحترام الكامل لاحتياجاتهم. ربما يتضمن ذلك تعاملات عادلة أو تعاملات مختلفة، لكنها تعتمد على المساواة في الحقوق والمكتسبات والحريات المدنية والسياسية وكذلك الفرص.

جندرة الاتجاهات السائدة هي العملية التي يتم من خلالها مراعاة إدراج النساء والرجال في كافة عمليات التخطيط، بما في ذلك صنع التشريعات والسياسات والبرامج في كافة المناطق وعلى كافة

المستويات؛ إنها استراتيجية جعل اهتمامات وخبرات الرجال والنساء عناصر أساسية في تصميم وتنفيذ وتقييم السياسات والبرامج في كافة السياقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بما يضمن أن مسألة استفادة الرجال والنساء بشكل متساوٍ أو غير متساوٍ من هذه السياسات والبرامج، لن تكون محل نقاش. (1)

التحليل الجندري هو أداة تحليل الفروقات بين الرجال والنساء مع مراعاة خصوصية الأنشطة والظروف والاحتياجات والوسائل التي تؤثر في تحكمهم في الموارد وكذلك وسائل الإفادة من التنمية واتخاذ القرار.

إن التحليل الجندري هو الأداة التي يتم بواسطتها دراسة الروابط بين هذه العوامل وغيرها في أوسع السياقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية.

إن التحليل الجندري يتطلب: أولا تجميع كافة المعلومات الجنسانية غير المترابطة وكذلك المعلومات ذات البعد الجندري المتعلقة بالسكان. إن التحليل الجندري هو الخطوة الأولى نحو قياس ورصد مدى تحقق العدالة على أساس الجندر في المجتمعات.

لقد وضعت تعريفات عدة لمفهوم الـــجندر Gender منذ انتشاره بشكلٍ واسع في أواسط التسعينات من القرن الماضي: إذ تطور مفهوم الـــجندر Gender من مصطلحٍ لغوي ليصبح نظريةً وأيديولوجيا لحركة نسوية واضحة المعالم في معظم المجتمعات المتحضرة تدعى Feminism Gender . (2)

(1) Idem مصطلحات نسويه.....
(2) Idem مصطلحات نسويه.....

إن الـــجندر Gender كلمة إنجليزية تنحدر من أصل لاتيني وتعني في الإطار اللغوي القاموسي "الجنس من حيث الذكورة والأنوثة"، وهي كمصطلح لغوي يستخدم لتصنيف الأسماء والضمائر والصفات، أو يستخدم كفعل مبني على خصائص متعلقة بالجنس في بعض اللغات وفي قوالب لغوية بحتة".

لكن مفهوم الـــجندر Gender كما يفهم منـــه الآن برز لأول مرة في الثمانينات من القرن الماضي، وقدم هذا المفهوم بواسطة العلوم الاجتماعية عموماً، والسوسيولوجي بالتحديد من خلال دراسة الواقع الاجتماعي والسياسي، كمحاولة لتحليل الأدوار والمسؤوليات والمعوقات لكل من الرجل والمرأة.

ويقابل مفهوم النوع أو الجندر مفهوم الجنس Sexe. والفرق بين المفهومين أن مفهوم الجنس يرتبط بالمميزات البايولوجية المحددة التي تميز الرجل عن المرأة، والتي لا يمكن أن تتغير حتى إن تغيرت الثقافات أو تغير الزمان والمكان.

وعلى الرغم من أن مفهوم النوع هو إشارة للمرأة والرجل، إلا أنه استخدم لدراسة وضع المرأة بشكل خاص أو كمدخل لموضوع المرأة في التنمية. من جهة أخرى تناول هذا المفهوم استغلال الرجل للمرأة والذي أصبح أحد أبرز أنواع الصراع، ومن هنا نبعت الضرورة للتركيز على قضايا المرأة والمساواة أو المرأة وحقوق الإنسان.

وقد دخل مفهوم الجندر إلى المجتمعات العربية والإسلامية مع وثيقة مؤتمر القاهرة للسكان 1994، إذ أنه ذكر في 51 موضعاً من هذه الوثيقة، منها ما جاء في الفقرة التاسعة عشرة من المادة الرابعة من نص الإعلان الذي يدعو إلى تحطيم كل التفرقة الجندرية، ولم يثر المصطلح أحداً، لأنه ترجم بالعربية إلى الذكر/الأنثى، ومن ثم لم يُنتبه إليه.

ثم ظهر المفهوم مرة أخرى ولكن بشكل أوضح في وثيقة بكين 1995، حيث تكرر مصطلح الجندر 233 مرة، ولذا كان لا بد من معرفته والوقوف على معناه من معرفة أصله في لغته التي صك فيها، والتعرف على ظروف نشأته وتطوره الدلالي؛ فقد رفضت الدول الغربية تعريف الجندر بالذكر والأنثى، واستمر الصراع أياما في البحث عن المعنى الحقيقي للمصطلح، إذ أصرت الدول الغربية على وضع تعريف يشمل الحياة غير النمطية كسلوك اجتماعي ورفضت الدول الأخرى أي محاولة من هذا النوع، فكانت النتيجة أن عرفت اللجنة المصطلح بعدم تعريفه: (The Non Definition of The Term Gender).

أما وثائق مؤتمر روما حول إنشاء المحكمة الجنائية الدولية المنعقدة في روما 1998م فإنها تكشف عن محاولة لتجريم القوانين التي تعاقب على الشذوذ الجنسي، حيث أوردت الدول الغربية: "أن كل تفرقة أو عقاب على أساس الجندر يشمل جريمة ضد الإنسانية"، وكان إدخال كلمة Gender في تعريف الجرائم بالإنجليزية أمراً غريباً في حد ذاته، إذ أن النصين العربي والفرنسي استعملا كلمة الجنس و لم يستعملا كلمة الـــجندر Gender، حيث عرف الـــجندر Gender بأنه: يعني الذكر والأنثى في نطاق المجتمع، وكما هو واضح من التعريف فإن عبارة نطاق المجتمع تعني أن دور النوع لكليهما مكتسب من المجتمع، ويمكن أن يتغير ويتطور في نطاق المجتمع نفسه؛

فالجندر يرجع إلى الخصائص المتعلقة بالرجال والنساء والتي تتشكل اجتماعياً مقابل الخصائص التي تتأسس بيولوجيا مثل الإنجاب"، ومن هذه الخصائص الذكورة والأنوثة باعتبارهما خصائص اجتماعية مبنية على أساس بيولوجي، و لم يتم تناول مسألة الفصل بين الأبعاد البيولوجية والاجتماعية، وعلى الرغم من أن الجندر مبني على أساس الجنس البيولوجي، فإنه يتشكل اجتماعياً أكثر منه بيولوجيا".

تقدير أو تقويم وضع المرأة في المجتمع نسبة إلى الرجل. ويراجع أدوار المرأة والرجل ومشاركتهما في مختلف النشاطات الاقتصادية والسياسية، والثقافية الاجتماعية، ويقيس كذلك مدى حصولهما على الفرص المتاحة ويتفحص المنافع المطلوبة لكل منهما.

تصنيف البيانات والمعلومات حسب الجنس ذكر وأنثى: تعني جمع المعلومات في دراسات ميدانية وتحليل نتائجها على أساس تقسيم الجنس إلى ذكر وأنثى: فمثلا البيانات المتعلقة بوضع الرجل والمرأة والأدوار الاجتماعية – الاقتصادية لمختلف مجموعات الرجال والنساء.

ويعني هذا المصطلح أن الأدوار التي يقوم بها كل من الجنسين هي أدوار تشكلها الظروف الاجتماعية، وليس الاختلاف البيولوجي؛ فعلى سبيل المثال إذا كانت تربية الأطفال وأعباء العمل المترلي مرتبطة تقليديا بالمرأة، فإن ذلك ليس له علاقة بتكوينها البيولوجي كامرأة؛ إذ أن هذه الأدوار يمكن أن يقوم بها الرجل أيضا، وعليه فإن أدوار النوع الاجتماعي تختلف عن أدوار الجنس البيولوجي، فالأولى من الممكن أن تكون متبادلة بين الجنسين، في حين أن الثانية تتسم بالثبات.

وهي تنشأ عن التقسيم التقليدي للعمل طبقا للجندر بالنسبة للمرأة والرجل، وهي نتيجة لترتيب المرأة في المقام الثاني بعد الرجل والذي لا يعد محل تساؤل أبداً؛ إن احتياجات النوع الاجتماعي العملية تعد استجابة أو رد فعل للضرورة المباشرة في سياق معين، وهي احتياجات عملية بطبيعتها وكثيرا ما تعنى بالظروف المعيشية غير المناسبة مثل توفير المياه والرعاية الصحية والتوظيف... الخ.

النوع الاجتماعي : احتياجات استراتيجية:

وهي الاحتياجات التي يتم تحديدها على أساس ترتيب المرأة في المقام الثاني بعد الرجل في المجتمع، وتتحدد على ضوء علاقتها بالرجل، وتختلف هذه الاحتياجات طبقا للسياق الذي توضع فيه، وبناءا على

علاقتها بتقسيم العمل طبقا للنوع الجنسي وكذلك علاقتها بالسلطة والسيطرة [1]. ويمكن أن تتضمن موضوعات مثل الحقوق القانونية والمساواة في الراتب وتحكم المرأة في جسدها. إن مواجهة احتياجات النوع الاجتماعي الاستراتيجية يساعد على تحقيق قدر أكبر من العدل ويغير الأدوار الموجودة مما يجعله تحديا ضد وضع المرأة في مكان أقل.

هو التخطيط الذي يأخذ في الاعتبار تأثير السياسات والبرامج على تحقيق التوازن بين الجنسين، والذي يحاول بصورة إيجابية معالجة أوجه عدم التوازن في العلاقات الجندرية.

ويعني ذلك، ضرورة الأخذ في الاعتبار، عند التخطيط، الاختلاف في النوع؛ وبعبارة أخرى ضرورة أن تشمل عملية التخطيط مشاركة المرأة في جميع مراحل التخطيط للتنمية، وذلك ابتداء من مرحلة تحديد المشكلة، وتوجيه الأهداف، حتى تشمل التنمية مواجهة مشاكل المرأة والرفع من مستوى حياتها الاجتماعية والاقتصادية.

الفرق بين الجنس والجندر يكمن في كون المصطلح الأول بيولوجي والثاني اجتماعي، بإيجاز هناك فارق يمكن استخلاصه بين الجنس و الجندر؛ فجانب (الجنس) يتميز بحد أدنى من العوامل البيولوجية التي تجعلنا نميز جسدا معينا باعتباره جسد امرأة أو جسد رجل.

أما الجندر فهو قصة الجسد الاجتماعية أو السيكولوجية أو الثقافية، أي أنه النظرة الاجتماعية أو السيكولوجية للاختلاف الجنسي، وهو مجموعة من الصفات المحددة ثقافيا.

[1] Idem ..... مصطلحات نسويه

وفي معظم الثقافات المعروفة تجسد النظرة الاجتماعية أو السيكولوجية المعينة للاختلاف في الجنس نمطا من خصائص التمييز الجنسي، وهي خصائصُ تضطهد النساء، والأمثلة علي هذا من الكثرة بحيث لا حاجة لعرضها فهي موثقة على نطاق واسع في الأدب.

ويساعد استخدام الجندر في حقل الدراسات الأدبية على اكتشاف حقيقة أن طرق القراءة والكتابة لدى الرجال كما لدى النساء تتميز بالجندر، بل إن الحديث عن الجندر يذكرنا، وباستمرار، بالمقولات الأخرى لاختلاف العرق والطبقة التي تبني حياتنا ونصوصنا بالضبط، كما إن تنظير الجندر يؤكد التماثل بين النقد النسوي والأشكال الأخرى لخطاب الأقليات.

غير أن الجندر بعيد عن أن يحقق حالة إجماع؛ فبينما تتفق معظم الباحثات في الشؤون النسوية على الفارق بين الجنس والجندر، والحاجة إلى دراسة الأنوثة والذكورة، هناك جدل فكري محتدم حول بنية الجندر والطريقة التي ينبغي بها استخدامه من جانب الباحثين والنقاد؛ فالسايكوتحليليون وما بعد البنيويين يستخدمون مصطلح (الاختلاف الجنسي)، ويستخدم بعضهم مصطلح الجندر والاختلاف بصورة متبادلة مع أنهما مستمدان من مواقف نظرية مختلفة [1]

[1] Idem ..... مصطلحات نسويه

إشكالية المساواة بين الجنسين:

كانت اللامساواة بين الرجل والمرأة منذ الأزل بمثابة قاعدة ثابتة ومحددة للعلاقة بينهما، لهذا كانت المطالبة بالمساواة هي الشعار المركزي لكل حركة نسائية، فإن رغبة المرأة في أن تصبح متساوية مع الرجل معناه أن الرجل يتمتع بمجموعة من الحقوق لا زالت هي محرومة منها، معناه كذلك أن النساء ولفترات تاريخية طويلة اعتبرن أن اللامساواة أمرا طبيعيا مفروضا قانونيا ومقبولا اجتماعيا.

فما هو مصدر اللامساواة؟ ألا يمكن القول إن الجنسين متساويان على الأقل بالطبيعة رغم أنهما موزعان إلى ذكر وأنثى؟ في هذه الحالة أليست المجتمعات هي التي تعطي لهذا التقسيم معنى ثقافيا؟ تتحول الولادة الطبيعية إلى معطى ثقافي ذي طابع جنسي نوعي، يسند كل ما هو عام للرجل وكل ما هو خاص للمرأة: فالجنسان متساويان بالطبيعة رغم أنهما لا يحملان "هوية" واحدة، بمعنى أنهما ليسا متطابقين، من هنا فإنّ رفض اللامساواة والمطالبة بالمساواة لا يعني رفض إثبات المساواة الاجتماعية والسياسية داخل الاختلاف الطبيعي؛ فالاختلاف موجود و الإقرار به يذهب بنا إلى المطالبة بشرعية الاختلاف وعدم طمسه تحت مدلول الهوية الإنسانية أو الكونية؛ فأنْ تكون المرأة امرأةً معناه أن تحمل إحدى الصيغتين الممكنتين للكائن البشري، ومعناه أنها أولا إنسان، وكل شعب مكون من هذا النموذج: النساء والرجال ومن هنا يصبح الاعتراف بالمساواة السياسية اعترافا بالمساواة الطبيعية واحتراما لها.[1]

فمن الناحية الطبيعية، المساواة هي القاعدة مع تثبيت مبدأ الاختلاف، ومن الناحية الثقافية اللامساواة هي القاعدة مع تثبيت مبدأ الهوية وخدعة الكونية، لهذا تصبح المطالبة بالمساواة مسألة ذات بعد سياسي

[1] أسماء بنعدادة: المرأة و السياسة ، دراسة سوسيولوجي للقطاعات النسائية الحزبية، منشورات المعهد الجامعي للبحث العلمي، دجنبر 2008 ص 18-19

بالأساس، لأن الرجال والنساء كما تقول جورج سائد "يمثلان نفس الشيء لكن بشرط أن تكون النساء وحدهن من يفكر على هذا النحو.[1]

لهذا تطالب الحركات النسائية باحترام هوية النساء دون إسقاط حقهن في المساواة الفعلية في مختلف المجالات وعلى رأسها المجال السياسي: فالمساواة في الحقوق يجب أن تتجاوز الطابع الصوري لحقوق الإنسان ومفهوم الكونية الذي يذيب الذات النسائية في الذات الرجولية وبالتالي يدمج النساء في المفهوم العام للإنسان، الذي هو الرجل، ترفض الحركة النسائية أن تبقى كلمة إنسان تعني لغويا الرجل والمرأة وخلق توازن حقيقي بين الجنسين في الحقوق كما في الواجبات، المساواة من المنظور النسائي هو إحلال الاختلاط في السياسة بدل الكونية المجردة وتجنيس السياسة وتأنيثها، مع الإقرار بالاختلاف وجعل قيم الديمقراطية تتكيف مع هذا الاختلاف.

وفيما يلي سنتطرق لمفهوم المؤسسة باعتبارها الفضاء العام الذي تمارس فيه المرأة نشاطها العملي، كما أنه المجال الذي تحاول فيه أن تأخذ مكانة اجتماعية والحصول على الهوية النسوية في المجتمع.

(1) المرأة و السياسة: Idem

العمل والمؤسسة الصناعية كفضاء عام:

إن منطق المبادرة حسب Sainsaulieu [1] يختلف كالاندماج في المهام عوامل متداخلة خارجية كالإطار المادي العائدات، العلاقات العامة بين العمال والتكوين التقني، وعوامل داخلية تتحدد في الوظيفة والتكوين التي تمنحها المكانة المهنية وثقل المرتبة التراتيبية للمؤسسة.

سان سوليو يفسر أن الهوية لكل فاعل هي مرتبطة بالسلطة والإمكانيات المتوفر عليها ما يفرض احترامنا من طرف الغير.

و تحليليه لهوية العمل يركز على جدلية السيد والعبد Schéma hégélien de la dialectique du maitre et de l'esclave التي تنتج لنا نموذجا عقلانيا و صراعيا conflictuel للمرور نحو الهوية و ...إذن توجد هناك معطيات ثمينة تربط بعض العناصر المتداخلة الاستقلالية بين العالم الفردي وعالم العلاقات الاجتماعية.

تمثلات العمل عند سان سوليو هي منتظمة حول تعريف مركزي مستقل للتوجه نحو السلطة والهوية المرتبطين. الفرد يؤسس اعترافه بذاته sa reconnaissance de soi عن طريق هذه العلاقات، في توجهه نحو السلطة ، فهو مرتبط بهويته الفردية التي عن طريقها يحاول فرض نفسه.

فالفرد أيضا هو موجه في علاقاته مع الآخرين عن طريق انتماءاته par ces identifications العابرة والحاضرة. هذه انتماءات هي مرتبطة بالصور والتمثلات الفردية الموجهة في سلوكاته وتمثلاته. العلاقات الشخصية المتداخلة interpersonnels تمثل أهمية كبرى لتأسيس التمثلات فهي أساس التنظيم

[1] sainsaulieu, (R). in Hallouma Cherif:. La représentation du travail et l'image de social, l'ouvrière de l'électronique, thèse de doctorat d'état en psychologie.1982pp37-83

الاجتماعي الذي فيه يعيش الفرد Sujet ويتطور في مساراته الفيزيولوجية كالتمثلات والمواقف والممارسات.

يؤكد سان سوليو على أهمية الوضعية السوسيومهنية في علاقتها بالهوية والفرد Sujet في العمل مع العلم أن تأثير هذا الأخير عن طريق الإمكانيات التي يتمّ توفرها من أجل فرض منطق رغبته. أهميته أيضا هي واضحة على مستوى التمثلات في العمل بما أنها تجعل العمال في علاقة مباشرة مع العمل، هذه العلاقات تعيد إحياء نظام القيم لديه. و كذلك وضعيته السوسيومهنية والاجتماعية في هذه المكانة في وضعيه صراع والعمال يحاولون إثبات أنفسهم في ميدان العمل، الصراع الذي يؤدي بالعامل إلى السلطة. هي مرتبطة بحاجته رغبته besoin et désir التي يتمناها غير هذه الوسيلة المحققة للعمل فهذه العملية تتم بالموازاة مع الصور الممنوحة للعمل والتمنيات لتحقيق الذات.

عند البعض العمل هو قيمة اقتصادية إذ هذه القيمة تستطيع أن تكون في بعض الحالات مرتبطة بتحقيق الذات وخلق النشاط réactivité أو إعادة إحيائه عند الآخرين؛ فالعمل يعطي أو يمنح الإحساس بالأمان وعند غيرهم هو الاستقلالية التراتيبية indépendance hiérarchique.

لقد شغلت المؤسسة الاقتصادية حيزا معتبرا في كتابات وأعمال الاقتصاديين بمختلف اتجاهاتهم الإديولوجية، وهذا باعتبارها النواة الأساسية في النشاط الاقتصادي للمجتمع.

ووصول المؤسسة لشكلها الحالي كان نتيجة لعدة تغيرات وتطورات متواصلة ومتوازية مع التطورات التي شهدتها النظم الاقتصادية والاجتماعية والحضارات البشرية منذ أن تمكن الإنسان من الاستقرار ويمكن

أن نتابع تطورات المؤسسة الاقتصادية ابتداء من الإنتاج الأسري البسيط في المجتمع البدائي إلى ظهور الوحدات الإنتاجية ثم الثورة الصناعية .

أما المؤسسة في القرن الواحد والعشرين فهي تعمل في ظل اقتصاد عالمي، البقاء فيه للأقوى، وعالَمٍ تسيطر عليه التقنية العالية والتكنولوجية المتطورة واتساع دائرة المنافسة وعدم اليقين الاقتصادي؛ أين أصبحت المؤسسة أكثر حذرا؛ حيث تعتمد المرونة لتواجه الظروف المستقبلية، وكون السوق أصبحت أكثر تنافسية تحاول فيه المؤسسات الاقتصادية تلبية الطلب المتزايد، مع الحفاظ على جودة المنتوج والتكلفة المنخفضة في أقل وقت ممكن.

كما أن المؤسسة الاقتصادية تمثل الأداة في إحداث تنمية وتقدم أي اقتصاد كان، فهي قبل كل شيء خلية إنتاج يتم فيها تجميع وتوظيف بعض العناصر الاقتصادية، إضافة إلى ذلك تعتبر موجودا وضيفيا للتعبير عن القدرات الفكرية والتصورية والإبداعية في ميدان إنتاج السلع وتقديم الخدمات، وانطلاقا مما سبق يمكن تشبيه المؤسسة الاقتصادية بالكائن الحي، كونها تمثل إطارا منظما لالتقاء وتفاعل مجموعة من الوظائف المتأتية من مجموعة من الوسائل المادية والجهود البشرية في سبيل تلبية الطلب، وهي تخضع في دورانها إلى منطق التأثير والتأثر، أي على نظام علاقات التكيف والاندماج مع محيطها فيما يخص تحديد الأهداف وتخصيص الموارد لتنفيذها...إلخ، والهدف الأساسي من الوجود الوظيفي للمؤسسة الاقتصادية هو البقاء عن طريق الربح والنمو، ولتجسيد كل ذلك لابد من إيجاد قالب تنظيمي يضمن التوزيع المتناسق بين الأدوار والوظائف داخل المؤسسة بصفة تكاملية ، وأيضا يجب تبني نمط تسيير استراتيجي يتصف بالفعالية والكفاءة والرشد.

المؤسسة هي وحدة اجتماعية، اقتصادية، وكذا وحدة لاتخاذ القرار ولها مصادر وموارد حسب طبيعتها ونوعها، كما لها أهداف تطمح إلى تحقيقها وأهم هدف هو تحقيق الربح وكذا المحافظة على الوجود الدائم والمستمر للمؤسسة.

ومن بين خصائص المؤسسة الاقتصادية الحديثة أنها تعتبر النواة الأساسية في النشاط الاقتصادي للمجتمع، كما أنها تعبر عن علاقات اجتماعية، لأن العملية الإنتاجية داخلها أو نشاطها بشكل عام، يتم ضمن مجموعة من العناصر البشرية متكاملة فيما بينها من جهة ومع العناصر المادية والمعنوية الأخرى من جهة ثانية كما يشمل تعاملها المحيط.

وكنتيجة للتطورات العلمية والتكنولوجية السريعة – في القرن العشرين خاصة – أن الأمر أدى إلى إعادة النظر في طرق وكيفيات التنظيم الاقتصادي سواء على المستوى الكلي أو الجزئي.

كما أن المؤسسة الاقتصادية قد شمل دورها مجالا واسعا؛ فبالإضافة إلى الدور الاقتصادي والاجتماعي تطور دورها إلى الناحية السياسية (الشركات المتعددة الجنسيات)، ثم إلى الناحية العسكرية والعلمية (مخابر البحث والتطوير). إلاّ أن حصر كل أنواع المؤسسات وفروعها الاقتصادية وبأحجامها وأهدافها المختلفة في تعريف واحد يكون صعبا للغاية وهذا يعود لعدة أسباب نذكر منها:

-التطور المستمر الذي شهدنه المؤسسة الاقتصادية في طرق تنظيمها بالإضافة إلى تشعب واتساع نشاط المؤسسة الاقتصادية سواء الخدماتية منها أو الإنتاجية، دون أن ننسى الاتجاهات الاقتصادية أو الإيديولوجيات المتناقضة ويظهر ذلك جليا من خلال التعاريف التالية:

"يعرفها تريوشي بأنها الوحدة التي تجمع وتنسق فيها العناصر البشرية والمادية للنشاط الاقتصاديً" [1]

(1) الأنوار : بحوث عامة للطلاب . العدد 141-2009

"أما بالنسبة لماركس فالمؤسسة الاقتصادية تكون متمثلة في عدد كبير من العمال يعملون في نفس الوقت تحت إدارة نفس رأس المال وفي نفس المكان من أجل إنتاج نفس السلعً" [1]

**نلاحظ من خلال هذين التعريفين أن المؤسسة هي وحدة إنتاجية وهذا غير كامل لأن المؤسسة قد تتكون من عدة وحدات وقد تتوزع هذه الأخيرة في أمكنة مختلفة، كما نجد أيضا في التعريف الثاني أن المؤسسة تستعمل عددا كبيرا من العمال وكأن المؤسسة لا يمكن أن تقوم إلا بعدد كبير من العمال.

كما أن التعريف الثاني يشير إلى أن المؤسسة تنتج نفس النوع من السلع في حين نجد أن المؤسسة قد تنتج أنواعا مختلفة من السلع.

وعليه نستطيع القول أن هذين التعريفين لا يقدمان مفهوما شاملا للمؤسسة الاقتصادية، وهذا نظرا ربما للزمن الذي قدما فيه، بحيث نجد الذين جاءوا بعدهما يعطون تعريفات أكثر شمولا؛

فنجد (François Perroux [2] يعرّف المؤسسة على أنها شكل إنتاج بواسطته وضمن نفس الخدمة تدمج أسعار مختلف عوامل الإنتاج المقدمة من طرف أعوان متميزين عن مالك المؤسسة، بهدف بيع سلعة أو خدمات في السوق من أجل الحصول على دخل نقدي ويقدم أيضاً المؤسسة على أنها منظمة تجمع أشخاصا ذوي كفاءات متنوعة تستعمل رؤوس أموال وقدرات من أجل إنتاج سلعة ما والتي يمكن أن تباع بسعر أعلى من تكلفتها.

نلاحظ من خلال هذين التعريفين أنهما أكثر اتساعا من سابقيهما، حيث يحدد فيهما هدف المؤسسة من نشاطها.

(1) Perroux, François : aliénation et société industriel, Gallimard Paris 1970.
(2) نفس المرجع

إلا أن هذين التعريفين لم يتطرقا إلى الناحية القانونية للمؤسسة والتي نجدها في التعريف التالي لـ (m. lebreton) [1] كلٍ شكل تنظيم اقتصادي مستقل ماليا، والذي يقترح نفسه لإنتاج سلع أو خدمات للسوق، إذن نلاحظ أن هذا التعريف يركز على استقلالية المؤسسة.

ومن خلال التعاريف السالفة الذكر يمكننا استنتاج التعريف التالي:

"المؤسسة هي كل تنظيم اقتصادي مستقل ماليا في إطار قانوني واجتماعي معين هدفه دمج عوامل الإنتاج من أجل: إنتاج/تبادل السلع أو الخدمات مع أعون اقتصاديين آخرين بغرض تحقيق نتيجة ملائمة، وهذا ضمن شروط اقتصادية تختلف باختلاف الحيز الزماني والمكاني الذي يوجد فيه، وتبعا لحجم ونوع نشاطه. [2]

و تبقى مؤسسة سوناطراك مجال خصب لدراستنا ما دام انها أصبحت تشغل عدد هائل من النساء، ومن هنا ساعدنا هذا الوضع على التعمق في إشكالية الدراسة.

(3) Lebreton, David la sociologie du corps, Presse université de France 2002
(2) http://etudianet/images/attspam.png

الفصـــــــــل الـــــــثاني:

المرأة في المجال العام المهني: الانفصال؟

مقدمة

أشارت الأعمال المختلفة والأبحاث التي عنيت بقضية المرأة إلى أن دورها موجه دائما نحو الفضاء "الدوماستيكي" بسبب النظام المبني عليه المجتمع والبناء التقليدي للأدوار بين الجنسين؛ هذا التقسيم للأدوار والمجالات بين المرأة والرجل انبثق عنه هوية ونموذج للمجتمع، كما يتحدث ويتطرق إلى كل ما هو خاص بالمرأة، لأن المرأة في حد ذاتها تمثل ما هو خاص في المجتمع.

ثم بعد ظهور عوامل جديدة في المجتمعات على مختلف الأصعدة تتحول اهتمامات الباحثين والإشكالات إلى جوانب أخرى بالدراسة. فهل خروج المرأة إلى ميدان العمل وتحصلها على مكانة اجتماعية في الفضاء العام سيمنح للمرأة بالفعل الهوية التي تبحث عنها وهل ستتمكن من التوفيق بين مسؤولياتها الخاصة ومسؤولياتها العامة، وما هي ظروفها وظروف أدائها لوظيفتها المهنية ؟ إلى أي حد تتمكن من تلبية حاجات الأسرة المتعددة؟ وهل ثقل الأعباء والمهام المترلية سيلحق بها إلى ميدان العمل؟ وكيف تتصرف المرأة جراء ذلك؟.

إن التطور الازدواجي للسكن والمدينة كفضائيين تمارس فيهما المرأة نشاطاتها سوف يعمل على مساعدة المرأة على تخطي النظرة والمجال التقليدي للمحيط، ما يسمح لها بأداء أدوار جديدة في فضاءات جديدة تتمتع بالسهولة والتغيير للهياكل المادية والعامة التي سوف تساعد المرأة على الانتقال من المجال الخاص نحو المجال العام، هذا التحول هو الذي سوف يؤدي لإعادة النظر في تقسيم الأدوار بين المرأة والرجل في هذه الفضاءات الجديدة، فكيف سيحدث التغيير للمرأة؟ وعلى أي أساس يتم؟ وهل التغيير يشمل العقليات والذهنيات أم أنه لن يتعدى الأماكن والفضاءات التي هي بطبيعتها خضعت للتحولات الحديثة؟ هذه مجمل النقاط التي سوف نحاول التوصل إلى فهمها من خلال بحثنا في الميدان واطلاعاتنا النظرية.

1- المرأة العاملة والبحث عن الهوية

اعتبر توجه المرأة إلى الميدان العام من الظواهر التي هزت النظام الاجتماعي وأحدثت الخلل في بنائه التقليدي؛ حيث أصبحت المرأة تحتل الأماكن العامة، ما سوف يطرح إشكالات متعددة، لأن المرأة في الفضاء العام ستبدأ بالمقايضة الاجتماعية négociation sociale [1] والتعريف بالهوية النسوية؛ فتبدأ بالتالي تظهر الصراعات والتضامنات في هذه الأماكن العامة المتقاسمة والمساهمة في تكوين الهوية الجماعية.

من هنا نتساءل لماذا نهتم بالهوية الجديدة للمرأة العاملة وإلى أين ستؤجل البناءات الجديدة للهوية النسوية؟.

هذه الانشغالات سوف تدفعنا إلى التفكير في العمل المأجور النسوي الذي يتحصل على شهرة اجتماعية في الوقت الذي يسجل فيه العمل المأجور في الخارج.

الميدان المأجور يتكون من اثنين، المجال العام والمجال الخاص بالفعل إذا كانت الهوية للمرأة العاملة تتميز بكونها تتواجد كشريكة ومنخرطة في المنطق التطوري الذي يبتعد كل البعد عن المراقبة العائلية le contrôle familial .

كما أن المرأة العاملة هي دائما تخضع لشروط ويجب عليها الظهور كامرأة الداخل femme de dedans [2]

[1] Doria cherifati Merabtine : femmes travailleuses, In femmes et développement, CRASC 1995. pp289
[2] Idem

2- مكانة العمل المأجور النسوي:

العمل النسوي من الظواهر الحديثة بالمقارنة مع العمل المأجور عند الرجال، بدأت عند انتقال العائلة من الأرياف إلى المدن أي مع ظاهرة نشوء المدينة والمؤسسة، أصبحت اليد العاملة النسوية أمرا حتميا وضروريا لتشييد الاقتصاد الوطني.

فعلى الرغم من تعدد الآراء حول خروج المرأة للعمل وإعادة النظر في التقسيم الجنسي للعمل، إلا أن المرأة تجد نفسها تقوم بتعديدية الأدوار، تشتغل خارج البيت وتعيل العائلة [1] وارتبط خروجها للعمل بالعلاقة مع الحتميات الاجتماعية بالخصوص؛ كترملها أو عدم وجود الأب أو الأخ أو في حالة الطلاق...

كما أن المرأة آنذاك عليها أن لا تترك فجوة في العائلة؛ أي مشروط عليها أن تبرهن على عدم ترك العمل الأساسي، والعمل المترلي الذي سيكون إنجاز ثمنا لمواصلة العمل المأجور [2]

كما عليها (المرأة) المساهمة في إعالة العائلة بأجرها أي أن الراتب شرط من شروط بقائها في العمل المأجور.

إلى حين يتدخل المستوى التعليمي والتعليم للنساء الذي يسمح للمرأة بالعمل بعد التحصل على الشهادات والنجاح في التحصل على عمل ومواصلة القيام بهذه المهنة، كما سنرى إحدى المبحوثات صرحت بهذا الجانب المهم، إطار في المؤسسة، عمرها 27 سنة، متخرجة بشهادة ليسانس (عزباء)

"نعاونهم في الدار ***normal*** *أنت بروحك تفهمي يقولك عايشه معانا خدامة ومتعاونش* ***je préfère Donc*** *تعاونهم و يخلوني* ***tranquille*** *"*

(1) CHAREB(D).: le travail domestique, Thèse de doctorat en Science. 2010
(2) GUERID (D). : femmes travail et société a toujours les derniers mots in Actes de l'atelier femmes et développement p 38, p39 CRASC

نفهم من هذه المقابلة أن المرأة راتبها دائما ليس لها سواء كانت متزوجة فكما سنراه في مقابلات لاحقة، هي تنفقه على أفراد الأسرة وحتى الزوج وإن كانت عزباء فهي تجد نفسها مضطرة إلى مساعدة عائلتها حتى لا يتسببوا لها في مشاكل مختلفة.

3-الاختلاف للأدوار بين الجنسين وفضاءات العمل:

التباين في الأدوار بين المرأة والرجل يتماشى واختلاف تطور المجتمعات وتطور الأنظمة التي تتبناها هذه الأخرى، ما يحدد بالتأكيد ماهمية الأدوار للمرأة والرجل "صيغة الاختلاف بين الجنسين وبين الفضاءات التي يشغلها هؤلاء ترتبط إلى حد ما بارتباط الحياة اليومية ومجالات الممارسة.

فالعلاقة بالفضاء هي ناتج اجتماعي لسياقات ثقافية بحيث أن الفضاء ينقل معاني ورموزا خاصة به حسب المدلول الثقافي والاجتماعي وحسب الرمزية التي يتشكل منها وينتجها ويعيد إنتاجها، فهو يحدد علاقات الأشخاص في المجتمع، ويطرح اعترافاتٍ وانتماءاتٍ وأنماطاً للممارسة والتعامل وعليه فلا توجد فضاءات شاغرة ولا حيادية، ما يجعل العمل يأخذ أهمية قصوى عند اعتماد التحليل على التقسيم الجنسي للعمل كأداة إجرائية لفهم ممارسات الفاعلين فيها[1] .

إن التقسيم الجنسي للعمل يفرز في كل فضاء معانيَ ودلالاتٍ، كما يجدد سلوكاتٍ ومهاراتٍ معينةً لا تأخذ معانيَ متطابقةً رغم تشابكها وترابطها، ورغم تقاربها في المعنى أو في الوظيفة والتفاعلات الاجتماعية التي تختلف حسب كل فضاء: فالفضاء المترلي أو المهني متقاربان يحاول كلاهما المحافظةَ على خصوصيته ولكن يبقى شبهَ مستقل، فكل فضاء يفرض وينتج سلوكاتٍ وتعاملاتٍ وممارساتٍ.

(1) GUSTAVE, Nicolas, fichier ; la psychologie de l’espace que sais je, puff, paris 1981. p 95. In Chareb Métair Dalila. Op cite, p121

4-النساء وعلاقات العمل والعائلة:

هناك روابط بديهية تربط بين العمل والحياة العائلية التي تؤثر سَلبا أو إيجابا على نوعية وكيفية الحياة منها السلوك، المواقف وبعكس ذلك فإن شروط العمل تنتج قلقا يؤثر بطريقة سلبية مباشرة في العائلة ويؤدي إحداث التراكم فيما يخص المسؤوليات والمهام العائلية. كما يجدر التذكير بثقل العمل المترلي الذي يعتبر الأهم بالنسبة للمرأة، لأن التقسيمَ غيرَ العادل الذي يميز هذا العمل ينتج آثارا عكسية وتراكمية، كالانغماس الكلي في الحياة العائلية والعديد من المسؤوليات (الأولاد، التنظيف، المهام والأعباء المترلية، الطبخ، إلى غير ذلك...) تستطيع تحديد اختيارات المسارات والاختيارات المهنية للنساء .عند Bergman" الهدف من التساؤلات عن العلاقات بين العائلة والعمل تأخذ معنى من وجهة نظر مختلف المنظمات والعديد من المؤسسات والمصانع الواعية بضرورة وجود فريق عمل مع عمال مهنيين عالِيي الكفاءة والتكوين، يعلمون بأن هذا الانتماء ليس فقط ناتجا عن التأقلم مع مواضيع العمل

وإنما هو ناتج عن المعيشة خارج العمل [1] حتى إنه في بعض الأحيان تطرح العاملات وضعيات عدم الرضى في العمل المترجم في كثرة التأخرات والغيابات وتصل حتى إلى الرغبة في ترك العمل وإنما لا يهون على العاملة أجرها، فلو أعطوها الأجر دون مقابل العمل لكان اختيارها للفضاء الخاص، استمعنا لما يشابه هذا من إحدى المبحوثات التي تعبت من العمل ونتائجه بالمقارنة مع المسؤوليات العائلية، 35 سنة، أم لطفلين، إطار بالمؤسسة، ليسانس فرنسية « tu peux pas être satisfaite رانا غير ندمرو برك ماجيتي تكمل la journée حتى لامن chef لامن Parfois les collègues »

[1] Bergman : les femmes et les rapports travail famille. In la satisfaction au travail des femmes ; psychologie française Vol 50, 2005 P 186 - 194

« J'ai l'impression d'avoir envie de quitter le travail, il faut voir toute ces responsabilités familiales, les enfants même des fois les problèmes avec le mari ce n'est pas facile c'est vrai que c'est difficile d'être femme au foyer en même temps travailleuse » [رآنا نجاهدو]

كما نرى الجانب الأكثر سلبية هو عدم انخراط المرأة العاملة في المجموعات التنظيمية للمؤسسة ما يمكن أن يؤهلها لاعتلاء مناصب أخذ القرار ولكن بعكس الواقع الذي تعيشه المرأة فيما يخص مسؤوليات العائلية وكل المهام التي تقوم بها في المنزل والعمل تجعلها تفكر أكثر أن تساير الوقت وتقسمه حسب ما يساعدها كيف ذلك؟

في البداية تضمن ترتيب وقتها في المنزل إرضاء للزوج حتى لا يجد سببا للشجار معها ثم ترضى أولادها بأن تحضر لهم كل ما يلزم من ملبس ومأكل وشراب وترتيب المنزل كما تقوم بتوصيتهم على كيفية التصرف أثناء غيابها ثم تصل إلى العمل بعد هذا التعب الشديد عادة متأخرة وقلقة وكل ما تريده هو إنهاء ساعات العمل بسرعة والتفكير بحياتها الأخرى حياتها الخاصة ومسؤولياتها العائلية في المنزل وتضيف نفس المبحوثة

"on commence a être fatiguée ما نكدبش عليك ، J'attends ma retraite avec impatience c'est la raison pour laquelle je patiente des fois quand on réfléchit on trouve qu'on a marre d'assumer tout ça" شكون يكره الراحة

التمسنا مع بعض المبحوثات أثناء إثارتنا لموضوع بحثنا أنه يثير لديهن الكثير من الإحساسات والتفاعل مع الأسئلة ما يجعلها تتعمق في الإجابة، هذا ما يثبت عدم الرضى الفعلي؛ معناه: ليس بالأمر السهل تحقيق التوازن بين المسؤوليات المتراكمة اللامنتهية على عائق المرأة فتجد نفسها تحاول إيجاد الحلول الملائمة لنجاح نهارها وكل أيامها في كل من الفضائيين .

5- التكوين، التأهيل والاختلاط:

إذا ما تساءلنا عن تطور مبدأ المساواة بين المرأة والرجل بفهم معنى التغييرات الحالية في مجال التكوين وإنتاج التأهيلات نتوجه لنموذج بناء التباينات بين الجنسين الذي يعطي مكانا لترجمات مختلفة في المعنى الاجتماعي الذى يخلق مشاكل اجتماعية [1] هذا يفسر كون المرأة مسيطَرا عليها عن طريق التقسيم المرأة الأم فمن الواضح حاليا أن الميكانيزمات الأساسية لنقص قيمة وتدني صورة المرأة في الفضاء العام يكمن في دور الأم الذي يساهم في عودة المرأة إلى الفضاء الخاص المترلي وإبعادها عن الخارج.

فمثلا هناك فرص جد مهمة تعرضها المؤسسة تمكن من ترقية المرأة إلى مناصب أكثر أهمية هي فرص التكوين ولكن هناك من يرفض هذه الفرص، تقول إحدى المبحوثات: 40 سنة، متزوجة، أم لأربعة أطفال، إطار بالمؤسسة وليسانس إنجليزية:

> ***« Pour plusieurs raisons je ne peux pas accepter les formations, l'excuse la plus importante ; mon mari il est jaloux il n'accepte pas que je voyage pour le travail seule ou bien avec mon chef, je reçois plus de travail et je ne peux pas laisser mes enfant ils sont encore jeunes.Et puis la promotion***".مواليها باينين

وكأن المرأة تكتفي بتواجدها في الفضاء العام وبأن يكون لها منصب عمل ومكان تزوره كل يوم لتتحصل في آخر الشهر على راتب يحل لها عدة مشاكل اجتماعية وعائلية، بل هي لا تريد أكثر من ذلك لأنها تخرج من أجله.

[1] Aubert, In July (W.K) : Histoire et pouvoir des femmes le sexe du pouvoir, desclee de braver 1986 .

6- الوقت والرضى عن العمل :

إن صرامة العمل وصرامة العائلة تفرض على المرأة أن تحسن استخدام الوقت وتنظيمه، فالوقت يأخذ حيزا كبيرا في الموضوع، فهل تلائم أوقات العمل المرأة أم هي مجحفة في حقها كامرأة وكأم؟ وهل تتمتع المؤسسات بالليونة ومرونة في الأوقات بالنسبة للمرأة أم أنها تخضع لسياسة تنظيمية مسطرة على الجنسين كعمال؟

فيما يخص موضوع بحثنا فالمرأة العاملة في مؤسسة سوناطراك تجد صعوبات في نفس مضمون الوقت ولكن في منطق التوفيق بين المسؤوليات العائلية ومسؤولية العمل فيما إذا كانت تملك الوقت الكافي لإرضاء الطرفين ولكن من جهة نتساءل عما إذا كان لديها بعض الوقت لنفسها من كل هذا التقسيم للأدوار والأوقات؟

أصل المشكل يعود هنا إلى البنية الاجتماعية في حد ذاتها يكمن في النموذج الاجتماعي الذي يركز أساسا على النظرة التقليدية بين الجنسين المناقضة للمجتمع العصري المؤسساتي خصوصا فيما يخص دور المرأة الذي هو موجه نحو الداخل (الفضاء المترلي) [1] هذا يفسر السبب الحقيقي لعدم ملاءمة الوقت ولثقل المسؤوليات على المرأة؛ حيث يسير المجتمع على ثقافة وسياسة مسيطرة حسب التقسيم التقليدي للأدوار حتى وإن خضع للحراك وللتغيير فتبقى الأمور نسبية وتبقى المرأة تعاني من صعوبات في تقسيم الوقت بين الفضائيين الخاص والعام.

[1] DAGENAIS D. : La fin de la famille moderne , Paris : puf, 2000

7- الأمومة والرضى عن العمل:

بصفة عامة العلاقة بين عدد الأطفال والرضى في العمل متناقضة أو هي علاقة عكسية تماما؛ فهناك دراسات تبين أن وجود الأطفال في المترل يؤثر سلبا على الرضى في العمل[1]، في هذا الصدد يمكن أن نقع على أمثلة أمهات عاملات يقمن بالعناية بأطفالهن حتى أثناء ساعات العمل، هذا من جهة ومن جهة علاقة العمل مع الزملاء فهي علاقة محدودة جدا لا تخرج عن إطار نوع من عدم الرضى أو التوتر في العمل؛ فهي أحيانا تشعر بالملل فدائما نفس الشيء تأتي لتستهلك ساعات العمل تسأم تشعر بالرغبة في العودة إلى المترل لتجد البهجة مع أطفالها وأحيانا العكس ترغب بتغيير الجو في العمل والكلام مع الزملاء فترى أن الأمر شخصي وحتى نفساني. (فهي تحاول إيجاد الفضاء والوقت للكلام والراحة النفسية). تضيف نفس المبحوثة:

> ***« Je pense à mes enfants j'appelle plusieurs fois pour savoir tout pendant mon absence, oui je suis liée à ma maison a mes enfants quand je suis absente, mais là je sais tout ce qui ce passe chez moi »***.

نلتمس ونفهم من حوارنا مع المبحوثات في هذه النقطة بالذات أن عدم الرضى سواء في العمل أو المترل يعتبر هروبا في نفس الوقت، كيف ذلك؟ عندما تكون في المترل وتقوم بمهامها المترلية تشعر بالتعب والرغبة في التغيير والهروب وعندما تصل إلى العمل تشعر بالذنب بعض الشيء وبالرغبة في العودة إلى المترل والأولاد وبالخوف من عدم تمكنها من إرضاء أولادها وزوجها، نرى أن المرأة هي بالفعل منقسمة بين الفضائيين بالإحساس والشعور بالذهاب والإياب بين الخاص والعام.وعليه بالرغم من حاجة المرأة للعمل فهي لا تسمح لنفسها بأداء أي عمل، فهناك عدة شروط يتطلبها عمل المرأة، كبعد المسافة عن

[1] Idem : La fin de la famille moderne.

البيت، العمل يكون غير متعب، الراتب،... في المضمون نصت عدة قوانين لحماية المرأة في ميدان العمل من أهمها المساواة في العمل بين المرأة والرجل، حمايتها من العمل الليلي و العمل الشاق و التقاعد بأقل من خمس سنوات؛ هذا ما أشارت إليه نورية رمعون بحثها[1]

8- المرأة والصراع بين العمل والعائلة :

تعتبر المرأة بالأخص عرضة للصراع بين العائلة والعمل، بين الخيار الصعب الأمومة والمهنية، لأنها الأكثر مبادرة ومسؤولية مقارنة بالرجل؛ فهي ركيزة الحياة العائلية *من الصعب خلق التوازن بين العمل والعائلة Laufer [2] يشرح أن بعض نماذج التسيير تؤثر على طبيعة العلاقة بين العمل والأسرة عند المرأة مثلا تقوم بمجرد المسايرة بينهما فهل الأسرة تأخذ حيز الأهمية بالنسبة للمهنة أو بالمقارنة بها هل المرأة مستعدة للتوقف عن العمل من أجل بيتها هنا Mckreen [3] يرى أن النساء المثقفات ذوات الشهادة الجامعية ينقسمن قسمين: قسم يفضل العمل عن العائلة بصفة عامة وحسب الواقع في بحثنا نجد هذه الفئة عند العازبات أكثر منه عند المتزوجات وقسم ثان تكون فيه المرأة غير راضية عن عملها ولا تقوم به بالتفاني ولا ترتقي بعملها إلى مستوى أعلى وأفضل بل قادرة على ترك عملها ربما عند ظهور أول مشكلة عائلية* الأثر يكون سلبيا في غالب الأحيان على المرأة بين العوامل المهنية والعائلية في نجاحها وتطورها المهني، كما يمكن أن يؤثر على الرجل ولكن ليس بنفس درجة المرأة لأن درجة انشغال المرأة تختلف من حالة إلى أخرى على حسب المهام والأعباء المترلية والحالة الزوجية: الزوجان مستقلان أو يعيشان وسط عائلة كبيرة أين يكون على المرأة أعباءُ أكثرُ من تلك التي تعيش نوعا من الاستقلالية العائلية.

[1] BENGHABRIT-(R)-(N) : les femmes chômage et réalité du travail. In les Algériennes citoyennes en devenir IMED instito per il Mediterrano Roma CMM, PP 125-145, 2000
[2] Laufer J et ALL : le travail du genre, éd la couverte, Paris 2003
[3] Mc Keen : le travail du genre in psychologie française. op.cit.

9- مواجهة المراة والرجل في المؤسسة:

إن تنظيم العمل في المؤسسة يعتبر معيارا يسير عليه العمال (امرأة ورجل) طبقا لنماذج التسيير الاقتصادي الاجتماعي في المؤسسة، بملاحظتنا الشريحة العاملة وسط المؤسسة من تجارب تنظيم الوقت وتنظيم المجال فيما يخص هذه النقطة وما ينبعث من سلوك الموظفين رأينا أثناء إجرائنا للملاحظة بعض السلوك للرجال في ميدان العمل الجديد لسوناطراك – مع العلم أنه ميدان واسع المكاتب جدا -أحد الموظفين عندما دخل المكتب قام بتغيير وجهة المكاتب بحيث عمل على جعل مكاتب النساء في جهة ومكاتب الرجال في جهة أخرى بغض النظر عن الترتيب والتنظيم العقلاني للخبراء الذين يأخذون بعين الاعتبار أمورا تتعلق فقط بالمنصب والعمل- *

سلوك العامل يدل على ثقافة تقليدية لا تمت بالصلة لثقافة المؤسسة الصناعية وهنا نشير إلى نقطة مهمة وهي الاختلاط la mixité في العمل بين الجنسين وكأن هذا العامل في مترله يقوم بفصل الخاص عن العام (النساء عن الرجال) وبطريقة ما يطرد المرأة من مكتبها، وتصرفه يدل على أنه يعتقد الهيمنة الذكورية حتى في ميدان العمل لأن التنشئة الاجتماعية للرجل تقوم على إعادة المرأة إلى الداخل وأن المجال العام يبقى حكرا عليه[2]

في كل حال تركيب القواعد لطرح استراتيجية جد متباينة من جهة الذي يمثل نجاح القوانين والعوامل الفاعلة فيه يستطيع في آن واحد أن يجعل منه ضعفا في مفعوله التأثير في الوسط العملي بمثابة التأثير في نظام التسيير والتنظيم الذي يعد واحدا من آثاره هو الذي يقوم على عدم المساواة بين الجنسين، من هذا المنظور لا نستطيع تفعيل القواعد التي تقوي المفعول الاجتماعي الذي يرافق بالتالي علاقة المرأة والرجل في العائلة وفي المؤسسة [2].

(*) إحدى أهم الملاحظات التي أجريت في ميدان البحث للعمل في مؤسسة سونا طراك

[2] Laufer .j et al. op cit.p187.

[2] AUBERT in Judy (W.K): histoire et pouvoir des femmes, le sexe éd. u pouvoir descele de braver 1986

10- المساواة المهنية:

بصفة عامة المؤسسات تخضع لتنظيم وقوانين تطبق وتسير عليها المؤسسة والعمال ولكن نتساءل عما إذا كانت هذه الاستراتيجيات في صالح المرأة ومكانتها في الشركة فكثيرا ما تنتج المؤسسة سياسية للعوامل البشرية أين تحافظ علي المساواة بين الجنسين .

أنتجت عملية التساوي في الفرص بين الجنسين في مؤسسة سوناطراك العديد من السياسات والإصلاحات التي أعطت المرأة فرصا تكوينية وتحفيزية لترقية مكانتها، كما أصدرت عدة قوانين تحمي حقوقها في العمل ضد التحرش الجنسي وضد اللامساواة في الترقية لمناصب أخذ القرار ، هذه النصوص [1]تعتبر جد مهمة أين يعترف تنظيم حكومي وزاري للدولة بضرورة حماية المرأة ضد التحرش الجنسي وبحماية من النظرة التقليدية للسلطة الأبوية في المجال العام أو في ميدان العمل والسماح للمرأة بممارسة حقها في أداء وظيفتها وحقها في العمل في ظروف حسنة هذا يؤدي من جهة إلى الحفاظ على مكانة المرأة في عالم الشغل وكذلك يؤهل ويطور خبراتها عن طريق تفتحها الاقتصادي نظرا للسماح لها بالقيام بالتكوين وإعطائها فرص الترقية في الملحق نجد النصوص الرسمية الوزارية وكذلك لمؤسسة سوناطراك أين تعالج النقاط بالتفصيل أوضاع المرأة العاملة في القطاع العام.

(1) *« Directive pour la promotion de l'emploi féminin pour l'évolution des carrières.*
*-Politique et organisation du travail *politique ressource humaines SONATRACH*
-circulaire n°13contre le harcèlement des femmes sur les lieux de travail.- voir annexe »*

الخاتمة:

في المضمون الحالي للجزائر، هذه المواقف والقرارات لها الفضل على المرأة العاملة في المؤسسة في الفضاء العام؛ أين تحاول أن تعرض وجودها ومكانتها الاجتماعية بتفتح وتطور المواطنة لديها ولكن رغم هذه التغييرات على مختلف المستويات فإن المرأة العاملة تبقى تثير الانتباه نظرا لتعقدها بكل بساطة، لأن الإشكال يتعلق بالمرأة حتى لو كانت عاملة وعندها مكانة اجتماعية إلا أنها تجد نفسها أمام صعوبات وعقبات مختلفة وهذا نظرا لطبيعتها الأنثوية وهذا ما نراه في صعوبة التوفيق بين الفضاء العام والفضاء الخاص بسبب المهام والأعباء المترلية التي تتحملها المرأة ومابين اللامساواة الناتجة عن تقاسم العمل ين الجنسين، لكن المرأة تبقى تقاوم وتساير هذه الصعوبات والكوابح، كما أنها تقاوم الاستيلاب بين المجالين الذي يعد تحمّله في غاية الصعوبة.

إذن ما هي استراتيجيات المرأة لتحقيق التوازن بين الفضائيين وهل ستنجح في تحقيق مسؤولياتها الخاصة داخل المترل والتوصل إلى أخذ مراكز المسؤولية في العمل خلال مسارها المهني في الفضاء العام؟.

الفصـــــــــلالثالث:

المرأة في الفضاء الخاص المترلي:

الاستمرارية

المقدمة:

العمل المترلي لا يخرج عن إطار تحديد مكانة المرأة في المجتمع، لماذا؟ لأن العمل المترلي للمرأة ينظر إليه بطريقة أخرى تختلف عن العمل المأجور.

حتى المرأة أصبحت لا تدري ما هي وجهتها التي تريدها بالفعل؛ فمن جهة تستخدم كل الطرق من أجل الحصول على منصب عمل ومكانة اجتماعية، ومن جهة تجد نفسها أمام مسؤولياتها الفعلية التي اكتشفت بفعل العادة والتعود وهي المهام المترلية التي تتطلب وقتا وجهدا فكريا وجسديا؛ ففي مجتمع يخضع للإيدولوجيا الأبوية أين تلعب التربية التقليدية دورا رئيسيا في إنتاج الممارسات الاجتماعية اللامساواتية. التقاء هذه العوامل هو الذي يرسخ قيم الأبوية، أما المرأة في هذا فهي حبيسة المكانة المتدنية بالمقارنة بالرجل صورة مرسخة بقوة في الوعي الجماعي وتأخذ العلاقات بين الجنسين في كلا المجالين مصداقية أخلاقية واجتماعية حتى وإن تطورت نظرية المساواة عند بعض الباحثين بل والعديد منهم باتحاد المواطنة كميكانيزم للمساواة، إلا أن المرأة تبقى في الذهنيات لديها مواطنة الداخل ولكن ليست بالمواطنة الاجتماعية.

الايدولوجيا الأبوية مرسخة في العلاقات المبنية على أسس وقيم وأدوار مختلفة ومتباينة فمسار كليهما هو مسطر منذ طفولتهما حتى يصل إلى بناء هوية الذكر وهوية الأنثى.

1- تعريف للعمل والعمل المترلي:

إن التقسيم الجنسي التقليدي للعمل عمل بقوة على طمس العمل المترلي وماهيته، كونه حصر في المفهوم الضيق، ومعظم الدراسات تهتم بالعمل المأجور المتبادل في السوق وهذا يعني ربطه بالمال أي أن القيمة المالية هي التي تحدد ماهية العمل، بعكس العمل المترلي الذي تقوم به المرأة بدون مقابل فقد بقي دائما محصورا في مفهوم ضيق.

ارتبط مفهوم العمل المأجور إذن بظهور قيم العصر الحديث والمجتمع الصناعي كون النظام الاقتصادي هو أساس قيام النظام الاجتماعي ومنه أصبح قاعدة لبناء كل شخصية اجتماعية ومصدر كل قيمة بل العمل المأجور فاق كل قيمة ممكنة وصار هو القيمة في حد ذاته كمؤسسة للحضارة، كما يذهب الاتجاه الوضعي للعمل إلى اعتباره كواجب أو كضرورة من أجل فرضه في المجتمع، مثلما جاء عند رواد الاقتصاد السياسي وعلم الاجتماع الدوركايميالذي اعتبر العمل المصدر الوحيد للرابطة الاجتماعية ويجعله ضرورة أخلاقية وواجبا اجتماعيا[1] إذن هذا ما يساهم في عزل العمل المترلي الذي يعبر عن كل الأعمال و الخدمات الناتجة من طرف النساء في إطار تقييم العمل داخل الفضاء المترلي[2] وهو عمل بدون مقابل يجمع سلسلة من المهام اللازمة للحياة اليومية الموجهة نحو الفضاء الخاص المترلي والمنفذة في أغلب الأحيان من طرف النساء وهو عمل غير قابل للتعويض يعبر عن مهـــام مملوءة بالإحساس والشعور بعكس المهام العملية[3].كما يستطيع العمل المترلي أن يكون مؤشرا عن التحولات العميقة للعلاقات الإيجارية الرسمية كواقع اجتماعي في إطار البزوغ[4]فالأعمال المترلية تعبر عن المهام المنجزة تحت عنوان العمل المترلي الذي يرمي إلى تحقيق الرفاهية لأفراد العائلة

(1)CHAREB Metair (D) : le travail domestique, thèse de doctorat en science, 2010.
(2)Adel(F) : la travail domestique, insaniyat, N° 1, 1997 ; p13
(3)Pouchol(M). sever M. : travail domestique et pouvoir masculin
(4)LAKJAA (A). : les travailleur informel : figure social à géométrie variable (le travail domicile) insaniyat N° 1, 1997, p 13

إن ظهور العمل كمجال للدراسة العلمية هو ناتج عن انتقادات ماركسية منذ سنوات السبعينات فالتعسف الذي كانت المرأة ضحيته في إطار الاستغلال والهيمنة الأبوية هي معترف بها فالعالم الرأسمالي أدخل تقسيما جنسيا للعمل – حسب الحركة النسوية في داخل العائلة– كعمل وكعمل مستغل يعرف العمل المترلي كعمل منتج، إذن الحركات النسوية تؤكد على أن الوظائف التي تقوم بها والملقاة على عاتقها في العائلة (المترل) هي أساس في الاقتصاد العام[1].

كما أن العمل المترلي بصفته العامة هو ناتج عن القيمة؛ حيثيرى بعض الاقتصاديين أن الأمر يتعلق بإنتاج ذي قيمة خدماتية بعيدة المدى وليس للتسويق تدخل في مجال التبادل في السوق؛ فالحركة النسوية تعتقد بأن معظم الخدمات المترلية تستطيع التواجد في السوق أي أنالعمل المترلي هو في الحقيقة ذو طبيعة عامة .بمساهمة المرأة في إنتاج الخدمات المباعة في السوق[2]

هذا الانتقاد يركز بالتحديد على العمل النسوي غير المثمن، ما ينتج عنه طمس مكانة المرأة في المجتمع لما يحمله من أهمية اجتماعية واقتصادية وسياسية ويصل إلى حد القيمة الإنسانية.

من بين مفاهيم العمل المترلي في العلوم الاجتماعية تلك التي تحصره في إمضاء الساعات لملاحظة ما يعتبر أمرامهماأن المرأة تبقى دائما حامية للمهام المترلية والتربوية، كما أن التخوف للمعنى الذاتي للأفراد لممارستهم في الأعمال التي تدور حول مواضيع اللامساواة التي تصل إلى مكان مسدود، تفسير كهذا يسمح لنا بفهم الطريقة التي بها كلا الجنسين يعطيان تفسيرًاواعذرًا لما هو مسطر نظرالموضوعية لامساواة بين المرأة والرجل أين يعطيان معنى لتقسيم العمل المترلي والمهني.

(1) KAUFMAN (J, C) : file :// : travail domestique html.
(2)Idem. Le travail domestique.

هذا ما تشير إليه ليندا تومسون (1991)[1]التي أرادت أن تكشف في البلدان الانغولوساكسونية عن كيف أن النساء والرجال يعون هذه اللامساواة وكيف أنهم يسايرونها ويسايرون معنى العدالة والتوازن أو عدمه في خضم العلاقات الزوجية العائلية؛ فحسب تومسون التقبل النسبي للامساواة تنجرف عن ثلاثة أبعادالعائدات (revenus)الناتجة عن الحياة الزوجية.

طبيعة المقارنات(comparaisons)والتبريرات(ses justifications). العامل الأول يشير إلى كل ما هو منتظر من الطرف الآخر من علاقة فالطبع ليس لأن المساواة هي قيمة في الذات على أنها تحتل المكانات الأولى في سلم القيم لحياة الاثنين؛ هذا المؤشر يكشف أن الاختيار الشريك ناتج عن تركيبة مختلف العوامل للمساواة فالشيء يثبت أن هذه الأخيرة تحتل وضعية أساسية لمحاسبة الشريك وحياتهم الزوجية.

العامل الثاني لنموذج تومسون يدخل في نوع من الغموض أمام اللامساواة الموضوعية بين الزوجين التي تقوم على المقارنة فالقضية تلعب في دائرة مغلقة للزوجين. المرأة تستطيع أن تقارن وقت عملها المترلي بعمل أمها وصديقتها ولكن ليس بوقت عمل زميلتها فالمرور من مقارنة داخلية لزوجين إلى مقارنة خارجية مسموح لها حسب الاختيار الأول كنوع من الرضى لمصير المرأة يظهر أفضل من مصير امرأة الجيل السابق والحديث.العامل الثالث حسب تومسون هو معنى التبريرات وهي تحلل نموذج الأعذار للرجال excuses، نقص الوقت، نقص التأهيلات، ضعفهم فيما يخص ترتيباتهم الخاصة التي تعود على هوية مكانتهم كامرأة ورجل أو إلى معنى إيديولوجي للعائلة بتبيين وجود تبريرات أخرى ليست أكثر من كونها ولدت امرأة أو ولد رجلا ولكن تبقى الأذواق شخصية كما هو الحال في الحداثة، معيار المكانة فقد شرعيته لصالح المعيار الشخصي de singly بعكس الجندر فالمرأة تستطيع الشعور أنها حبيسة لجنسها الأنثوي.[2]

[1] KAUFMAN (J, C) : file : travail 90 20 domestique, html.
[2]Desingly, beck : idem sociologie de famille.

إذن المرأة والرجل يعطيان تبريرات لمواضع ومكانة كليهما؛فحسب تحقيقنا هناك نوع من الاتفاقlaComplicité الضمني غير المصرح بهمع الرجل والمرأة وهذا بالتالي ما يؤدي إلى مواصلة هذا التداخل بين الفضائين؛ فهناك توافق أو موافقة بينهما حتى لو اصطحب هذا الشعور بعدم الرضى فهو مقنع بالقبول مع التذكير بأهمية ما وضح لنا عن dubet بالنسبة للعمل المهني فهو يختلف عن المساواة والاستحقاق والاستقلالية؛ هذه الأمور الثلاثة تساعد الفرد على الحكم على ما يتحمله بالصحة أو بالخطأ هذا التنوع في المميزات يتواجد خاصة في الفضاء الخاص بالخصوص في العمل المترلي وهذا يدل على أهمية العمل المترلي المنوط بالمرأة وما تتحمله؛ الفضاء المترلي هو الذي تقاس فيه هذه المميزات لكلا الجنسين، هو الفضاء الذي نخضعه للدراسة مقارنة بالمهني [1]التبريرات les justifications التي تعطيها المرأة وحتى الرجل تكون لها علاقة في بعض الأحيان بالمساواة وفي أحيان أخرى يستند الزوجان إلى منطق الاستحقاقle mérite

ودائما في إطار تراكم الأعمال وتقسيم العمل سواء في إطاره الخاص أو العام، فكما تصرح إحدى المبحوثات فيما يخص قيامها بالأعمال وحبها للقيام بها مع التصريح بالرضا وباختيارها لما تقوم به من أعمال تقول المبحوثة : 40 سنة، أم لأربعة (4) أطفال،متزوجة، إطار بالمؤسسة، شهادة ليسانس:

> ***« je vous affirme que j'attends le week-end pour faire mon grand ménage avec plaisir, je trouve une grande joie lorsque je repasse les vêtementsde mon mari et mes enfants …,Bâ oui pour les satisfaire je peux faire beaucoup plus que ça, ma famille mérite que je fasse un effort pour leur donner la joie ».***

هنا نكشف أمور مهمة ونحاول شرحها؛ حيث إن المرأة وفي أثناء قيامها بأعمالها المترلية يتشكل عندها نوع من الأحاسيس التي توهمها بمسؤولياتها المتتالية وبأدوارها المختلفة، ما يجعلها تعمل دون توقف لإشباع حاجاتها وحاجات عائلتها فالأهم عندها أن يكون الطرف الآخر راضيا عنها والأولاد مسرورين لما

[1]Françoisdubet (2006) travail domestique in : Segalen M. op.cit.

توفره لهم من رفاهية مترلية ومن عطف؛فكيفما كان رضاهم تشعر بالراحة وهنا نرى بأنها تعطي الوقت كله لعائلتها فهي تحرم نفسها من الراحة،فهي تجد راحتها في راحة عائلتها هذا من جهة.ولدينا تفسير آخر ربما هو أقرب إلى الحقيقة؛ فمن خلال تواجدنا في ميدان العمل وأثناء أوقات الراحة من خلال سلوكاتها وتصرفاتها في المكتب وكيف تستخدم الهاتف على ماذا تتحدث مع زميلاتها في العمل ؟

نكتشف أنها مرتبطة بدرجة كبيرة بالفضاء الخاص وبالعائلة بل يجدر القول أنها تعيد إنتاج منطق الفضاء الخاص في الفضاء العام أي تتصرف وكأنها في المترل، تستخدم الهاتف للاتصال بزوجهاوأولادها وأفراد العائلة وبالزملاء وخاصة الزميلات، تتحدث عن العائلة أكثر مما تتحدث عن العمل : تتحدث عن المطبخ والأعمال المترلية وأحيانا عن الزوج ولكن كيف نفسر ذلك سوسيولوجيا؟ نقول إن المرأة همها الكبير يتمثل في الحفاظ بكل الطرق على دورها الأساسي المنوط بها وهو الدور الداخلي le rôle de l'intérieurحتى لو تطلب ذلك استخدام الدور في الخارج من أجل ضمان الداخل وهكذا فهي في المجال الخاص ولكن تريد دائما أن تضمن تواجدها في الفضاء العام.

وكما ينبه بورديو[1] فالهيمنة الذكورية تنتج عن هذا التقسيم للعمل المترلي وعن هذه التبريرات التي يحاول كلا الزوجين إيجادها لتبرير أعمالهم وتصرفاتهم كزوجة وكأم وكأب وهذا ما يربي الأب كسلطة وكهيمنة والمرأة كمسايرة ومستمتعة أحيانا ومتبعة أحيانا أخرى بالتضحيات والأدوار التي تقوم بها بالتالي تنتجها وتعيد إنتاجها في كل المجالات لأنها قضية استيعاب لأدوار وإعادة إنتاجها.

فعن طريق منطق التبريرات يشعر كل من الزوجين بالرضا عن جنسه genre هذا يدفعنا إلى التساؤل عن ماهية الجندر؟ فكما رأينا القضية في غاية التعقيد بالنسبة للرجل والمرأة وخاصة أدوار المرأة

(1) Bourdieu, P : la domination masculine, éd le seuil ; Paris 1998
(2) C. Dubar : la socialisation construction des identités sociales et professionnelles, Paris, éd Armand colin 1991

وتمثلاتهاالأدوارها التي تعتبر أدوارا مبنية وناتجة عن المجتمع وعن بناء اجتماعي فالفرد يحاول دائما أن يظهر قدراته بغض النظر عن جنسه وذلك ينجر عن شخصيته وربما هذا ما يؤدي إلى الانتماء إلى الجندر le genreféminin,le genremasculin

ما يؤدي إلى إنتاج مواهب وتأهيلات ذكرية وأخرى أنثوية descompétence sexués[2]

من هنا نستنتج أن الرهان ليس برهان الهيمنة للرجل على المرأة وإنما يتعلق الأمر ببناء شخصية وهوية المرأة والرجلla construction identitaireفعندما يقوم الرجل بأدوار لا يعطيها ربما صبغة ذكورية ورجولية وإلا أمام المرأة وأدوارها الأنثوية هنا يبدأ التفريق بين الأدوار الذكرية والأدوار الأنثوية والأهم من ذلك حسب Dubar[1]هو اكتمال الهوية الذكرية والأنثوية la totalité de son identité أي حتى تكتمل هوية الرجل يجب أن تظهر هوية المرأة وأدوارها ما يفسر أن كلاهما يكمل الآخر كلما قام أحدهما بدور شعر باكتمال هوية الآخر.

[1]C.Dubar, Idem

-العمل المترلي وتغيير مكانة المرأة:

ظهور المرأة الفرد أحدث التغيير وسلط الضوء على هذه الفترة التي تعيشها المرأة اليوم هذا التغيير الذي ستكتشفه المرأة المثقفة[1] ففي أساس إشكالية المرأة وتحررها هناك تناقضية المساواة بين المرأة والرجل هذا الأمر البديهيي سيفرض نفسه في المجتمعات الفردية الحديثة، المبدأ الأنثوي والمبدأ الذكوري لا ينفصلان الواحد عند الآخر[2] لأن الفرد يشكل وحدة جماعية الذي عن طريقه نصرح عن التباين كواقع اجتماعي وتاريخي مع العلم أنه يجب التوضيح أن هذه الفردانية بمختلف معانيها وجدت في المجتمعات الحديثة [3] هذا ما يزيد من تعقيدها كمسار محدد لإحداث التغييرات العميقة والأساسية في المجتمع بالخصوص فيما يخص العلاقة بين الجنسين وقضية تقسيم الأدوار بين المرأة والرجل فحتى في منطقالمجتمعات الحديثة الفردانية تبقى الأعمال المترلية مقتصرة على المرأة (تربية الأطفال، تحضير الغَداء والعشاء للعائلة...) إلى غير ذلك من المشاق والمهام وهذا يؤكد التباين بين أعمال الرجال والنساء وما ينتج عن ذلك هو مكانة مختلفة من الناحية المادية والرمزية أي إنتاج علاقات الجندر*تفسير الظواهر الاجتماعية وربطها بالطبيعة حسب ما تشير إليهفرانسوازأيريتي وتشير إلى اختلاف بين الجنسين وصعوبة إدراك العلاقة بين الجنسين كبناء اجتماعي حيث يعود تقسيم العمل إلى الطبيعة بحيث يعود إلى التقسيمات البسيطة حسب التجربة الإنسانية واكتشافات الإنسان البسيطة وتجاربه الأولى والممارسات التي عن طريقها يتم إدراك الكون*[4] هذا يرجع حسبهما إلى العمق الكبير الذي يأخذه تقسيم العمل الطبيعي في الفكر الإنساني ومن خلاله تصاغ مختلف التقسيمات

(1) NAQD. N°1 oct. 1991, Juin 1992, in F.HAKIKI-TALAHITE, femmes, individuation
(2) D. Bourdieu, le sens pratique, éd de minuit, Paris 1980, p 135
(3) P. Birmbum J. Lucas, 1986 p 20
(4) Héritier F : Masculin/Féminin, dissoudre la hiérarchie, Odile, Jacob 2002, P 199, Paris.

* الكونية: انطلقت مجمل الإعلانات العالمية لحقوق الإنسان من الفلسفة الكونية المجددة فكل إنسان عليه إن يتعرف على الإنسان ككائن مطلق المعنى إن كل إنسان مساوي مبدئيا لكل إنسان و كل مواطن مساو مبدئيا لكل مواطن رجلا كان أم إمرة إلا أن مفهوم الكونية له طابع صوري يتجلى في تعامله مع الإنسان الرجل و طمسه للإنسان المرأة

الأخرى الخاصة بالذكر والأنثى وهذه التقسيمات هي التي تضع المرأة والرجل في مراتب معينة وهي التي تميز بين الجنسين[1]

بهذا يتم التركيز على الاختلاف بين مكانة المرأة والرجل من خلال الضعف والقوة أن جوهر التباين هو هذا الضعف الرمزي الذي سيفسر مختلف نقاط الضعف التي سوف تميز النساء وهو جوهر كل الاختلافات بين الجنسين.

3- أثر التباين بين الجنسين في تقسيم العمل والفضاء:

الفضاءات السكنية حتى لو كانت منتجة لاستراتيجية عائلية لا تعتبر أقل تقسيما إذ ارتفاع المستوى المعيشي وتطوير السكن والتقدم التكنولوجي للفضاء المترلي انعكس على مختلف الإيديولوجيات والنضالات التي عملت على ترك أثر في إدخال أفكار جديدة للمترل وما يبقى يشكل ضيقا في هذا الفضاء هو أثر التباين والتمييز بين المرأة والرجل .

مع العلم بأن العمل المترلي هو القيمة الحقيقية للمرأة وهو الذي تستعد له وتعطيه الوقت الكامل والجهد والعمل خارج البيت هو في النهاية أمر ضروري بالنسبة لها ولكن لا يرتقي للمرتبة الأولى في اهتماماتها [2].

لهذا نجد أن الفضاء العام يخضع لمنطق الفضاء الخاص وتبقى المرأة تعيد إنتاج هذه الثقافة المورثة في نفس الوقت تتماشى مع الحداثة أو ربما هي الحداثة التي تفرض نفسها على المرأة والمجتمع.

هذا يقوي فكرة أن المرأة تبقى المنظم الأساسي للمجال الخاص لدرجة أننا طرحنا في ميدان البحث بعض الأسئلة على المبحوثاتفيما إذاتقبل الزوجة أن زوجها يقوم معها بالأدوار المترلية ويقاسمها المهام العائلية

(1) P. BOURDIEU:. Le sens pratique , Op cit, p 136.
(2) SEGALEN M : sociologie de la famille, éd Armand, Paris, 2000

في المطبخ أو في المترل ؟ فكانت ردود الفعل مختلفة ولكن يطغى عليها الرفض فهي من جانب تشتكي كثرة المهام ومن جانب آخر تعشق سلطتها على المترل!

لهذاغالبا ما تدعى المرأة بسيدة المترل، لهذا ربما كان في صالحها هذا التقسيم التقليدي للأدوار بينها وبين الرجل ما يعطيها الشعور بالسلطة على مجال تعتبره لها.

4- تناقض الهوية بالمساواة:

التقسيم غير العادل للمهام والأدوار بين المرأة والرجل في المحيط المترلي هو إلى حد الآن لم يتوقف بل المرأة تواصل القيام بالأعمال الأقل أهمية من زاوية المنظور الاقتصادي مع العلم بأن العناية بالمترل تتطلب من المرأة تفرغا كليا ومستمرا بالنظرة لهوية المرأة الأنثوية وما هو مطلوب منها من الطرف العائلي ورغبتها في تحقيق المساواة مع الرجل بتحصلها على مناصب عمل في الفضاء العام[1] هذا التناقض للهوية والمساواة مع الاستشهاد ببعض الأقاويل للمقابلة مع المبحوثة: 50 سنة، أم لثلاثة أطفال،مديرة بالمؤسسة، مهندسة:

« En tant que femme je suissensée de mes responsabilités, que je dois assurer mes tâches domestiques et répondre au besoin de mes enfants et de mon mari, de l'autre coté je ne dois pas oublier mon travail, c'est vrai qu'il est très difficile d'assurer les deuxcôtés, mais on essaye toujours de trouver des arrangements pour l'équilibre à la contradiction d'être femme au foyer et d'être travailleuse au même temps. »

نجد في هذه المقابلة ازدواجية الأدوار عند المرأةوصعوبة كليهما؛كامرأةتلتصق بها هوية تقليدية وكعاملة تبحث عن الاستقلالية والتحرر والمساواة ولكن كلا الهويتين تشكلان رهنات عميقة الأسس تؤدي إلىإعادة التفكير في الأدوارالأنثوية والذكرية.وما يجعلنا نركز على قضية المرأة والهوية الأنثوية هو طبيعة هذا التقسيم الطبيعي للأدوار والمكانة بين الجنسين فكل أشكال اللامساواة تنتج عن هذا التقسيم .

[1] BIHR A. : homme et femme l'introuvable égalité, éd des ouvriers, Paris, 1999

5- التوازن الصعب ما بين الأمومة والنشاط المهني:

نعلم بأن المرأة تؤطر أولادها من الطفولة إلى غاية تحصلهم على شهادة وعمل[1] فإذن حتى لو حالت أمومتها المتواصلة دون توقفها عن نشاطها المهني فهذا لا يحل المشاكل المختلفة اليومية التي تعيشها المرأة بين الوظيفة الإنتاجية للعمل أو العائلة .

فإذا حللنا الأبوية عند الرجل نجدها تزيد من قوة مكانته الاجتماعية في إطار العمل لأن لديه حافز الأبوية بعكس المرأة التي تسبب أمومتها عدة صعوبات وعوائق لتطور مكانتها في ميدان العمل وتؤدي إلى ضعف مردوديتها في المؤسسة وضعف انخراطها في برامج التنمية المتعددة التي تقترحها المؤسسة في إطار النظام الداخلي وفي إطار سياسة العوامل البشرية، كما أن الأم غالبا ما يأتي الرفض من جهتها للرحلات التكوينية les formationsبهدف تطوير الكفاءات المهنية للعمال وسبب أمومتها تتغاضى عن هذه الرحلات التكوينية ما نراه في هذه المقابلة:موظفة، 53 سنة، متزوجة،إطار في المالية، أم لثلاثة أطفال،ليسانس في الاقتصاد:

« Je refuse les formations, je suis jamais partieen formation et j'ai de l'anciennetédansl'entreprise, je maitrise mon travail et j'aime le faire au bureau mais pas ailleurs c'est mon opinion».

بصفة عامة الرحلات التكوينية ترفضها النساء اللواتي يكون لديهن أطفال أو عوائق زوجية وتكون الفئة التي تشجع هذه الرحلات هي العازبات بهدف التكوين والتحصل على ترقيات على مستوى المؤسسة وكذلك تعتبر لهن كفرصة للترفيه والتثقيف تصرح إحدى المبحوثات:27 سنة، متخرجة بليسانس تجارة عالمية، إطار:

« Généralement je fais les formations et j'aime les faire. IlYa plusieurs avantages, déjà mon chef il est satisfait et c'est l'occasion pour voir

(1)Idem : homme et femme l'introuvable égalité.

d'autre pays pour rencontrer d'autre personnes ça permetde faire l'échange des idées et des expériences ».

هنا نلاحظ تقبل الرحلات التكوينية للعاملات العازبات مقارنة بالعاملات المتزوجات خاصة اللواتي لديهن أطفال نجد هذا الجانب يلعب دورا كبيرا في منع المرأة من التقدم في فرص العمل والتأهل إلى مناصب اتخاذ القرارات في المؤسسة فهذه النقطة بالذات مهمة تعمل إما على تطوير مكانة المرأة في العمل (المؤسسة) أوتشجع على إعادة النظر في عملها خارج المترل وبضرورة عودتها إليه لتربية الأطفال والقيام بالمهام المترلية التي تشغلها على ثقافة العمل وسياسية المؤسسة وقانونها .

هناك جانب آخر تتفادى المرأة العاملة الوقوع فيه هو العراك مع الزوج أو العائلة حسب وضعيتها فيما إذا أهملت الأولاد في سبيل القيام بأشياء تقل أهمية عن العائلة وعن تربية الأبناء وتوفير لهم كل شروط الراحة لهذا فهي تحاول أن تسخر كل ما لديها من طرق ووسائل ووقت لإرضاء رغبات العائلة حتى يتسنى لها العمل في الفضاء العام فالزوج بصفة عامة لا يهمه العمل في بعض الأحيان ولكن يكون الأهم عنده مترله وأولاده يكون هذا مشروعا ناجحا أما العمل فالنسبة له فهو المطالب بالقيام به وما عمل المرأة إلا أمر زائد.

لهذا نقول إن المرأة العاملة هي في صدد المقايضة les négociationsفي الداخل والخارج من أجل:من جهة إرضاء البنية الداخلية للزوج والأولاد والمترل لكي تتمكن من الخروج إلى المجال العام ومن جهة أخرى تحاول أن تقضي وقتا كثيرا في العمل حتى لا يهرب من يدها le contrôleالمراقبة والتخوف الذي تضمنه لمجالها الخاص .

ففي نظر الزوج والعائلة وحتى المجتمع وربما في بعض الأحيان في نظر المرأة الأولوية تعود إلى العائلة والزوج والمترل أكثر من العمل.

حتى الجهات المسؤولة في المؤسسة لأخذ القرار تتفادى إعطاء المهام والمشاريع الكبرى للنساء بسبب الآثار التي تتركها بالتغيب مثلا وعدم التفاني في العمل بسبب المسؤوليات العائلية وخاصة تربية الأطفال كمراحل الحمل، عطلة (الأمومة) إلى غير ذلك من أمور لا تسمح للمرأة بالاندماج الكلي في نظام سير المؤسسة الذي لا يتوقف عن التغيير والتطور.

6- التقسيم الجنسي للعمل المترلي:

عن طريق العمل المترلي تدخل معاني إعادة إنتاج وحدة العائلة في مجموعها وفي أطرافها كما يتم الاعتناء بها في الفضاء الداخلي (وقت المترل) يتطلب مجموعة من النشاطات المختلفة مرورا بأعمال التنظيف وصولا إلى تربية الأطفال وتنظيم الفضاء (وقت العائلة) التي تمثل مجموعة من الأعمال الهائلة لا يستوعبها الوقت ولا تنتهي على الرغم من أنها أعمال لا ترى travaux invisibles[1] أمام هذه الوضعية تجد المرأة نفسها مضطرة لتنظيم وقتها من أجل قدرتها على تحمل كل المهام والمشاقّ المترلية وكذلك أحيانا تجد نفسها بصدد القيام بأعمال تخرج عن دورها أي على الزوج أن يقوم بها. إن عمل المرأة بالعلاقة مع العائلة تطرح لنا مجمل الأوضاع الإجتماعيةو نتائجها على العمل والعائلة مرورا بتتحليلالإجابية و السلبية للمرأة العاملة و المرأة الماكثة في المترل، بالرجوع إلى مختلف الصعوبات التي تعاني منها المرأة العاملة و محاولاتها المتواصلة لتحقيق التوازن بين الحياةالعائلية و الحياة المهنية، هذا الطرح يتقارب مع نتائج البحث الذي قم به crasc[(2)]هذا ما نركز عليه في إشكالية بحثنا أي مدى قدرة المرأة على تحقيق التوازن بين دورها المهني و دورها العائلي في إطار البعد العميق الذي تحمله الإشكالية المتمثل في مدى تواصل المنطق المترلي في الفضاء المهني، تحليل هذه الإشكاليةيدخل كذلك في مضمون المقاربة الإقتصاديةللعمل المتعلق بالمرأة الإهتمام ليس فقط باالعمل المأجور

[(1)]Jaquelinlaufer : le travail des genre, les sciences sociales du travail a l'épreuve des différences de sexe, éd la découverte 2003.

[(2)]Travail domestique en Algérie : Etats des lieux de la recherche documentaire S,D Mme Benghabrit-Remaoun (N), crasc, juin 2008, pp 10

و إنما أيضا العمل المترلي الغير مأجور كأعمال التنظيف و المهام المترلية، هذا ما تشير إليه فاطمة بوفنيق "الإنتاج المترلي يعتبر إنتاج غير موجه إلى السوق الذي لا يعبر عن عامل للتبادل في السوق، و التي تعتبر العمل المترلي كنشاط بدون عائدات إقتصادية للوطن"[1]، كما نتطرق لمنظور أخر في خضم البحث عن واقع عمل المرأة و المعنى الذي تعطيه هؤلاء النساء لعملهم، أي تمثلات المرأة لنشاطها الإقتصادي أو عملها المأجور و مدى إهتمامها بتطوير مسارها المهني بضرورة الوعي بالقسيم العادل للمهام والأنشطة المترلية[2]تدعم المبحوثة:53 سنة، أم لثلاثة أطفال، إطار في المالية، شهادة الليسانس :

« Très souvent, mes charges domestiquesdépassent le stade féminin et va jusqu'à la bricole masculine,ça m'arrive de changer la lampe de l'électricité et de visser de dévisser,oui je le fais des fois et quand je suis seuleje dois quand même me débrouiller, comme je fais les coursespour ma maison oui tu peuxdire que je porte la casquette masculine »

الاختلافات بين الجنسين هي التي تهتم بالعام والخاص والوظائف المكملة التي يقوم بها كلٌّ من الرجل والمرأة والتي عن طريقها تبنى طبقة اجتماعية مرورا بالقواعد الاقتصادية الجديدة.

القضية النسوية فيما يخص الفضاء والوقت للحياة الخاصة تبقى تلقي على عاتق المرأة الأهم من هذه الوظائف حتى الزوج يصبح من المهام التي تحاول أن تضعها في الحسبان لتعطيه الوقت اللازم. فيما يلي تضيف نفس المبحوثةلنا كيف تقضي وقتها ويومها بين المجالين وكيف تقسم وقتها وتنظمه:

« Mon mari il travaille, il sort à 6h30matin.Tousles jours je me réveilleà5h du matin, je mets 3 trois réveilsportables, je cuisine le matin.

je prends mon café seule, je fais ma prière, je nettoie ma cuisine ;je commence à réveiller mes enfants, je leur prépare le petit déjeuner en cemoment je rangeun peuma chambre et je commence à me préparer, me coiffer, m'habiller,ensuite je vérifie mes enfants s' ils sont prêtà sortir à l'école , je vérifie la bouffe,gaz ,les portes, qu'il faut fermer et je suis la

[1]BOUFNIK Fatma : le travail domestique.pp15, In Travail domestique en Algérie : Etats des lieux de la recherche documentaire S,D Mme Benghabrit-Remaoun (N), crasc, juin 2008, pp 10

[2] REMAOUN (M) : Femmes et travail de quelles réalités, In les Algériennes citoyennes en devenir, op cit

dernière qui sort de la maison à 8h00, j'arrive au bureau 8h30.Généralement je regarde ma messagerie, je commence à traiter le travail

Dès que je termine, j'appelle à la maison l'heure de ma fille qui rentre de l'école.Même mon mari je l'appelle quand je suis au bureau je dois être tranquille, sinon sans nouvelle je n'arrivepas à travailler même si je suis au bureau, je pense à ma famille à mes enfants surtout : comment ça se passe sans moi ? »

7- مسؤولية تربية الأطفال :

تربية الأطفال التي لا تقتصر فقط على تنظيف الرضع لكن أيضا حراستهم والسهر على واجباتهم المدرسية كذلك المساهمة في نشاطاتهم الترفيهية الداخلية والخارجية ،ضرورة إخراجهم للتنزه مع الأولياء كل هده المهام تقوم بها بصفة عامة الأمهات أكثر من الآباء، فالأب حسب بعض المبحوثات يعطي لأولاده وقت لا يفوق ساعة في اليوم لمعدل يعكس الأم تسخر كل أوقات الفراغ لهم ،احدي المبحوثات تصف لنا كيف أنها تقوم بكل ما يتعلق بأولادها والزوج لا يقوم بأكثر من السؤال عن أوضاع المنزل و الأولاد حسب المبحوثة عمرها:35 سنة ،ام لطفلين،ايطار بالمؤسسة:

« Ça va;si ça marche« La femme, c'est-elle qui prend en charge ses enfants de bas âgejusqu'aux différentes étapes de sa vie elle le suit c'est normal elle se sent la plus responsable de lui c'est plus que ça la femme dans notre société devient émancipée seulement lorsqu' elle a des enfants, ce sont leurs projet à bien réaliser.Moi je travaille pour mes enfants pour améliorer leur mode de vie, répondre à tous les besoins, j'aime faire plaisir à mes enfants et je sais que demain seront dans mon Compte. »

إذن نرى أن الأم تركز على الأولاد وتجعلهم مشروعها الأول والأخير في المجتمع لهذا فهي تسخر لهم كل الإمكانيات والعناية والوقت من اجل اندماجهم فالمرأة تستخدم الأولاد مع الوقت كقوة وكسلاح ضد

العائلة وخاصة ضد الزوج وهذا ما تؤكده مونيكقادون[1] في كتابها pouvoir des mères في دراسة قامت على المجتمع الجزائري وتتحدث عن سلطة المرأة الأم في العائلة ولا تمارس الأم هذه السلطة إلا عن طريق أولادها لهذا فهي تنتج عن طريقهم السلطة وتعيد إنتاجها عن طريق الابن الأكبر أو الذكر الذي يبدأ بممارسة سلطة الأبوية على الأخ والأب والأخت تم بالتدريج على الزوجة ثم يضع نموذج الرجولة والأبوية في المجتمعFrançoise deSingly ببحث في هذا الموضوع أين تبين أن الأب يقصى نفسه من مسار السهر على تربية الأطفال عندما يكون مريض حتى لو كانت زوجته تعاني من مشاكل في عدم إمكانياتها من القيام بذلك فهو لا يعطي المثال الاصوب للقيام برعاية أولادهإليها بالطريقة التي توفرها الأم في مقطع لإحدى المبحوثات التي سبق لنا التطرقإليها :

«Ça m'arrive d'être absente du boulot pour que je veille sur la santé dumes enfants, lorsque ils sont malades je prends mon fils chez le médecin, ce n'est pas lui généralement je le fait souvent.Je demande à mes collègues de me couvrir pour quelque heurs 2hou3 heures, mon chef il n'est même pas au courant de mon absence, et puis lorsque mon enfant tombe malade, je suis sensée d'être àces cotés effectivement il a besoin de moi et de mon affection en réalité pourquoi je travaille ? C'est pour eux donc je préfère mon enfant plus que le travail ».

إذا ما تمعنا في كل هذه الأعمال التي تقوم بها المرأة في المترل بالإضافة إلى نشاطها المهني نتساءل عن كيفية تنظيم الوقت لديها وهل يكفيها لأن تجيب عن كل متطلبات أولادها وعائلتها ؟ وأين تضع نفسها ورغباتها الشخصية أمام ذلك؟ فنجد المرأة منذ استيقاظها تتفاوض مع الساعة والوقت وهناك طرق تستخدمها لتخزين المهام في وقت قصير فمثلا تأخذ من وقتها بالاستيقاظ باكرا لكي تربح ذلك الوقت الإضافي للقيام بأشياء أخرى حتى لا تبقى عالقة أثناء ذهابها للعمل أصبحت المرأة العاملة تمتلك نوع من الخبرة في تقسيم الوقت وتنظيمه للحفاظ على سير الفضائين.

[1] Monique (G) : femmes et pouvoir.op.cit

8- الهوية الأنثوية للمرأة:

التقسيم الجنسي للعمل في المجتمع لديه وظيفة الترسيخ الرمزي سواء للمرأة أو الرجل بأدوارٍ ومهامَّ خاصةٍ، ووظائفُ الإنتاج يحتفظ بها للرجال ووظائف إعادة الإنتاج تعود للمرأة؛ من هنا نستنتج معانيَ للمجال أو الفضاء الاجتماعي الذي يعبر عنه عن طريق تناقضات لكلا الجنسين مثل فضاء عام، فضاء خاص، فضاء العمل الإنتاجي، الفضاء المترلي، الخارج،الداخل التي تيسر كمصطلحات إلى التناقض الأولي primitive الذكري والأنثوي (masculin ; féminin) .

على هذا النحو العمل المترلي ينظر إليه ومنذ زمن طويل على أنه يتنصل عن طبيعته كعمل معظم المجالات في موضوع أخذه بعين الاعتبار عن طريق المحاسبة التي تناهض قوة تمثلات العمل النسوي.

فيما يخص العمل المهني نلاحظ نوعا من السياسة للتقليل من قيمة وأهمية العمل النسوي وهذا الواقع قد تعاني منه حتى النساء في الدول المتطورة حيث هناك تدنيًا في مستوى الأجر النسوي مقرنة مع الرجال مع العلم أن هناك مساوات في نوع العمل [1].

نرى أن المرأة تتواجد أمام وضعيات مصبوغة بالإيديولوجيات المسيطرة التي تعطي مظاهر مخادعة للواقع وتنتج أفكارا تثمّن العمل المترلي عن طريق مثالية دور المرأة في المترل المؤسس على وظيفة الأمومة وتثمين العمل الإنتاجي لنموذج المرأة المستقلة، في هذا المنطق نرى أنه ينتج عنه تمثلات المرأة لنشاطاتها الأنثوية وممارساتها الاجتماعية ومن هذا المنطق تدخل المرأة في أدوار متناقضة. كما تصرح المبحوثة :37سنة، إطار في المالية، أم لطفلين، ليسانس في الحقوق:

[1] Psychologie française vol 50. Op.cit.

ربي خلقنا أمهات « ***Donc je pense que le rôle d'être femme d'intérieurest un rôle partagé quoi qu'on est femmes travailleuse, mais on assure nos taches domestique exactement comme les femme au foyer ».***

خاصة وأن الأفكار الحديثة الاقتصادية تربط التقدم بشروط الحياة الاجتماعية والنشاطات الاقتصادية عن طريق نموذج العائلة، لهذا نرى نقص في قيمة العمل عند المرأة في الفضاء العام وتزيد من قيمة العمل المترلي لها في الفضاء الخاص (إعادة إنتاج العمل في الفضاء المترلي).

الخاتمة :

التحولات المرتبطة بالعائلة وبعالم الشغل زادت من أهمية التساؤلات المرتبطة بتوازن الوقت الاجتماعي الذي يعرف بمحدداته، ومنها أن الوقت ليس بمسألة شاملة للجميع فيما يتعلق بوقت العمل المترلي والعمل خارج المترل؛ فهي مسألة نسبية تختلف باختلاف مميزات كل من المجالين وكذا تمييزات الفاعلين الاجتماعيين الذين يقومون بأدوار متفاوتة سواء في درجة التعقيد أو البساطة .

إن الاندماج المهني وهامش الاستقلالية لهما أيضا تأثير بالنسبة لهذه الإشكالية، كذلك الحالة العائلية والتقسيم الجنسي للأدوار في المجتمع يدخلان تباينات كبيرة بين المرأة والرجل، ومنه وتبعا لهذه المحددات أو المؤشرات نرى أن نقص الوقت أو عدم التوفيق في تحقيق التوازن هو الذي يؤدي إلى خلق أشكال اللامساواة، كما تجدر الإشارة إلى أن هناك نقصا في التقسيم بين المجالين العائلي والمهني بل بالعكس نرى هناك تداخلا بين الفضائين من السلوكات والأدوار فهناك علاقة تأثير وتأثر متواصلة ودائمة.

الفصـــــــــل الرابع :

الفضاء الخاص و الفضاء العام

(أين تكمن الإستمرارية)

مقدمة:

تعرضنا للحياة العائلية والحياة المهنية ونعيد طرح الإشكال السوسيولوجي للتغيير الاجتماعي والتغيير العائلي الذي يأخذ مسارا مهما جدا كونه يعتبر كمتغيرة أذاتية للمسار الاجتماعي للتصنيع وآثاره الحضارية الذي يساهم بصفة خارجية تأثيره على العائلة ما سوف يؤدي إلى التغيير الحتمي في الداخل للحياة الزوجية والسلوكيات الأفراد والزوجين وخاصة ممارسات المرأة؛ فالتركيب بين العائلة والعمل يبقى أمرا نسبيا ولكن يؤثر على توزيع الأدوار بين الجنسين في الفضاء الخاص فهو (العمل) سيعمل على تسليط الضوء على المترل ومجرياته وسوف يخترق مجمل اللامساواة التي يعرفها المجتمع ومن الصعب جدا التفريق بين الوضعية المهنية للمرأة والوضعية الاجتماعية العامة لها.

كما أننا نرى أنه لا يمكننا فهم النشاط المهني للمرأة دون العودة للعمل المترلي ومسؤولياته في العائلة والربط بينهما.

كما نعلم فالوظائف المترلية تتحملها المرأة فتراكم العمل المترلي وتراكم النشاط المهني لا يقعان إلا على عاتقها وهو شكل من أشكال اللامساواة وهذا ما يثبت أكثر فأكثر صعوبة أو ربما استحالة التوفيق بين الحياة الخاصة في المترل والحياة خارج المترل أي النشاط المهني فلا تستطيع المرأة الاستقلالية عن العائلة ولا تريد أن تترك مكانتها وتحديدها للمجتمع بإمكانياتها؛ ذلك فرغم كل ما تواصلنا إليه نبقى دائما نتساءل كيف يتم الأمر أن تواصل المرأة تواجدها في الفضاء العام رغم كل تأثير وصعوبة المهام العائلية وما هو الثمن يا ترى؟.

1- التوازن الصعب (امرأة، أم، زوجة، عاملة):

بالمحاولة لإعطاء وصف لوضعية المرأة العاملة تلك(المستعجلة، المضطربة،المتقبلة، المنشغلة بالعمل، بالمترل، بالأولاد، بالتسوق، بالتنقل، إلى غير ذلك، التعب والإرهاق، حياة عبارة عن سباق مع الزمن... تلك هي إلا المرأة العاملة).

قبل الذهاب إلى العمل تقوم بأعمال مترلية مجهدة ومرهقة لنفسها من التنظيف ثم تحضير فطور الصباح المفروض يوميا الأولاد الواجب تهيئتهم للذهاب إلى المدرسة وبعض المرات اصطحابهم إلى المدرسة ثم يحين وقت السباق ضد الوقت لضرورة الاستعجال للوصول في الوقت المحدد إلى العمل الآن المكتب بمختلف المسؤوليات والواجبات ثم وقت الغَداء العودة إلى العمل مشغولة ومنهكة لا تعرف معنى لحياتها سوى الاهتمام بمن حولها وما يستوجب القيام به.

أحيانا ربة الأسرة تعمل وهي تفكر في أولادها الذين بالطبع سيعودون من المدرسة لوحدهم والمهددين بالتعرض لحوادث السير أو ما شابه بسبب تواجدهم لوحدهم دون من يحميهم سواء في البيت أو خارجه وهم دوما في انتظار عودة أوليائهم على أحرّ من الجمر من أجل الإحساس بالحماية حين وصول وقت الخروج من العمل هي الفترة الانعكاسية لجولة أخرى تحاول دون الراحة بل التعب مرة أخرى بعكس الفترة الصباحية لأن نوعية الواجبات سوف تتغير إذن قبل الوصول إلى المترل تعرّج على بائع الخضر، الجزار، اللبان لملء القفة ثم الوصول لتفقد الأولاد والتحقق من سلامتهم تم تبدأ من جديد التنظيف الترتيب للمترل والأواني التي بقيت من الغداء ثم تحضير العشاء بعدها وصول الزوج والمائدة لتناول العشاء... يجب على الأم أن تقاوم وتصمد فالأولاد لديهم واجبات مترلية عليها المراقبة ثم عليها الاهتمام بالزوج ، في بعض لديها عمل تكمله في المترل.

لتبقى في الأخير رغبتها الوحيدة هي أن ترمي بنفسها فوق الفراش لتؤول إلى النوم لبعض الساعات حتى تسترجع قواها المفقودة؛ فمهما كانت مكانتها في المؤسسة والإدارة فلحياة المرأة نفس الإيقاع ونفس الانشغالات خاصة المتزوجات اللاتي لهن أطفال هن يعشن نفس الريتم: الاستيقاظ الباكر والنوم القليل والصراع مع الوقت الذي تنسى المرأة فيه الاعتناء بنفسها وبحياتها الزوجية.

2- الاستمرارية بين الفضاء المترلي والفضاء المهني:

نستطيع القول إن العمل المهني بالنسبة للمرأة يختلف عن العمل المهني بالنسبة للرجل ولكن بالمقابل نستطيع أن نتساءل عن الخصوصية الأنثوية لهذه الميزة بين العمل المهني والعمل المترلي في كل من الفضائين، ومعناه أن هذه الأعمال كشفت أن المرأة تجاوزت كلا الفضائين من دون تطبيق نفس المساعي عند الرجل؛ فحسب طبيعة مناصب العمل المختلفة التي تكفي لكي نتكلم حول الثقافة الأنثوية للعمل وعن الهوية النسوية في الميدان المهني وأنه لا يمكننا أن نركز تفكيرنا فقط على النشاط المهني لوحده فهوية المرأة في ميدان العمل لا تبنى خارج نطاق المسؤوليات الخاصة الدائمة بعكس الرجل الذي نادرا ما يعطي أهمية الحوارات العائلية في العمل ربما نتساءل لماذا؟ لأن الرجل لديه مساحة أخرى للحديث بعكس المرأة فهذا يعود لثقافة المجتمع؛ فالرجل عندما ينتهي عمله بذهب إلى المقاهي أو أي مجالات أخرى أين تكون له الفرصة للكلام والحديث حول أموره الشخصية خارج إطار العمل، هنا يكمن الاختلاف في نوعية بناء الهوية المهنية للرجل والمرأة كما أن الانشغالات المترلية هي متقاسمة عند كل النساء مهما يكن مستواهن المهني للمسؤولية، كما يوضحه Bozon لديه نوع من الخطاب المشترك langage commun.[1]

[1]Bozon : les femmes et les rapports travail famille ; in psychologie française, vol 50, N°2, juin,2005,p 181/191

فإذا اجتاح المترل العمل وبالعكس الفضاء المهني بنجاح المترل فالمرأة ربما عوض أن تحاول الترفيه عن أولادها تجدها تحدثهم ربما عن العمل وتعرفهم على الزملاء سواء يدعونهم للحديث عن العمل في المترل أو أن منطق العيش في المترل يصبح لديه صبغة مكتب إذن نرى أن الفضاء المهني للمرأة يؤثر أيضا في سلوكها في المترل كما يؤثر سلوكها المترلي في العمل.

3- المرأة والتغيير الاجتماعي :الاستمرارية أم التغيير:

بالعودة إلى الخصائص والمعطيات التي تعرّضنا إليها بالدراسة حسب النظريات والمطابقة بالواقع نجد أنه لا يمكننا بالفعل أن نتحدث عن تغيير وحتى إن وجد التغيير أو القطيعة مع كل هذه الذهنيات والأفكار التقليدية فهو يكون تغييرا مصاحبا لهذه العقليات والذهنيات بفعل مبدأ إعادة إنتاج الأفكار تحت أشكال حديثة وجديدة ومالمرأة والرجل في خضهم هذه الثقافات إلا متغيرات تلعب أدوارا داخل هذه الأجواء أين يتم تقولب صنع الذكورية والأنثوية.

فالتغيير أمر حتمي لأن المجتمع في حراك مستمر ولكن الإشكال المطروح هو ما إذا كان هذا التغيير يصطحب معه تغييرا فعليا للأفكار لأنه لا يكفي الانتقال من فضاء إلى آخر لنقول إن هناك تحررا أو انفصالا عن كل تلك الأمور الخاصة بالمجتمع أو بالنموذج القديم، فما نراه هو أن المجال يتغير ولكن الممارسات تنقل إلى المجال الآخر ولا تذوب بهذه السهولة والعقليات لتبقى محفوظة :

في بعض الملاحظات التي نوليها للمرأة العاملة في الفضاء نجدها تتصرف دائما بنوع من الهيبة والتخوف من ظل يسمى بالرجل حتى وإن لم يكن زوجها أو أباها أو أخاها فهو ظل رجل يجعل لها نوع من الصعوبة في التحرك بحرية داخل المجالات العامة لماذا؟ لأن قوة الفكرة الرمزية التي تحملها المرأة وهي مكانة الشرف والسمعة التي تجعلها في مقدمة ما تخاف عليه – لهذا كما رأينا فيما تعرضنا له أثناء

التحليل المرأة كثيرا ما ترفض الرحلات التكوينية وتقلل من الاختلاط بالرجل وإلى غير ذلك من السلوكات التي تتفادى بها التعامل مع الرجال بكثرة لأن نظرة المجتمع تراقبها .

فالعلاقات العامة لم تهيئها خلال تنشئتها العائلية والاجتماعية بل حتى أثناء النشأة التعليمية لم تهيئها فعلا لأخذ مكانة اجتماعية في عالم المسؤوليات لهذا نلاحظ أن علاقات المرأة تشبه أكثر علاقات القرابة والجيرة voisinage أكثر منها علاقات عمل ومسؤولية وقرارات وسلوك مهني حضاري خصوصا عندما يتعلق الأمر بالمؤسسة الصناعية أين تتطلب أن تغير المرأة من عوائدها وتعيد بناء سلوكها كعاملة فثقافة العمل والمؤسسة تختلف عن ثقافة المجتمع.

فيما يتعلق بالعمل الأنثوي يعود إشكاله إلى البنية القاعدية للعائلة كأول مصدر للتربية الاجتماعية والإنتاجية للأفكار والبناء للمعايير الأنثوية والذكرية *فالمصادر العائلية تتكون من شبكة من العلاقات الاجتماعية المحاكة حول قاعدة التعلم الكبير للمهام الأبوية وشكة من التبادلات الخدماتية للمصادر الاقتصادية والثقافية للعائلة.

4-استراتيجيه تنقل واستمرار الثقافة التقليدية:

عملت التطورات السابقة وكيفية محكمة جيدا على تنقل الإرثle patrimoine المهني الذي يتماشى مع المواقف والاستعدادات التي تعطي لها القيمة الأخلاقية لتكون بالتالي جديرة بالتوريث.

المعنى التربوي ومعنى التنشئة الاجتماعية ومع العلم بأنه مورث من جيل إلى آخر هو يكتسب نوعا من الشرعية الأخلاقية والاجتماعية ما يجعلها تتحول من ثقافة إلى أخرى بالموازاة مع التغييرات لكي تتحول بالتالي إلى ثقافة مجتمع مورثة، لهذا نتحدث عن المورث الثقافي الذي يتنقل من الأب إلى الأبناء أي المصادر العائلية وبالتالي الاقتصادية والثقافية تورث بشكل أوسع في الميدان العملي وحتى مجمل الفضاءات العامة؛ إن تنقل الإرث الثقافي من الآباء إلى الأبناء لا يظهر كما هو الحال بالنسبة

للإرث الاقتصادي لأن الأول يترك أقل التقنيات المعروفة عن الثاني كما أن طريقة تنقله تبدو أقل صعوبة، يظهر في التربية في مركز دائرة العائلة ولكن أيضا داخل الشبكات الاجتماعية التي تحاك عن طريق العائلة. التوضيح بالتالي احتمالات اللامساواة التي تسجل الثقل للإرث المدرسي الذي ينشىء الحركية المدرسية ومستوى متعاقب للأولاد والبنات الذي أخذوه مسبقا من طرف الآباء. تصرح إحدى المبحوثات: 35 سنة، متزوجة، أم لطفل، إطار في خلية الاتصال، متحصلة على شهادة الليسانس:

« Nous sommes obligés d'élever nos enfants selon la mentalité de la société pour qu'il puisse se défendre, avoir une place dans la société peut-être dans ce sens l'enracinement des idées traditionnelles ».

نتواجد إذن أمام حلقة دائرية لتعاقب الأفكار وتنقلها عبر مختلف قنوات المجتمع انطلاقا من العائلة إلى أكبر مؤسسة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية في المجتمع وهذا إن دل على شيء فيدل على قوة النموذج التقليدي للمجتمع وصلابة التربية والتنشئة العائلية لأفراد المجتمع بنشوء الجنس الذكري والأنثوي.

5- أشكال إعادة إنتاج القوانين التقليدية:

إن تحديد الأدوار التقليدية للنماذج الاجتماعية للجنسين هو ناتج عن النظم السوسيو اقتصادية والمسارات السوسيوبسيكولوجيا التي تثبت جدليا هذه الميكانيزمات فككت إلى أجزاء متعددة لكل من الجنسين بحيث يعكس ممارسات سويسيو ثقافية نماذج تفسر هذه الممارسات وتعمل على تقويمها.

على الرغم من هذه الصورة والصراعات والتمثلات للمرأة والنماذج الجنسية وأدوارهم المندمجة في شخصياتهم والاختلافات المهمة التي تتحملها إلى مستوى الممارسة تصل المرأة إلى درجة التدني لنوعها كما أن الطبقات الاجتماعية المهيمنة لديها الفضل للحفاظ على هذه النماذج .

إن النظام الاجتماعي للتمثلات يطبق على الأفراد فالتنشئة الاجتماعية تعرف كمدمجة للقيم والمعارف والتمثلات ولكن علاقة متبادلة بين الطفل ومختلف الأماكن التي يعيش فيها كالعائلة(المدرسة،

الحي، السكن، الأقارب... إلى غير ذلك فالأطفال ينشأون عن طريق المسارات التعريفية للنماذج والممارسات المتعلقة بالمعطيات النسبية للمحيط والأيدولوجيا الاجتماعية للأفراد[1].

لا بأس أن ننتقل إلى بحثنا لنعتمد على هذا الطرح لتفسير أوضاع المرأة المنقسمة بين مجالين على اعتبار أنها منتجة ومؤدية للأدوار في المجتمع لنفسر قوة تعلقها مثلا بالعائلة نظرا لهذا النوع من التنشئة العائلية والاجتماعية وضرورة أن تلعب أدوارا أخرى في المجتمع ولكن قوة هذه التمثلات تجعلها تحافظ وتعيد إنتاج هذه الصور المختلفة للنموذج التقليدي حتى في أرقي وأسمى مجالات الحياة المهنية فنجد أن المرأة نفسها تتحمل اللامساواة؛ فمن خلال تربيتها لأولادها تساهم في التكوين الاجتماعي للذكر كنوع والمرأة أيضا كنوع genre إذن لا وجود للانقطاع بالعكس هناك تواصل واستمرارية لإعادة الإنتاج تحت أشكال مختلفة وفضاءات متنوعة ومتعددة.

6- التنشئة الاجتماعية للذكر والأنثى:

المرأة الأم تملك القدرة والفرصة الأولى والدور الأساسي في التكوين الاجتماعي للجنسين:

فالعائلة تلعب الدور الأساسي منذ الطفولة في غرس القيم والمبادئ للعالم والقوانين الاجتماعية للأجيال المقبلة الجديدة إذن تأثير العائلة بالخصوص يعتبر مهما لأنه الوحيد الذي ينشئ ويكون الشخصية عند الفرد الاجتماعية والجنسية للولد والبنت ومنه المرور من فكر للذكر والجنس الأنثوي فهي تعتبر المرحلة الأولى لبناء اللامساواة بين الجنسين ثم تبدأ العائلة تهيئ المرأة والرجل لنموذج الأم ونموذج الأب وبالتالي بالدور الذكوري والدور الأنثوي الذي عن طريقه كل منهما يعمل على بناء هويته الشخصية ومنه القيم الإنسانية تختلف ليس فقط حسب الطبقات الاجتماعية وإنما أيضا باختلاف

[1] ANDRE (M) : femmes sciences et société, 1er Ed Puf, Paris, 1977

الجنسين فالعائلة تتواجد في ملتقى الطرق للعلاقات بين الأجيال. تصرح المبحوثة: 32 سنة، متزوجة، أم لطفلين، متحصلة على شهادة الليسانس، سكرتيرة:

" c'est vrai avec nos enfants, en essaye toujours à apprendre à la fille certaines règles et d'autres pour le garçon sans faire attention ».

فيما يتعلق بالمهام المترلية حتى في العائلة العصرية التي تحاول نظرة أكثر عصرية وإيجابية كالمساواة في المعايير للعلاقات بين الرجل والمرأة فتربية البنات والذكور تبقى نفسها رغم كل شيء في المعادلة والممارسة هي تبقى علاقات متباينة نتواجد هنا فيما يخص المهام المترلية فالبنات هن المتعلقات أكثر من الذكور بالمهام المترلية خاصة وأن الذكور لا يظهرون في المهام إلا في بعض الأمور الجد موضوعية والمناسباتية.

كما أنه تجدر الإشارة إلى أنه ليست الأسرة وحدها من يحقق التنشئة الاجتماعية ولكن هناك مؤسسات أخرى تعمل على تقوية هذه الأفكار لدى الأولاد منذ سن الطفولة (كالحضانة، الروضة وحتى المدرسة) مع العلم أن المدرسة والأم والمترل يلعبون الدور الأكثر أهمية في ذلك. في إحدى المقابلات مع المبحوثات وأثناء تطرقنا لهذه النقطة هناك إحدى المبحوثات صرحت لنا بضرورة أن تتابع المرأة اليوم هذا النموذج في التربية وأنها لا تستطيع الخروج عن النموذج الاجتماعي وأن هذا لسوف يحدث خللا وعقدا عند الأبناء وتضيف:58 سنة، متزوجة، أم لطفل ، متحصلة على شهادة الليسانس، مسؤولة قسم في المؤسسة :

« Ecoute ma fille, nous sommes obligées d'élever nos enfants ainsi car on les prépare pour la société, nous sommes comme ça ; notre société est méchante ; donc pour leur donner la force d'exister dans cette société, on tire leur attention sur leur masculinité et c'est la même chose pour la fille ».

تحاول المبحوثة أن تبين لنا طريقة الأمهات في إعادة إنتاج الهوية الذكرية والهوية الأنثوية عن طريق التربية منذ الصغر بتحضير نموذج مهيإ للاندماج في المجتمع .

تعلم المرأة أنها تقوم أحيانا بإعادة إنتاج لنفس التربية لأولادها الذكور والإناث وتعليمهم الأشياء التي ترفضها في والدها، أخيها، زوجها وفي المجتمع حتى لكن من أجلها وضعت طرقا مع صعوبات تقبل أو ترفض بكل المعنى هذه المرأة التي لا تفكر حقا في الجيل القادم الأم لا تتغير أهدافها بالنسبة لأبنائها من أجل أن يكونوا كذلك أزواجا وآباء لأولاد مع أهداف جديدة لثقافة جديدة لكن بالعكس هي ممارسة للترجمة وإعادة إنتاج العقليات والعلاقات ومعايير قديمة للجنس.

رغم أن للمرأة الأفضلية في كونها لها الموهبة الربانية الخلقية في التكاثر الذي يعتبر امتيازا لها عن جنس الذكر إلا أن المجتمعات تجد دائما الوسيلة لإحباط هذا الامتياز أو الأفضلية وجعل المرأة في الصف الثاني باختراع موانع تقليدية بحكم العادات والعرف لكبحها حسب Françoise Héritier [1] دراسات الأنتربولوجيا تجمع على أن التباين بين الجنسين في المسار العملي يخرج المرأة من الدائرة المترلية وهذا في جميع المعتقدات التي تريد إرجاع المرأة إلى المترل وإلى الهيئات التنشيئية ففي مثل هذه المجتمعات الرجال هم الذين يبدلون النساء وليس العكس .

المزاعم والمعتقدات خاصة الدينية منها تبعد المرأة عن الواجهة وتجعلها متعلقة على نظام وأسس لتؤدي دورها الشكلي في مجتمع ذكوري أين المرأة لا تبرز إلى هيمنة الرجل السائدة .

التحول التاريخي التدريجي غير المبرمج للبنية الجماعية إلى العلاقات الاجتماعية لم تكن موافقة بتغيير لموقع المرأة وإنما هي هفوات موجودة لكن مخفية ومسيرة بسلطة دينية أو ذكورية.

الوجه التاريخي للمرأة أكانت في أعلى المجتمع أو في أدناه كان دائما على الجانب الأولي لهامش الحياة الاجتماعية العادية لم تكن تعتبر عادية، هذا الاختلاف والتفرق الظرفي الزمني للعمل والإنتاج

[1] Françoise Héritier Masculin – féminin : OP.cit

والعائلة الإنتاجية والتكاثر بطرح نوع جديد من العلاقة الاجتماعية وانقسام العمل بين المرأة والرجل فالرجل يعرف عمله ويقوم به أما المرأة حتى وإن كانت تعمل أو عليها العمل فهي تعرف بدورها المترلي وعليه تطرح مسألة التعريف النسوي التي تجبرنا بالبحث في العلاقة بين الجنسين والمرأة[1] مادامت تقوم بواجباتها المترلية وخاصة التنظيف وما شابه ذلك فهي لا يحق لها أن تحصل إلا على تعريف لكن مربوط بـــ(ابنة، زوجة، أم...) أما الرجل فهو يعرف بقوته وبعمله وما يكتسبه منه التقسيم الاجتماعي حسب الجنس للعمل (الرجل، العمل، المرأة، العائلة) يغلق على المرأة في تبعية مزدوجة اقتصادية وتعريفية.

(1)Alain Bihr : Hommes/ Femmes. L'introuvable égalité.

الخاتمة:

بعض الباحثين حاولوا تعريف المساحات الهوياتية بتصنيفها إلى الهوية الشخصية والهوية الاجتماعية والهوية الجماعية ولكن بسرعة فائقة نتيه بين هاته وتلك فالهوية هي مسار يكتسب فيه الفرد بعض النظر عن جنسه كل القيم الأخلاقية والاجتماعية والثقافية وحتى الأيدولوجية.

هذا ما يسمح لنا بإعطاء معاني لأفعالنا في أي وضعية وفي أي مضمون عن طريق العمل، الفرد يطور هويته من جهة أخرى الأفراد يتواجدون في مؤسسات تعمل على تأطيرهم وتوجيههم مما يسمح لهم باختيار ومتابعة مسار التطور والتقدم لهذا نرى أهمية الهوية لأنها أساسية في توجيهات الأفراد وممارستهم ونحن أمام ثقل وأهمية الهوية للأفراد في المجتمع كذلك الإمكانيات من بنائها والمرأة بالأخص تخضع لهذا الاختبار بمحاولتها إعطاء الإثبات الاجتماعي والتاريخي عن طريق صراعها من أجل التحصل على المكانة والهوية الاجتماعي بالإضافة إلى هويتها العائلية. العوامل التي تشجع المرأة على العمل في الخارج هي في الحقيقة عوامل مادية وذاتية تجاه العمل تلخص في الضرورة الاقتصادية لمساعدة العائلة والزوج وفي الضرورة المالية المادية بهدف تحقيق أهداف تحسين المستوى المعيشي والرفاهية ومن الجانب النفسي هو الشعور بلذة التحصل على مكانة في المجتمع ومزاحمة الرجل وكذلك التوصل للاستقلالية المادية وعدم التبعية الاقتصادية للزوج أو التبعية الأبوية ما يؤدي بها لتحمل عبء كل هذه المهام المترلية والمهنية وعلى الرغم من هذا المضمون الصعب المرأة العاملة تحاول دائما أن تحافظ على صورتها في المجتمع بأن تؤدي عملها وواجباتها المهنية على أحسن وجه.

الخاتمة العامة

الخاتمة العامة:

تعلق المرأة بميدان العمل ماهو إلا تعلقها بمترلها وهي تعتبرها محيط عملها كمحيط مترلها وكأنها تتواجد في الفضاء الخارجي من اجل ضمان الفضاء الداخلي أي أن المرأة في عقلها الباطني هي تريد دائما العودة إلى المترل إلى الداخل ما يعتبر وجودها في ميدان العمل من اجل تحسين مجالها الداخلي في المترل سواء تعلق الأمر بالمترل أو الزوج أو الأولاد لاحظنا أنها تحاول دائما أن تتفادى المشاكل ومن جهة الرجل في المؤسسة كل ما تريده هو الحصول على مزيد من الأجرة وليس المزيد من المؤسسات .

هذا ما يؤدي بنا إلى القول أن هوية المرأة في الميدان العمل ما هي إلا هويتها في المترل فهناك تواصل في الأفكار والثقافة بمنطق الفضاء الخاص في الفضاء العام.

Elle sort pour négocier une valeur à ajouter pour son espace privé plus que pour l'amélioration de son statut ni pour l'accumulation d'une culture du travail [1]

فعندما نلاحظ سلوك المرأة العاملة في الميدان العمل نستقرى عدة أفكار منها الاختلاط مثلا لا نجده عند المرأة كما هو الحال عند الرجل .ثقافة الاختلاط في ميدان العمل كما تنص به ثقافة العمل في المؤسسة الصناعية المتطورة بغاية مناقشة علمية ومنطقية لسير العمل لتطوير ميكانيزماته ومناقشة برامج جديدة لتطوير المؤسسة والاقتصاد بصفة عامة.

[1] Métair dalila : affirmation avérer dans sa présentation à son enquête

إنما تجد سلوك آخر في الميدان العمل بحيث تحتك فقط حولهما خاصة المتزوجة وتتفادى الرجل وما يدور حولهما والمشاكل المتداولة بينهما كيف تتصرف معه ،كيف تحل المشاكل ،ماذا يقول لها ،نفس الشيء مع أولادها أي أن المرأة تأتي بعقلها مليء بالمشاغل والمشاكل الحياتية إلى العمل وتناقشها مع زميلاتها في المكتب والاهم هواننا لاحظنا تنقل المرأة من مكتب إلى آخر في بعض الأحيان يدوم الوقت أكثر من عشرة دقائق إلى خمسة عشرة دقيقة إلى ثلاثين دقيقة ولاحظنا ان الواحد تتسر عن الأخرى خوفا من المسؤول إذن هناك نوع من التواطىء النسوي وبصفة عامة هذا النوع من السلوكات تلاحظ كثيرا عند المرأة الماكثة بالمنزل إذن صورة أخرى لسلوك المرأة الماكثة بالمنزل تنتقل إلى ميدان العمل عن طريق المرأة.

إن العلاقة بين العمل والعائلة ليست بالمعطى الطبيعي بل هي علاقة مبنية اجتماعيا تتطور بفعل الوقت مصاحبة بالتأثيرات السياسية والعامة لمضمون الثقافي وتقسيم العمل بين الجنسين.

هناك غموض بين المهام المنزلية والمسؤوليات المهنية النموذج العائلي لمجتمعنا هو النموذج الأبوي أين الخصوبة تعتبر مهمة لاعتبارها قوة إنتاجية ولكن التي تتحمل عواقب هذه المسؤوليات هي المرأة كثقل الصعوبات المرتبطة بعدم تنظيم الوقت وعدم التوازن بين الحياة الخاصة والحياة المهنية.

الوقت الاجتماعي أصبح من بين الإشكالات التي أخذت حيزا واسع خلال هذه العقود الجديدة هذا الأشكال انبثق عن الفضاء الخاص المحاولة معالجة الانفعال الناتج عن العلاقة بين العمل والحياة الخاصة الذي يفسر بالتغيرات التي طرأت على العائلة وكذلك تلك التغيرات التي صاحبت فضاء العمل .

دخول المرأة إلى الفضاء العام الذي اعتبر لعقود طويلة فضاء يؤدي إلى الاختلاف والى تقسيم جديد في الأدوار وبالتالي ظهور تساؤلات جديدة متعلقة بالفضائين وبتوجيهات المرأة وأهدافها كما ان

تحصل المرأة على مناصب عمل يؤدي إلى إعادة تنظيم السياسات الاجتماعية ثم نتوج لتباينات الجديدة التي تبنى على هذا الأساس .

في إطار النموذج الجديد للتطور الذي يفرض نفسه على المجتمع الصناعي العلاقات بين الجنسين يعاد تعريفها ليعاد النظر بالتالي في العمل بالنسبة للمرأة وبالنسبة للرجل والذي عرف حركة وتغيير ولكن التباينات الجنسية يعاد بناءها بالاعتماد على نفس الثمثلات السابقة.

إذن ماذا عسانا القول حول الاختلاف بين الجنسين؟ و اللامساواة علما أن المرأة أصبحت حقيقة اجتماعية تواجدها في الفضاء العام وتقاسم الرجل الأدوار في الساحة التي احتلها طويلا.

هذا التساؤل الذي حاولنا الإجابة عنه بان عدنا إلى المرأة في حد ذاتها كفاعل مهم في الظاهرة ويمتاز بالتعقيد والتناقص في التوجيهات والأدوار والممارسات لان المرأة وبتوجيهها إلى الفضاء العم تهدف لتحقيق الرفاهية المادية كما لتحقيق السمعة والاعتراف بها وبأدوارها ومكانتها في المجتمع وبالتالي الظفر بالهوية الاجتماعية.

عن طريق كل هذه الصراعات مع كل ما هو تقليدي ويتعلق إلا بالداخل والخاص حققت المرأة تحولات مهمة على الصعيد المهني على الرغم من أنها بقيت تواجه كل هذه التناقضات لهيمنة الدور الدوماستيكي على حياة المرأة نظرا لطبيعتها الأنثوية وأمومتها التي تجعل منها مرتبطة بهذا الفضاء مهما حققت من تغييرات ومهما اعتلت المناصب.

فخلال الفترة التي أجريناها في ميدان البحث وكل الاطلاعات العلمية حول الموضوع ونتيجة الملاحظات التي أجريناها في الميدان توصلنا لتأكيد فرضيات البحث فنجد أن المرأة تبحث عن سبل وطرق من اجل تحقيق التوازن بين الخاص والعام ولكن المنطق الدوماستيكي وأدواره وانشغاله تلحق بالمرأة إلى الميدان العمل هذا ما يعني انه لا توجد هناك قطيعة بين المجال الخاص والمجال العام بل هناك استمرارية

وتواصل للسلوك والأفكار و المنطق للفضاء الخاص في الفضاء العام الذي ينتقل من خلال المرأة العاملة كما أن هذا يدل على عدم المساواة في تقسيم الأدوار سواء في الداخل أو في الخارج بين المرأة والرجل هذا يعبر عن طبيعة العلاقات الاجتماعية التي يعاد إنتاجها من طرف المرأة في حد ذاتها عن طريق التنشئة الاجتماعية وتربية الأطفال الذي يخلق نموذج اجتماعي يصعب اختراقه ما يعمل على تثبيت وتقوية النظام الاجتماعي ما يفرض على المرأة المسايرة من اجل الاستمرارية في أداء أدوارها في كلا المجالين.

قائـــــــــــمة المراجع

BIBLIOGRAPHIE

I- LES OUVRAGES

1. ANNE GUILLOU ET SIMONE PENNEC : les parcours de vie des femmes (travail, familles et représentations publiques) le travail du social Ed l'harmattan 1999.
2. ALAIN BIHR ET ROLAND PFEFFERKORN : hommes/ femmes l'introuvable égalité (école, travail, couple, espace public).Ed des ouvriers paris 1996
3. ABROUS D, L'honneur face au travail des femmes en Algérie, Paris, Ed L'harmattan, 1989
4. -ANDRE M, Femmes sexismes et société, 1er Ed PUF, paris, 1977.
5. -AUBERT, in JUDY (W, K) : Histoire et pouvoir des femmes, Le sexe du pouvoir : desclee de brower 1986
6. AKHARBACH L, Femmes et politique, Ed, le fennec, 1992
7. BATTAGLIOLA F, Histoire du travail des femmes, Ed la découverte, 2000
8. BOURDIEU P, La domination masculine, paris, Ed, le seuil, 1998**.**
9. BRUNET, (J), (P) : L'éthique dans la société de l'information, Québec et Paris presse de l'université Laval et l'harmattan 2001
10. DAGENAIS D, La fin de la famille modern, PUR 2000
11. DAVIS T, H, Espaces publics, paroles publiques au Maghreb et au machrek, Paris : Ed L'harmattan, 1997
12. DEKEUWER D, L'égalité des sexes, Ed, Dalloz, 1998
13. DUBAR C, La crise des identités, 1er PUF, paris 2000
14. DURKHIEM E, de la division du travail social, paris, PUF, 1991.
15. DUBY, GEORGES, PERROT M, Histoire des femmes, Ed, Plon, 1992
16. DUFOULON, Femmes de paroles, Ed, Métailié, 1997
17. FEMME FAMILLE ET SOCIETE EN ALGERIE. U.R.A.S.C 1988
18. FEMMES ET Développement. C.R.A.S.C 1995
19. FEMMES CULTURES ET SOCIETE AU MAGHREB : femmes et changement Social. Ed, Afrique orient, 1996
20. FRANCOIS(P), Aliénation et société industriel, Gallimard paris, 1970

21. GADRY N, la place des femmes sur la question des différences, Ed. De découverte, Paris, 2003.
22. GADRY N, Hommes et femmes au travail, inégalités, différences, identités, E, L'harmattan, paris 1992
23. Gadant (M) : Femmes et pouvoir : (pouvoir traditionnel des mères)
24. HALLOUMA CHRIF : la représentation du travail chez l'ouvririez algérien, son attitude et son comportement dans le travail, thèse de doctorat de troisième cycle 1982
25. HENRI M, OBERTI M, Le sociologue et son terrain (inSusan carol Rogers : pouvoir
    a. Féminin et pouvoir masculin en lorraine), E, Armand colin, paris 2000
26. HUGHES E, Le regard sociologique, E, H,E,S ,S 1996
27. Héritier (F), Masculin/Féminin, dissoudre la hiérarchie, Odile Jacob 2002 paris
28. LAUFER J, Le travail du genre : les sciences sociales du travail a l'épreuve des Différences de sexe, Ed, la découverte, 2003
29. LEBRETON, (D) : la sociologie du corps, presse université de France 2002.
30. MARUANI, M, Femmes genre et sociétés, l'état des savoirs, Paris, Ed la découverte, 2005.
31. MEDA D, Le temps des femmes, pour un nouveau partage des rôles, Ed,
    i. Flammarion, 2001
32. MARUANI M, Travail et emploi des femmes, Ed, la découverte, 2000.
33. Maurice Godelier, la production des grands hommes, Éd fayard, paris 1982.
34. SEGALEN M, sociologie de la famille, E, Armand colin, paris 2000.

II- **LES REVUES, ARTICLES, DOCUMENT, RAPPORTS, THESE**

1. ACTES DE RECHERCHE EN SCIENCES SOCIALES : masculin/ féminin.(la femmes travailleur), N 83, juin 1990
2. L'ANNEE SOCIOLOGIQUE : Au-delà de l'emploi… le travail (les trois temps de l'emploi féminin : réalités et représentations). Volume 53, 2003, N 2
3. L'ANNEE SOCIOLOGIQUE : Le droit au féminin. Volume 53, 2003 ; N1.

4. CharebMétair (D) : le travail domestique,in Espace domestique et le travail des enseignions Universitaires et les relations genre thèse de doctorat en sciences, institut de sociologie, Université d'Oran 2009-2010.
5. Carifati-Merabitine, Doria : Femmes et travail : identité sociale et représentation de soi, Thèse de doctorat d'Etat en psychologie sociale département de psychologie et science de l'éducation, Faculté des sciences humaines. Université d'Alger 2004.
6. CENEAP : l'émancipation de femme rurale. N33, 2004
7. CODESRIA : la femme africaine, N1&2, 2006.
8. Directive : politique ressources humaines de la SONATRACH 2008.
9. Document : L'observatoire de l'emploi féminin, SONATRACH 24 juin 2004, Alger
10. ZOUBIDA Haddad : Clio, numéro9/1999, femmes du Maghreb, 22 mai 2006
11. FATIHA HAKIKI TALAHITE : femmes individuation, individu(e) N1, oct. 1991.
12. INTERVIEW : pour Martine Aubry : « c'est aux femmes de faire changer les choses ».N374, avril 1993.
13. INSANIYAT : espaces de femmes dans les territoires urbains, N22, 2003.
14. IEMED : les femmes dans le miroir méditerranéen- femmes, changement social et identités-. N 7
15. L'emploi féminin, SONATRACH. 2006
16. circulaire N°13. Ministère de l'énergie et des mines, 2006
17. PEUPLES MEDITERRANEENS : la femme et la féminité dans le Maghreb, N 5 octobre, décembre 1978.
18. Pouchol(M) :Sever(M) : travail domestique et pouvoir masculin.
19. PSYCHOLOGIE FRANCAISE : les femmes et les rapports travail famille, VOL.50-N2-JUIN2005, P181-191.
20. RAPPORT, Annuel, SONATRACH, 2006
21. RAPPORT de l'étude : « stratégie visant à renforcer le statut, économique et politique des femmes dans le processus de développement ». M.A.E, P.N.U.D.vol 2 février 2002.

22. FEMMES ET MARCHE DU TRAVAIL. CNES. 25 sessions, décembre 2004.

23. Femmes et développement (1994) Actes de l'atelier organisé à Alger par le CRASC et le comité préparatoire de la IVème conférence mondiale sur les femmes. En collaboration avec le PNUD Alger, Ed. CRASC.

24. SCIENCES HUMAINES : le travail des femmes, N 176, octobre 2005.

25. STOR-J- : sex-related differences in job attitudes and dispositional variables: now you see them...vol37 (Apr., 1994).

26. TIERS MONDE: femmes, familles, fécondité de la baisse de la fécondité à l'évolution du statut des femmes182, avril2005.

27. URBANISME : dossier ; ESPACES PUBLICS, N346, janvier, février 2006.

28. أسماء بنعدادة : المرأة و السياسة، دراسة سوسيولوجية للقطاعات النسائية الحزبية، منشورات المعهد الجامعي للبحث العلمي, دجنبر 2008

29. الأنوار: بحوث عامة للطلاب ، العدد 141، 2009/01/09

Iconographie

1. Fill://oconceptehtml…genre.
2. Http : www.espacestemps.net/documemt1178
3. http://etudiantdz.net/images/attspam.png
4. Kaufman (J) (C) : fille :// : travail domestique html.

الملحق "أ": دليل المقابلة

GUIDE D'ENTRETIEN

1- Quel est votre âge ?
2- Quelle est votre situation familiale ?
3- Quel est le membre de vos enfants ?
4- Quel est votre statut professionnel ?
5- Comment trouvez-vous votre travail ?
6- Qu'est-ce que le travail pour vous ?
7- Qu'est-ce qui' est important dans le travail pour vous ?
8- Comment s'effectue la distribution du pouvoir entre femme et homme dans les différentes sphères de la vie sociale, publique et privée ?
9- Entre femme et hommes assiste-t-on simplement à un déplacement des anciennes inégalités ?
10- Pourquoi le travail à temps partiel est-il un piège pour les femmes ?
11- E n quoi le mariage favorise-t-il la carrière des hommes et entrave-t-il celle des femmes ?
12- Quelles sont les possibilités d'accès des femmes au travail ?
13- Généralement le travail n'est pas une norme sociale ; comment elle fait la femme pour négocier sa part de société ?
14- Que pensez- vous de la répartition sexuelle des taches domestique ?
15- Qu'est-ce qu'est remis en cause les femmes dans l'espace public ?
16- Quelles sont les stratégies développement par les femmes à l'intérieure des entreprises ?
17- Comment intègrent-elles la différence sexuelle ?
18- Quelle est leur représentation de travail professionnelle et de travail domestique ?
19- Comment vivent-elles leurs identités féminines ?
20- En quoi les problèmes qu'elles ressentent leur sont-ils spécifiques ?
21- Ou en est la situation des femmes en Algérie, s'achemine-t-on vers plus d'égalité ?
22- Qu'est ce qu'une autonomie féminine ?
23- Pourquoi les femmes sont-elles encore si peu présentes dans l'espace public ?
24- Le travail est un objectif dans la vie des femmes ?
25- Est-ce que la femme Algérienne peut concilie entre l'espace public et l'espace privé ?

Tableau d'identification des interviewées

Entretient	Age	Situation familiale	Poste occupée	Niveau d'instruction
N1	27 ans	Célibataire	Cadre finance	Licence commerce
N2	35 ans	Mariée 2 enfants	Assistante	Licence en droit
N3	35ans	Mariée 2 enfants	Cadre finance	Licence en économie
N4	40 ans	Mariée 4enfants	Cadre	Licence anglais
N5	37 ans	Mariée 2 enfants	Cadre juridique	Capa en droit
N6	50 ans	Mariée 3enfants	Directrice	Ingénieur
N7	53 ans	Mariée 2 enfants	Cadre de communication	Licence anglais
N8	58 ans	Mariée 3enfants	Chef de département	Licenciée
N9	32ans	Mariée 1enfant	Secrétaire	Licence français
N10	57 ans	Mariée 2 enfants	Cadre finance	Licence en économie+L'expertise

Tableau A.1 d'identification des interviewées[1]

1- Entretiens des interviewées, Sonatrach, 2007-2008, Oran

الملخص

يتوجه تركيزنا نحو العلاقات التي تربط المرأة بالرجل وإلى حياتهم الشخصية الخاصة بالمقارنة مع الحياة العامة أي الفضاء الخاص بالمقارنة مع الفضاء العام في هذا الصدد يقول J.C kaufman [1] "الواقع يتمثل في الثورة اللامنتهية للاستقلالية الخاص. الهدوء الزوجي المؤسس على مساومات خفية بين الزوجين وعلى تضحيات غير علنية بينهما، ما يرضي المحيط المؤسس على العقلية التقليدية للمنطق الرجولي ما يجعل الأشياء تمر وتواصل نحو البحث عن المساواة". ويتضح من خلال هذا الطرح أن كل محاولات السعي نحو المساواة الكلية بين الرجل والمرأة تبقى تلازمها عوائق اجتماعية وثقافية.

لهذا نوجه سؤالنا نحو العمود الفقري لبحثنا ألا وهي العلاقة بين العمل والعائلة والأدوار التي تؤديها المرأة بين الاثنين، وعلاقة المرأة بالرجل؛ فدراستنا تتوجه نحو الفضاء العام من خلال تواجد المرأة فيه كعاملة مع الرجل.

إذن فمدى إمكانية المرأة في إحداث القطيعة مع الفضاء الخاص أم أن الفضاء الخاص يذهب معها إلى ميدان العمل؛ حيث تبقى مرتبطة بمنزلها وعائلتها فكريا وفي بعض الأحيان حتى جسديا، فهل المجال المنزلي العائلي هو مرتبط بالضرورة بالمجال المهني؟ بالتوجه إلى دراسة وتحليل سلوكاتها أثناء أداء مهمة العمل وتحركاتها في ميدانه وحديثها، فهل يدل على ثقافة سيدة منزل أم هو سلوك وثقافة امرأة عاملة نرى إذا ما كنا بالفعل سنلتمس منطق الفضاء الخاص في الفضاء العام أي هل تواجد المرأة في العمل يحدث القطيعة مع منطق الحياة الخاصة المنزلية أم هناك استمرارية للخاص في العام؟

الكلمات المفتاحية:
الفضاء العام؛ الفضاء الخاص؛ سوسيولوجيا الجندر؛ إشكالية المساواة بين الجنسين؛ العمل و المؤسسة الصناعية كفضاء عام؛ القطيعة؛ الاستمرارية؛ المرأة العاملة؛ المساواة المهنية؛ العمل المنزلي.